البعث
الأسبوعية

الأربعاء ١٥ كانون الأول ٢٠٢١ العدد ٥٤

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر ٣٢ صفحة

إعادة النظر بملف الدعم تستفز الشارع



مجلس الوزراء يقر خطة لتحسين الواقع الخدمي والتنموي بدير الزور



البعث الأسبوعية:

أقر مجلس الوزراء في جلسته الأسبوعية اليوم برئاسة المهندس حسين عرنوس خطة لتحسين الواقعين الخدمي والتنموي في محافظة دير الزور تتضمن تعزيز منظومة النقل الداخلي وزيادة عدد آليات النظافة وتحسين الحالة الفنية لطريق دير الزور-البوكمال وصيانة طريق المطار.

كما تشمل الخطة تأمين مستلزمات العملية التعليمية بكل مراحلها واستكمال مشروع ري القطاع السابع ومشروع ١٣٠٠ هكتار والإسراع بتأهيل المؤسسات الخدمية وتعزيز عمل الشركات الإنشائية.

ووافق المجلس على فتح مكتب للخدمات القنصلية ودائرة لخدمات العاملين في دير الزور وإعادة تأهيل مديرية المال وتقديم الدعم اللازم والتسهيلات للقطاع الصحي وتأمين الكوادر الطبية وتأهيل قصر العدل وبناء المحكمة الإدارية وتفعيل عمل المصارف.

ووفق الخطة تم إقرار إعادة الموظفين من أبناء المحافظة إلى أماكن عملهم بعد نهاية العام الدراسي الحالي على أن يتم فرز المهندسين من أبنائها إليها خلال الفرز القادم.

وأكد المهندس عرنوس أهمية بذل جهود مضاعفة لتنشيط عمل المديريات الخدمية بالمحافظات خلال فصل الشتاء والإسراع في التجاوب مع شكاوى المواطنين وإجراء الصيانات المستمرة للخدمات ومحاسبة المقصرين مشدداً على ضرورة ابتكار الحلول لكل التحديات والصعوبات وتحسين الخدمات المقدمة للمواطنين.

واعتمد المجلس الكود السوري لأنظمة وتطبيقات تسخين المياه بالطاقة الشمسية بهدف تمكين المهندسين الدارسين من إجراء التصميم المناسب لأنظمة التسخين الشمسي وفق معايير وأسس هندسية صحيحة.

ووافق المجلس على خطة وزارة الزراعة لمتابعة تعويض المزارعين المتضررين من الحرائق من خلال تخصيص ٢٤٦١٢٦ غرسة توزع مجاناً واستخدام الآليات الزراعية في استصلاح الأراضي المحروقة وصرف مكافأة مالية بقيمة ٣٠ ألف ليرة للعاملين في اللجان الرئيسية والفرعية والبالغ عددهم ١٣٣٠ عاملاً.

كما وافق المجلس على مشروع بلاغ خاص بآلية جمع وفرز وتسليم النفايات الورقية الناتجة عن العمل في الجهات العامة بهدف الاستفادة من الموارد المتاحة والتخفيف ما أمكن من كميات النفايات وخاصة الورقية والتي يمكن الاستفادة منها وإعادة استخدامها في بعض الصناعات وعلى تمديد العمل بقرار إعفاء مستوردات القطاع العام من إيران من الرسوم القنصلية والرسوم الأخرى لفترة جديدة.

ووافق مجلس الوزراء على استكمال تنفيذ جسر ٨ آذار على نهر الغمقة في طرطوس ومتابعة تنفيذ مشروع بناء وإكساء ملحق مدرسة هدى شعراوي في دمشق إضافة إلى العديد من المشاريع التنموية والاستثمارية في عدد من المحافظات.

المهندس عرنوس : المحافظة ستكون في مقدمة الاهتمام

وكان رئيس مجلس الوزراء المهندس حسين عرنوس قد قام بجولة إلى محافظة دير الزور على رأس وفد حكومي للاطلاع على العمل في عدد من المشروعات الخدمية والتنموية التي يتم إعادة تأهيلها ونسب التنفيذ.

واطلع الوفد على بدء عملية زراعة محصول القمح في بلدة العبد بالريف الشرقي والتقى عدداً من الفلاحين والمزارعين مؤكداً على مواصلة تأمين مستلزمات الإنتاج الزراعي من سماد وبذار ومحروقات وبذل كل الجهود لتذليل العقبات والصعوبات في هذا المجال.

كما اطلع الوفد على العمل في القطاع الثالث للري الحكومي الذي يروي نحو ١١ ألف هكتار من الأراضي الزراعية والإجراءات المتخذة حيال انخفاض منسوب نهر الفرات.

وتفقد أيضاً مشروع إعادة تأهيل مركز الانطلاق القديم والشارع الممتد من جامع المفتي حتى دوار الباسل في المدينة والمراحل التي وصل إليها التنفيذ باعتبار أن المشروع ذو أهمية بالغة بالنسبة للمدينة والريف.

واطلع الوفد الحكومي على أعمال مشروع إعادة تأهيل مبنى مجلس مدينة دير الزور في المجمع الحكومي والمراحل التي وصلت اليها أعمال تأهيل شارع «ستة إلا ربع».

بعد ذلك اطلع الوفد على أعمال تأهيل جسر البعث الواقع على الفرع الصغير لنهر الفرات وأعمال إنشاء جسر العبور بين ضفتي نهر الفرات قرب الجسر المعلق لتسهيل عبور المواطنين والمحاصيل الزراعية، حيث تم التأكيد على بذل كل الجهود لإنجاز المشاريع وفق المدد الزمنية المحددة.

كما جال الوفد على أسواق المدينة للاطلاع على واقع توافر المواد فيها وزار مركز خدمة المواطن الإلكتروني بحي الثورة واطلع على الخدمات التي يقدمها والتسهيلات التي يؤمنها للمواطنين.

خطة طموحة

وفي تصريح للصحفيين أكد المهندس عرنوس أن هذه الزيارة بتوجيه من السيد الرئيس بشار الأسد وتأتي بعد الإقبال الكبير ومنقطع النظير من أبناء دير الزور وتعطشهم الواضح للعودة إلى حضن الوطن ولابد أن نكون في الحكومة على قرب وتواز مع احتياجاتهم وخاصة أن المحافظة تعرضت للإرهاب والحصار والتخريب الممنهج على يد العصابات الإرهابية الذي واجهه أبناء دير الزور بالصمود.

وأشار رئيس مجلس الوزراء إلى أن الهدف من هذه الزيارة الاطلاع على واقع الأعمال المنفذة التي يجري تنفيذها وما تقوم به كل الجهات الحكومية والمنظمات الدولية من مشاريع والوقوف على احتياجات الأهالي لافتاً إلى أن لدى الحكومة خطة طموحة للعام القادم وستكون دير الزور في مقدمة الاهتمام وسيتم دعمها بما تحتاج حتى لو كان من خارج الاعتمادات المرصدة في العام القادم.

بدوره أوضح وزير الإدارة المحلية والبيئة المهندس حسين مخلوف أن المحافظة تشهد تنفيذ عدد من المشاريع كتأهيل الساحات والشوارع والأسواق ما يعكس استمرار الحياة فيها.

وأشار وزير الزراعة والإصلاح الزراعي المهندس محمد حسان قطنا إلى أنه تم منذ بداية الموسم الزراعي تأمين مستلزمات الإنتاج من أسمدة وبذار ومحروقات للمحافظة وأن نسبة الأراضي المزروعة فيها حتى الآن في بعض القطاعات وصلت إلى ١٠٠ بالمئة.

مضاعفة الجهود

وفي الاجتماع الذي عقد بمبنى المحافظة بحضور الفعاليات الأهلية ومديري المؤسسات والدوائر الحكومية وعدد من أعضاء مجلس الشعب عن محافظة دير الزور وأعضاء مجلس المحافظة والمدينة، نقل المهندس عرنوس محبة السيد الرئيس بشار الأسد إلى أبناء المحافظة، منوهاً بالجهود المبذولة في سبيل إنجاز التسوية الشاملة الخاصة بأبناء المحافظة والتي أسهمت بعودة الآلاف إلى حضن الوطن.

كما لفت إلى الجهود المبذولة التي تلقى الدعم الحكومي لتلبية مختلف الاحتياجات وتقديم الخدمات وتحسينها وإعادة النشاط الاقتصادي والزراعي إلى دير الزور التي تعرض الكثير من مرافقها لضرر كبير من جراء الإرهاب موضحاً أهمية تكاتف الجهود وتأمين كل التسهيلات لعودة المهجرين إلى منازلهم وأراضيهم وإعادة حركة العمل للفعاليات التجارية والاقتصادية.

وأكد المهندس عرنوس ضرورة مضاعفة الجهود والعمل في القطاع الزراعي لتحقيق الأمن الغذائي في ظل التبدلات المناخية الحالية وهذا ما يستدعي زراعة جميع المساحات القابلة لذلك واستثمارها بالشكل الأمثل وإعادة الإقلاع بالمشاريع ذات الصلة.

وأوضح المهندس عرنوس أن الحكومة تدعم مشاريع الطاقة المتجددة وتعمل مع الدول الصديقة لإعادة تأهيل عدد من المحطات الكهربائية وسيتم وضع الطاقات المولدة تباعاً لتحسين واقع الكهرباء داعياً الكوادر الصحية إلى العودة لمحافظتهم والنهوض بالواقع الصحي ومشدداً على أهمية وضع برامج تنفيذية وفق مدد زمنية محددة لتنفيذ المشاريع المختلفة بالمحافظة والاستفادة من الكفاءات العلمية بجامعة الفرات.

كما أعلن رئيس مجلس الوزراء عن تقديم ملياري ليرة إضافية لدعم الموازنة المالية لمحافظة دير الزور للعام القادم تخصص للمشاريع الاستثمارية ومجالس المدن والبلدات ودعم المحافظة بعدد من الآليات الهندسية وترحيل القمامة إضافة إلى تأمين الأثاث لمبنى القصر العدلي الذي تم الانتهاء من إعادة تأهيله.

كما تمت الموافقة على منح جامعة الفرات ٥٠٠ مليون ليرة لاستكمال تنفيذ مشروع توسع كلية العلوم وذلك من صندوق تنمية دير الزور.

والتقى المهندس عرنوس بعد ذلك ممثلي المنظمات الدولية العاملة في المحافظة وتناول اللقاء المشاريع التي يتم تنفيذها بالتعاون مع الجهات الحكومية المعنية.

وأشار رئيس مجلس الوزراء إلى أهمية الدور الذي تقوم به المنظمات في إعادة تأهيل ما خربه الإرهاب بالمحافظة مؤكداً استعداد الحكومة لتقديم الدعم والتسهيلات لتنفيذ المشاريع التي تنعكس بصورة إيجابية على واقع المحافظة ولا سيما في القطاعات الإنتاجية لجهة تأمين فرص العمل وتحسين سبل العيش.

كلمة العدد

استمرار فضائح أمريكا وجرائمها

د. عبد اللطيف عمران

صار أحرار العالم وشرفاؤه على امتداد المكان والزمان يرون فضيلة في أن يكونوا أعداء للولايات المتحدة، ذلك نظراً إلى جرائمها المستمرة بحق الشعوب الأفروآسيوية والأمريكية اللاتينية، وليس الأوروبيون بمعزل عن مخاطر هذه الجرائم، فقد كُتبت مئات الأبحاث التي تبيّن هذا وتحصيه بالعدد منذ القرن الماضي ولذلك تقيم الإدارة الأمريكية معرضاً مفتوحاً لشراء الذمم فتفتح ذراعيها الآثمتين باستمرار لاحتضان أصحاب الضمائر الرخيصة، فيتوافد إليها باعة الأوطان ومخربوها وقطعان المعارضة من شتى البقاع.

وشواهد هذا أكثر من أن تُعد فقد نشرت النيويورك تايمز في الأسابيع الماضية عدداً من جرائمها المرتكبة بحق الشعب السوري وآخرها، بالأمس جرائم وحدة تالون أنفيل، إضافة إلى ما يضجّ به الرأي العام العالمي حول مصير جوليان أسانج الذي كشف وفضح بدقة ووثوقيّة جرائم مؤسسات الإدارة ضد الإنسانية .

كثيرون يرون أن الولايات المتحدة تعتمد في استراتيجيتها المضادة للتطلّعات الإنسانية، ولميثاق الأمم المتحدة، على النزعة العسكرية، وعلى الحصار والعقوبات، هذا صحيح لكن الحقيقة فإنّ القرار الاستراتيجي الأمريكي من زمن الآباء المؤسّسين للولايات المتحدة يعتمد على نزعة فلسفيّة مؤيّدة للغطرسة والهيمنة، وللفكر والسلوك الإبادي منذ الهنود الحمر، وفيتنام وصولاً إلى مجازر العرب والمسلمين في العالم.

منذ زمن طويل والقرار الاستراتيجي الأمريكي المعادي لحقوق الإنسان يعتمد على نسق معرفي فلسفي متكامل نظريةً وممارسةً، يعمل على تأصيله باحثون كبار ذوو خبرة ومعرفة وجهود خبيثة، ومعهم مراكز أبحاث ودوائر أكاديمية وإعلامية تؤيد جميعها تلك النزعة العسكرية. بعض هؤلاء الباحثين أصبحوا مستشاري الأمن القومي الأمريكي من أمثال بريجنسكي وفوكوياما، وهنتنغتون فأصدروا مؤلّفات معروفة عانت شعوب العالم من ويلات نظرياتها وتطبيقاتها، ولم تترك الإدارة الأمريكية مفكّراً غربيّاً مطواعاً إلا استدعته واستثمرته خيراً، أو شرّاً، من هؤلاء البريطاني برنادرلويس، والفرنسي جاك دريدا، والألماني هابرماس. وحين هاجر الفيلسوف ليو شتراوس من ألمانيا إلى الولايات المتحدة ومات فيها عام ١٩٧٣ أعاد بعد عقدين من الزمن استراتيجيو الإدارة الأمريكية إحياء فكره وأبحاثه ومؤلّفاته، فأسهم بعد موته في صياغة الخط السياسي المتشدّد للمحافظين الجدد ذوي النزعة التي حطّمت النزعة الإنسانية في الأنساق الفلسفيّة لمرحلتي الحداثة، وما بعد الحداثة، وقوّضوا المرحلتين معاً، وبنوا المرحلة الثالثة: (بعد ما بعد الحداثة - مرحلة المحافظين الجدد) المقترنة بالتكنولوجيا الرقمية ومفرزاتها التي وظّفوا القسم الأكبر منها لخدمة نزعة القطبيّة الأحادية والهيمنة وصولاً إلى (شرطي العالم بمعزل عن إرادة شعوبه وحقوقها ومصالحها).

لذلك لم يصدر قرار استراتيجي أمريكي دون أن يكون مبنيّاً على زعزعة استقرار العالم، ولم نجد طيلة قرن مضى مشكلة إقليمية أو دوليّة في أربع جهات الأرض إلا والولايات المتحدة طرف أساسي فيها وتعمل على استثمارها لضرب توجّهات الحكومات نحو التعاون والسلام والصداقة والتكامل الإقليمي والاستقرار الدولي، وهذا ليس بسبب تجارة الأسلحة فحسب، بل إنها الذهنيّة الأمريكيّة الذرائعيّة المحضة البعيدة تاريخيّاً عن القيم والأخلاق، دون أن يعني هذا عدم الإسهام في التقدّم العلمي والتكنولوجيا الحديثة، لكن بالمقابل هناك ما يؤكّد أن الولايات المتحدة تنفق سنوياً على تعزيز نزعتها العسكرية المؤصلة استراتيجيّاً وفلسفيّاً ما يفوق إنفاق الدول العشر الكبار في العالم.

لا أحد في العالم ينكر جرائم الإدارة الأمريكيّة - وليس الشعب الأمريكي - الراهنة المستثمرة في الإرهاب الدولي والتي تكاد تجعله محصوراً في المسلمين خاصة بعد تلاشي اليسار العالمي، وها هو اليوم بايدن يُسفر عن وجه لم يكن معلناً ولا متوقّعاً أثناء طروحات حملته الانتخابية بالرغم من مناصرته السابقة لجرائم الصهيونية، وللحرب في العراق وأفغانستان فيعمل على الاحتراب في أوكرانيا والبحر الأسود وبحر الصين الجنوبي. إلخ. ويقول: (إن الناتو مهم للغاية لنا تحديداً، ولو لم يكن موجوداً لكان علينا اختراعه)، فيطلق بهذا حرباً عالمية باردة جديدة يمكن أن تصبح ساخنةً داميةً فتعمل إدارته على ترسيخ موقفها العدائي من الحكومات الوطنية في جميع أنحاء العالم، وعلى فرض انقسام عالمي جديد مقلق، ولا تكتفي أن تكون طرفاً في مشكلات العالم كلها، بل تدفع بحلفائها إلى الدخول في هذه المشكلات بغضّ النظر عن المنعكسات.

إن الأمريكان يصدرون عن قلقٍ من تصوّر نضوج الظروف العالمية لنظام عالمي جديد، لا، ولن يكونوا حجر الأساس فيه، وهذا ما سيحدث، فهناك رأي إقليمي وعالمي واسعٌ ومبني على القناعة بأن ثمن مقاومة سياسات الهيمنة أقل تكلفة من الاستسلام لها.



قرار ضمّ الجولان لاغٍ وباطل ولا أثر قانونياً له...
أبناء الجولان المحتلّ واثقون من النصر والتحرير

البعث الأسبوعية- القنيطرة - محمد غالب حسين

في الرابع عشر من كانون الأول عام ١٩٨١، صدر عن الكنيست الصهيوني ما يُسمّى بقرار ضمّ الجولان إلى الكيان الاسرائيلي، وتطبيق القوانين الاسرائيلية عليه، وفرض الهوية الصهيونية على أبناء الجولان السوري المحتل بقرى مجدل شمس ومسعدة والغجر وعين قنية وبقعاثا .

ومع أن القرار وُلد ميتاً، ولا يساوي الحبر الذي كُتب به، إلا أن الأهل الأباة في الجولان السوري المحتل رفضوا القرار رفضاً قاطعاً، وأعلنوا الانتماء الأصيل لوطنهم الأم سورية، والاعتزاز بهويتهم العربية السورية، لأنها رمز كرامتهم وفخرهم، ونسبهم وجذورهم وانتسابهم .

الإدانة الدولية

وبعد ثلاثة أيام اجتمع مجلس الأمن الدولي بناء على طلب من الجمهورية العربية السورية لدراسة القرار الاسرائيلي، وأصدر المجلس القرار رقم (٤٩٧) تاريخ ١٧ / ١٢ / ١٩٨١ الذي ينص على ما يلي :

- يعتبر قرار اسرائيل بضم الجولان السوري المحتل لاغياً، وليس له أي أثر قانوني دولياً.
- مطالبة اسرائيل بإلغاء قرارها فوراً .
- تستمر نصوص اتفاقية جنيف المؤرخة في ١٢/ ٨ / ١٩٤٩، والمتعلقة بحماية المدنيين وقت الحرب بانطباقها على الجولان.
- في حال رفض اسرائيل تنفيذ هذا القرار، يجتمع مجلس الأمن الدولي بصورة عاجلة للنظر في اتخاذ التدابير اللازمة، استناداً لميثاق الأمم المتحدة والصلاحيات المنوطة بالمجلس .

وتاريخ ٥ / ٢ / ١٩٨٢ تقدّمت سورية إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة بقرار يدين اسرائيل لضم الجولان، وعدم تنفيذها لقرار مجلس الأمن الدولي رقم (٤٩٧)، وقد وافقت الجمعية العامة للأمم المتحدة على القرار بأغلبية ساحقة، وينص على مايلي :

- إن قرار اسرائيل بضم الجولان السوري المحتل لاغ وباطل، وليس له أي صحة قانونية على الإطلاق .
- تطالب الجمعية العامة للأمم المتحدة اسرائيل أن تلغي قرارها فوراً .
- في حال عدم إلغاء اسرائيل للقرار، ترجو الجمعية من مجلس الأمن الدولي العمل بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة القاضي باتخاذ الإجراءات اللازمة .

الوثيقة الوطنية

وقد أصدر أبناء الجولان السوري المحتل بقرى مجدل شمس ومسعدة والغجر وعين قنية وبقعاثا بعد صدور ما يُسمّى بقرار ضم الجولان "الوثيقة الوطنية" التي أعلنوا بها رفضهم للاحتلال الاسرائيلي وقراراته وإجراءاته، وتمسّكهم بهويتهم العربية السورية، وانتمائهم لوطنهم الأم سورية. وهذا نص الوثيقة: (نحن المواطنين السوريين في الجولان السوري المحتل، نرى لزاماً علينا من أجل الحقيقة والتاريخ، أن نعلن لكل الجهات الرسمية والشعبية في العالم أجمع حقيقة رفضنا للاحتلال الاسرائيلي، ودأبه المستمر لابتلاع شخصيتنا الوطنية، ومحاولاته لضم الجولان السوري المحتل، وتطبيق القوانين الاسرائيلية علينا، وجرّنا بطرق مختلفة لتجريدنا من جنسيتنا العربية السورية التي نعتز بها، ونتشرف بالانتساب إليها، ولا نريد عنها بديلاً).

الإضراب البطولي

وفي ١٤ / ٢ / ١٩٨٢ أعلن أبناء الجولان السوري المحتل الإضراب البطولي المفتوح، رفضاً لقرار الكنيست الصهيوني بضم الجولان، رافعين شعار : "لا بديل عن الهوية العربية السورية" . وعندما حاول جيش الاحتلال الاسرائيلي فرض الهويات الصهيونية على أبناء الجولان، قاموا بجمعها، وأحرقوها أمام جنود الاحتلال الصهيوني .

إنها ملحمة بطولية سطرها أهلنا في الجولان المحتل بإضرابهم الشامل في الرابع عشر من شباط عام ١٩٨٢ حين تصدوا لقرار كنيست الاحتلال الإسرائيلي المشؤوم بضم الجولان المحتل، وفرض القوانين الإسرائيلية على أبنائه والذي صدر في الرابع عشر من كانون الأول عام ١٩٨١ حيث أطلقوا شعار : "المنية ولا الهوية" على إضرابهم المفتوح، رفضاً لفرض الهوية الإسرائيلية، ولقرار الضم الباطل، وللتأكيد على تمسكهم بهويتهم الوطنية ومواصلة نضالهم في مواجهة إجراءات الاحتلال التعسفية حتى تحرير الجولان والعودة إلى الوطن سورية.

و مسيرة النضال لأهلنا في الجولان السوري المحتل ضد الاحتلال الإسرائيلي ومخططاته وقراراته العنصرية حافلة بمحطات مقاومتهم له منذ أن دنس تراب أرض الجولان في عام ١٩٦٧، ولعل الإضراب الشامل الذي أعلنوه قبل ٣٩ عاماً، كان أبرز تلك المحطات وجاء بعد اجتماع شعبي تنادى إليه أهالي الجولان بمشاركة الآلاف منهم في الثالث عشر من شباط عام ١٩٨٢، وقرروا فيه إعلان الإضراب للتأكيد على رفضهم القاطع لقرار الضم، ومقاومة كل إجراءات الاحتلال، والتمسك الثابت بهويتهم الوطنية السورية.



كما أن قوات الاحتلال الاسرائيلي، وفور إعلان الإضراب قامت بفرض حصار عسكري شامل على القرى والبلدات في الجولان، ومنعت وصول المواد الغذائية، وقطعت الكهرباء عن الأهالي في محاولة للتعتيم على ما يجري، وعزلهم عن العالم الخارجي للضغط عليهم، وإجبارهم على إنهاء الإضراب، والقبول بقوانينها كما عمدت إلى اعتقال عشرات الشبان من أبناء الجولان بعد حملات مداهمة للبيوت وفرضت منع التجول في جميع القرى.

لكن أهالي الجولان العزل، قابلوا الحصار الجائر، وضغوط الاحتلال بالصمود والمقاومة والتجذر في أرضهم وقراهم، وخاضوا خلال فترة الإضراب مواجهات عنيفة مع قوات الاحتلال، كان أهمها معركة الهوية التي جرت في الأول من نيسان عام ١٩٨٢ بعد أن اقتحمت قوات الاحتلال عدة قرى، ونكّلت بسكانها.

وبعد أكثر من ستة شهور من الإضراب اضطر كيان الاحتلال إلى الاستجابة لمطالب الأهالي، والتراجع عن مخططاته العنصرية لفرض الجنسية الإسرائيلية على أبناء الجولان بالتزامن مع تأكيد الأمم المتحدة والكثير من الدول الحرة في العالم، أن قرار الكنيست الإسرائيلي بضم الجولان باطل ولا أثر قانونياً له وأن الجولان .

شهادات نضالية

وقد أشاد بإضراب أبناء الجولان السوري المحتل المناضل الفلسطيني بسام الشكعة الذي كتب بجريدة السفير اللبنانية في ١٩ / ٥ / ١٩٨٢ قائلاً : "إن نضال أبناء الجولان موقف طليعي ورائد، فهم قد صعّدوا إضرابهم حتى العصيان المدني، وباتوا مثلاً أعلى لجماهيرنا في الأراضي المحتلة" .

أما الشاعر الفلسطيني توفيق زياد فقال : "إن أهل الجولان بصمودهم ووحدتهم وبسالتهم النادرة، هم أبطال فعلاً، وبالمقارنة معهم يظهر الاحتلال الاسرائيلي قزماً رغم كل جبروته" .

ويصف الصحفي الألماني فون هيلر مشاهداته آثناء زيارته لقرى الجولان المحتلة إبان الإضراب بالقول : "كلهم يتجهون بأنظارهم إلى دمسق. وهم متمسكون بتقاليدهم إلى أبعد الحدود، ليس خوفاً، وإنما لإقامة جدار من الغضب والصمت بوجه المحتلين الاسرائيليين الذين حاولوا بوسائل كثيرة، أن يقودوا هؤلاء الناس إلى حياة مختلفة" .

ويتابع هيلر بتحقيقه الصحفي الميداني قائلاً : "و كلما دخلت منزلاً لأبناء الجولان أجد صورة رئيسهم حافظ الأسد بالبذة العسكرية" .

ويقول الدكتور روبين هاربر الخبير بالعلاقات الدولية : "في حالات الإلحاق أو الضم لا يستشار التراب عادة بل السكان، وأبناء الجولان قالوا : لا، فقرار الكنيست الاسرائيلي لايغير بالواقع شيئاً" .

نضال مستمر

رغم القمع والاعتقالات وعمليات التنكيل وكل الممارسات الجائرة على مدى أربعة وخمسين عاماً من الاحتلال، يواصل أهالي الجولان تصديهم لكل مخططاته ومن بينها ما تسمى انتخابات المجالس المحلية، حيث أحرقوا في تشرين الأول ٢٠١٨ البطاقات الانتخابية الصهيونية على مرأى من جنود الاحتلال المدججين بالسلاح، تعبيراً عن رفضهم الشديد لإجراء تلك الانتخابات في قرى الجولان، كما رفضوا بشكل قاطع المخطط الاستيطاني المتمثل بإقامة مراوح هوائية على مساحة تقارب ستة آلاف دونم في عدد من المواقع المحيطة بقرى مجدل شمس وعين قنية وبقعاثا ومسعدة والذي يهدف إلى الاستيلاء على أراضيهم وتهجيرهم منها.

وفي التاسع من كانون الأول في العام الماضي أعلن أهلنا في الجولان إضراباً شاملاً، شمل كل مرافق الحياة، لمنع الاحتلال الإسرائيلي من تنفيذ مخططه التوسعي إقامة مراوح هوائية على أراضيهم حيث بدؤوا منذ ساعات الصباح الباكر التجمع بين قريتي مجدل شمس ومسعدة المحتلتين، وانقسموا إلى مجموعات انتشرت في الأراضي المزمعة إقامة مراوح عليها فيما أغلقت قوات الاحتلال الاسرائيلي عدداً من المداخل الرئيسة لقرى الجولان السوري المحتل، لمنع الأهالي من الوصول إلى أراضيهم الزراعية في المناطق التي يعتزم الاحتلال إقامة توربينات عليها.

إن صمود أهالي الجولان المحتل وتمسكهم بحقوقهم وأراضيهم الذي عبروا عنه من خلال المظاهرات والاحتجاجات في قرى مجدل شمس وبقعاثا ومسعدة وعين قنية رغم اعتداء قوات الاحتلال على الأهالي بالرصاص والغاز المسيل للدموع، أجبر الاحتلال على الرضوخ لمطالبهم بعدم دخول أراضي بلدة سحيتا المحتلة مجدداً لإقامة توربينات هوائية، وعلى الإفراج تباعاً عن المعتقلين الذين شاركوا في التصدي لمخطط المراوح التوربينية على أراضيهم.

واليوم وفي ذكرى قرار الضم يؤكد أهلنا في الجولان السوري المحتل أنهم مصرون على المزيد من الصمود والمقاومة، وإفشال كل مخططات الاحتلال بحق الجولان أرضاً وتاريخاً وسكاناً، وأن الاحتلال مهما أوغل في ممارساته وإجراءاته وقراراته الباطلة المرفوضة، سيبقى أهلنا في الجولان على العهد، يجددون في كل مناسبة التأكيد على موقفهم الثابت بأن الجولان المحتل جزء لا يتجزأ من أرض سورية، وبأن الهوية السورية صفة ملازمة لهم لا تزول، وهي تنتقل من الآباء إلى الأبناء، وأن أرضهم ملكية مقدسة لا يجوز التنازل أو التخلي عن شبر منها للمحتل الاسرائيلي، مؤكدين انتماءهم الأصيل لوطنهم الأم سورية، وتمسكهم بالهوية العربية السورية، مواصلين مسيرتهم النضالية بمقارعة الاحتلال وإجراءاته القمعية التعسفية حتى تحرير كل شبر من تراب الجولان السوري المحتل .

الجيش والمستوطنون و«الإرهاب الصهيوني»
تحالف شيطاني ضد الفلسطينيين

البعث الأسبوعية-هيفاء علي

تتزايد الاعتداءات على المدنيين الفلسطينيين في الأراضي المحتلة، خاصة وأن جيش الاحتلال عادة ما يسمح للمستوطنين الأكثر تطرفاً وعنفاً بالتصرف ويضمن لهم الإفلات من العقاب. ففي أخر تقرير حديث صادر عن «منظمة حقوق الإنسان» أنه بين عامي ٢٠٢٠-٢٠٢١ شن المستوطنون ٤٥١ هجوماً على الفلسطينيين العزل أسفرت عن سقوط خمسة شهداء فلسطينيين، على مرأى قوات الأمن الإسرائيلية التي كانت حاضرة في ١٨٣ حالة، حيث تغاضت عن الهجوم أو شاركت فيه بالرصاص المطاطي وقنابل الغاز المسيل للدموع على فلسطينيين يحاولون مواجهته.

وفي بيان صدر في ١٠ تشرين الثاني ٢٠٢١، أعرب خبراء من مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة عن قلقهم إزاء العنف الذي يمارسه المستوطنون الإسرائيليون «وهو أعلى مستوى مسجل في السنوات الأخيرة»، ولكن دون جدوى. وعلى الرغم من التحذيرات التي أطلقتها المنظمات الفلسطينية من هذا الوضع منذ زمن طويل، إلا أنها لم تحرك ساكناً، رغم أن هذه الظاهرة ليست «حوادث» منعزلة، بل إرث الإرهاب اليهودي الناتج عن الاستعمار الصهيوني.

في كتيب حمل عنوان «في الخدمة»، تم جمع ٣٦ شهادة من جنود وضباط كانوا في طليعة المحرضين على العنف المتكرر من قبل المستوطنين الإسرائيليين، حيث يسلط الكتيب الضوء على الواقع العملي والاستراتيجي لهذه الهجمات من قبل المستوطنين الذين يسعون إلى مصادرة أراضي وبيوت الفلسطينيين من خلال الترهيب.

اليمين المتطرف المشهود

منذ استعمار الأراضي الفلسطينية واحتلالها عام ١٩٦٧، ظهرت عدة مجموعات متطرفة بدافع ترويع السكان الأصليين وتكميم أفواههم ، ومنعهم من الحديث عن الاستقلال أو حتى السعي نحو المطالب السياسية. ثم انصهرت هذه المجموعات المتطرفة في شكل منظمة سرية لتتحول الى حركة أكبر مستوحاة من الحاخام مئير كاهانا. ونتيجة الانصهار بين الأرثوذكسية الدينية اليهودية والمسيانية الاستعمارية، مثلت «الكهانية» تفوقاً يهودياً معادياً للعلمانية، وباتت تجسد اليمين المتطرف المتعصب والعنيف. و«الكهانية» هي مصطلح رائج وسط «الطبقة السياسية الإسرائيلية» وتشير الى مواقف عنصرية خطيرة على غرار تلك التي نادى بها «مئير كاهانا» في السبعينات والثمانينات من القرن الماضي.

تم تهميش هذا الشكل من الصهيونية الدينية خلال العقود الأولى من الاحتلال الإسرائيلي، لكنها مؤخراً استغلت الانتخابات كوسيلة للانتقام، ففي الانتخابات التي جرت في آذار ٢٠٢١، صوت مستوطنو الضفة الغربية بوضوح لليمين المتطرف، وأعطوا ٦, ٢١٪ من الأصوات لـ كهانيون هاتسيونوت الحداتيت «الصهيونية الدينية»، و ٤, ١٩٪ لليكود، و ٢٩٪ لحزب يادوت هاتوراه «يهودية التوراة» وشاس «الأرثوذكس السفارديم»، بالإضافة إلى ٦, ١٣٪ الى «يمينا» وهو حزب رئيس الوزراء الحالي نفتالي بينيت.

لقد ساعد صعود إسحاق رابين إلى السلطة في عام ١٩٩٢ في جعل المستوطنين متطرفين، وكان على الأرض انتشار للبؤر الاستيطانية غير القانونية المدعومة من قبل اليمين القومي، الذي يعارض أي مفاوضات إقليمية مع الفلسطينيين. زيادة على ذلك، أدى تطبيع التبادلات مع منظمة التحرير إلى تغيير علاقة الحركة الاستعمارية باليسار الصهيوني. وحتى الآن، في نظر اليمين المتطرف، أصبح رابين خائناً يعمل ضد مصالح الشعب اليهودي.

استراتيجية التحرش الدائم

منذ اتفاقات «أوسلو»، ظهرت التجاوزات المتطرفة بين شريحة الشباب اليهودي الجديد، حتى وجد كثير منهم أنفسهم في مباني جاهزة أقيمت على قمة التلال لتذكير السكان الفلسطينيين بأنهم هم « الأسياد» و في هذه الديناميكية ومنذ عام ٢٠٠٨، تضاعف ما يسمى بـ «علامة المحير»، وهي طريقة تشغيل يطالب بها المتطرفون اليهود الذين يستهدفون السكان الفلسطينيين لإجبارهم على تقديم التنازلات الإقليمية في الضفة الغربية. بالإضافة الى عمليات تخريب في القرى الفلسطينية، مثل حرق أو قطع أشجار الزيتون المملوكة لعائلات فلسطينية، ورشق فلاحين أو قطّاف الزيتون بالحجارة .

كانت حركة الشباب ضعيفة نسبياً حتى أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، واكتسبت زخماً رداً على الانتفاضة الثانية. يتبنى الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ١٦ و٢٥ عاماً، من مختلف الأنماط، أسلوب حياة يعتمد على الصلاة والتأمل والغناء. يجوبون الضفة الغربية بين البؤر الاستيطانية، يرتدون في أغلب الأحيان المعطف وأحذية المشي لمسافات طويلة وكبة مطرزة ملونة.

يُظهر البعض ارتباطاً بالعمل الزراعي ويطمحون إلى عيش تجربة العودة إلى الوطن، مستوحاة من رواد الصهيونية في بداية القرن العشرين. بينما يعبر آخرون عن تمرد ضد تعليمهم البرجوازي أو الاستبدادي، ويظهرون أنه يمكنهم الاندماج بسهولة في أماكن الحياة هذه خارج الأطر التقليدية.

وعلى مدى عقود، اتهم خبراء الأمم المتحدة حكومة وجيش الاحتلال الاسرائيلي بعدم بذل جهود كبيرة للحد من هذا العنف وحماية الفلسطينيين، ولكن دون أي جدوى على الأرض، بل على العكس من ذلك تفاقمت حدة العنف المنهج ضد الفلسطينيين. ففي تموز ٢٠١٥ تم إلقاء زجاجة حارقة على منزل في قرية دوما الفلسطينية، مما أدى إلى مقتل عائلة بأكملها، ولم ينجو منها سوى طفل واحد يبلغ من العمر أربعة أعوام، رغم إصابته بحروق بالغة. هذه الجريمة تضاف الى سلسلة الجرائم التي ارتكبتها قوات الاحتلال والمستوطنين بحق الشعب الفلسطيني على مدى أكثر من ستين عاماً، وتحطم رواية السكان اليهود الأبرياء الذين أجبروا على الدفاع عن أنفسهم من أجل العيش في سلام وأمن. وفي محاولة لإظهار محاسبة المستوطنين، تقوم سلطات الكيان باعتقال عدد من الشباب من المستوطنات وتضعهم رهن الاعتقال الإداري، وهي طريقة يعرفها الفلسطينيون حق المعرفة فهي تسمح بالاحتجاز دون محاكمة لمدة ستة أشهر قابلة للتجديد.

رغم ذلك، لا تزال البؤر الاستيطانية تحظى في الغالبية العظمى من الحالات من الدعم الضمني من الإدارة الصهيونية. وهكذا، فإن شباب التلال يرون أنفسهم طليعة استعمارية، أي «الجزء الفاحش والمرئي من الاستعمار» الذي هو في الواقع نتيجة الأيديولوجية الموجودة في صميم تأسيس الكيان الصهيوني. على سبيل المثال يصف وزير الدفاع بيني جانتس عنف المستوطنين بأنه «ظاهرة خطيرة»، ويدعي أنه يريد إنهاءها، لكن في الوقت عينه يضع ست منظمات فلسطينية غير حكومية هي الأكثر نشاطاً وفعالية في مجال حقوق الانسان ومقاومة الاحتلال، على قائمة المنظمات الإرهابية.

حقيقة، هذا الإرهاب هو نتيجة سنوات من الإفلات من العقاب، فالكيان الإسرائيلي يحظى بدعم امريكي لا مشروط ولا محدود، ويفلت من عقاب مجلس الأمن، ومستوطنون متطرفون يفلتون من العقاب والمحاسبة. لكن هذا التطور للحركة الصهيونية يبدو أنه غير قادرة على إدامة كيان ذي أغلبية يهودية في جميع أنحاء فلسطين، وبالتالي لن يكون هذا الكيان قادر على محو الوجود الفلسطيني من الأراضي المحتلة.

من كتاب «أمام أعيننا»....

فرنسا من الخيال الاستعماري إلـى الكارثـة

البعث الأسبوعية- علي اليوسف

سيتم قريباً نشر الجزء الثاني من كتاب تييري ميسان "أمام أعيننا"، وفي هذا الجزء يستعرض الكاتب سيرة ومهنية آخر الرؤساء الفرنسيين الذي وصفهم ميسان بالهواة، ويستعرض الكوارث العاليمة التي تسببوا فيها، بسبب اعتمادهم على نصائح قلة من أنصار الاستعمار.

يقول الكاتب، لم يكن لدى فرانسوا هولاند وإيمانويل ماكرون خبرة في السياسة الخارجية عندما أصبحا رئيسين، كما لم يكن مهماً بالنسبة لهما أنهما رئيسان بسبب عدم إدراكهما لمسؤوليتهما، لذلك اتبعا نصيحة حاشيتهما ووجدا أنفسهما متورطين في جرائم ضد الإنسانية

الخطوة الروسية

صُدمت حكومة هولاند عندما علمت، في أيلول ٢٠١٥، بالانتشار العسكري الروسي في سورية، لأنها لم تتخيلها قط على الرغم من أن روسيا وسورية كانتا تستعدان لذلك منذ ثلاث سنوات. ولكن الأمر الذي كان أكثر صدمة للرئيس الفرنسي كان في آب ٢٠١٦، عندما أقامت روسيا قاعدة عسكرية لها على البحر الأبيض المتوسط.

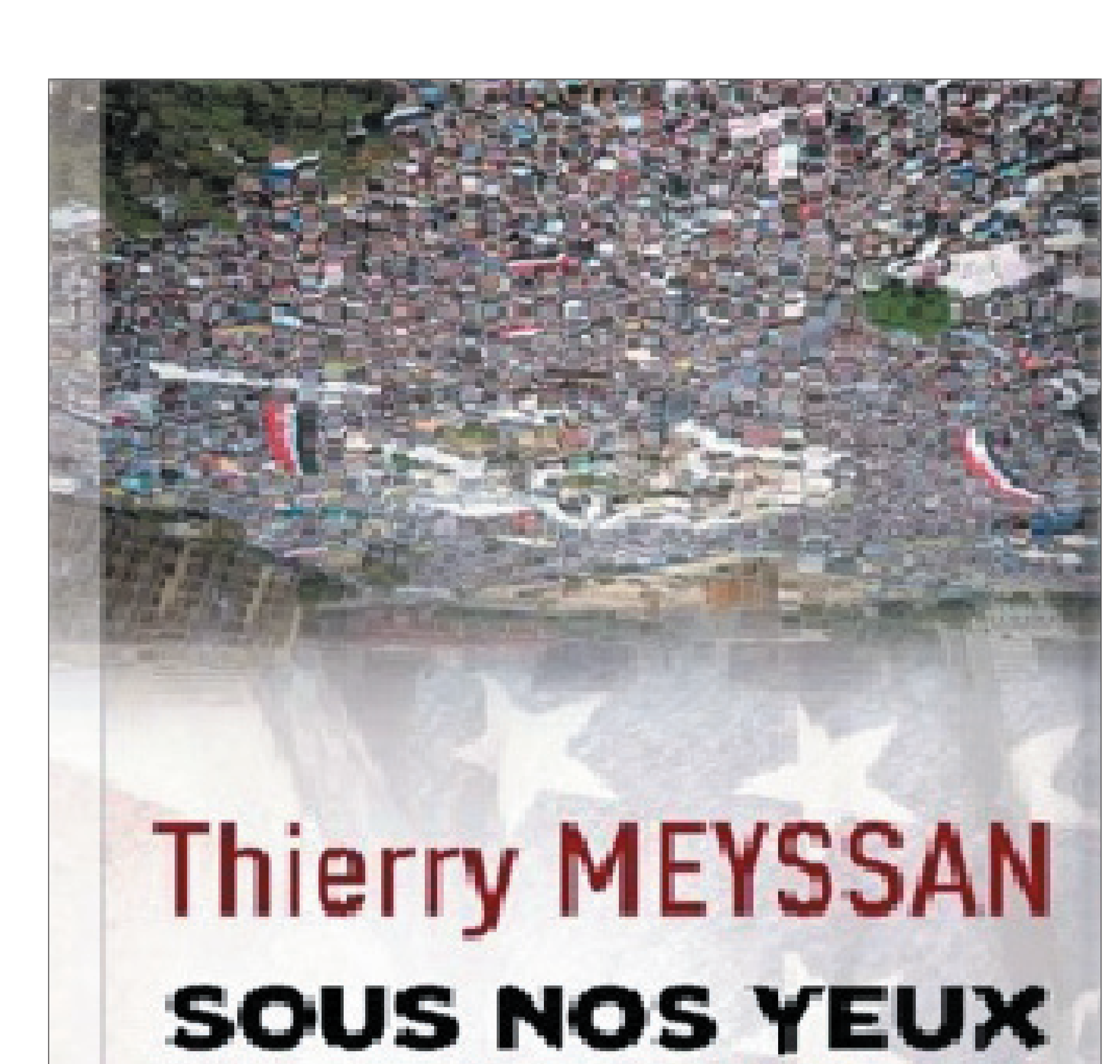
قدم الجيش الروسي العديد من الأسلحة الجديدة، واستخدم الحرب على الارهاب لتعزيز صناعته الدفاعية في غضون بضعة أشهر، دمرت جميع المخابئ والتحصينات التي بنتها لافارج وحلف شمال الأطلسي واحدة تلو الأخرى. ومع ذلك ، لم تفهم باريس على الفور ما كان يحدث، خاصة وأن واشنطن لم تسرع في إخبارها. كانت روسيا قد نصبت في اللاذقية نظاماً يمنع حرية حركة طائرات الناتو، وبذلك أصبح التحالف أصماً ومكفوفاً في دائرة نصف قطرها ٣٠٠ كيلومتر. علاوة على ذلك، لم يعد بإمكان طائرات التحالف تشغيل أسلحتهم عندما تعبر المنطقة.

أجرت روسيا تجارب على تلك الأسلحة، وتم نشر نفس النظام في شبه جزيرة القرم وكالينينغراد وهو ما دفع القائد الأعلى لحلف الناتو للاعتراف بأن روسيا أصبحت القوة العسكرية التقليدية الرائدة قبل الولايات المتحدة.

هنا تراجعت باريس عن مشروع جوبيه / داود أوغلو عندما شاركت في التحالف الدولي "الأمريكي" ضد "داعش"، الذي كان ينشر بيانات انتصاره، لكن على الأرض يشهد العديد من الشهود على أنها لا تحارب "داعش"، ووحدها الدولة السورية هي التي كانت ترسل قوائم الى الأمم المتحدة بمنشآت النفط والغاز التي يقوم التحالف بتدميرها.

كان القادة الفرنسيون، الذين يفكرون فقط من منظور المصالح ، مقتنعين بأن الروس لم يأتوا إلى سورية إلا لمحاربة الإرهابيين، ولم يخطر ببالهم أبداً أن هناك شيء آخر يحرك أمة عظيمة مثل روسيا.

كان ربط "طريق الحرير" القديم أي إيران بالساحل السوري عبر العراق وصولاً إلى تدمر من بين أهم الدوافع للدخول الروسي. وبما أنه من المستحيل جغرافياً فتح طرق اتصال رئيسية أخرى عبر الصحراء، أصبحت المدينة قضية مركزية في الحرب السورية.



بعد احتلال "داعش" لمدة عام، تم تحريرها من قبل الجيش العربي السوري، واستضافت حفلين موسيقيين، أذاعهما التلفزيون في سورية وروسيا، في هذا الوقت كان الرئيسان فلاديمير بوتين وبشار الأسد يتحدثان على شاشة عملاقة بينما تعزف فرق الأوركسترا السيمفونية وسط الآثار القديمة.

هنا أقسمت الولايات المتحدة من الأمم المتحدة أنها تصرفت بحسن نية، وادعت أنها لا تعرف ما الذي كان يفعله جيفري فيلتمان مع "داعش". لذلك قرر جون كيري وسيرغي لافروف استئناف مفاوضات جنيف، واتفقا على فرض وقف إطلاق النار على الجانبين - باستثناء "الإرهابيين" - وتقديم المساعدات الإنسانية للسكان المحاصرين، وتشكيل الحكومة السورية المقبلة بأنفسهم، لكن هذه القرارات الجيدة لم تدم طويلاً.

ماكرون غير المقرر

في أيار ٢٠١٧ ، اختار الفرنسيون، الذين تأثروا بالانتداب الكارثي لنيكولا ساركوزي وفرانسوا هولاند، شخصاً غير معروف، إيمانويل ماكرون، كرئيس. كان مسؤولاً كبيراً في وزارة الخزانة، تلقى تدريباً ملحوظاً في بنك روتشيلد، حتى بات يمتلك "رتبة" وظيفية بدون حزب سياسي، وكان يمثل ٣٠٠ عضو في هيئة التفتيش العام للشؤون المالية. على هذا النحو ، فهو لا يعرف شيئاً عن السياسة الدولية، لذلك اعتمد على عدد قليل من المستشارين، بعضهم يعرض دون خجل في مكتبهم في قصر الإليزيه شهادة الكفاءة التي حصلوا عليها من سلطة أجنبية، أي وزارة الخارجية الأمريكية.

كان من المقرر أن يصبح أستاذاً في كلية لندن للاقتصاد وجامعة برلين، لكن تم تعيينه فجأة وزيراً للاقتصاد وتلقى دعماً قوياً لحملته الانتخابية ويبدو أنه استفاد قبل كل شيء من مساعدة أصدقائه هنري وماري جوزيه كرافيس، المساهمين في أحد أكبر صناديق الاستثمار في العالم.

أراد الرئيس ماكرون الحفاظ على علاقات جيدة مع الجميع، لذلك بدأ ولايته بكلمات قليلة لصالح إعادة العلاقات الدبلوماسية مع دمشق، وأرسل مبعوثين إلى سورية الذين أخبرهم الرئيس الأسد أنه لن يقبل سفارة فرنسية إلا عندما توقف باريس دعمها العسكري للإرهابيين، وهنا اكتشف إيمانويل ماكرون مدى تورط فرنسا السري في هذه الحرب.

في النهاية ، بعد أن أدلى بتصريحات مؤيدة ومعادية لسورية "في نفس الوقت" ، فعل شيئاً ثالثاً. بناءً على نصيحة ميشال دوكلوس، السفير الفرنسي السابق في سورية، ترك الملف السوري لوزير خارجيته جان إيف لودريان. وهذا الأخير، عندما كان وزيراً للدفاع في عهد فرانسوا هولاند، دفع أكثر من أي شخص آخر لتدمير الدولة السورية.

فرنسا ولبنان

في فترة لاحقة تعاقبت الاحتجاجات الشعبية ضد الطبقة السياسية في لبنان- تشرين الأول ٢٠١٩- ، وأزمة مصرفية -تشرين الثاني ٢٠١٩- ، وأزمة صحية - تموز ٢٠٢٠- ، وانفجار في مرفأ بيروت -آب ٢٠٢٠- ، تسببت في اختفاء مفاجئ للطبقات الوسطى، وانخفاض عام في مستوى المعيشة بنحو ٢٠٠٪ .

بعد انفجار مرفأ بيروت، زار الرئيس ماكرون بيروت مرتين في المرة الأولى استقبل فيها عريضة، نظمتها المديرية العامة للأمن الاقتصادي، متخفية ، تطالب باستعادة "الانتداب" الفرنسي على البلاد. وفي المرة الثانية احتفل بالذكرى المئوية لإعلان لبنان الكبير من قبل الجنرال هنري غورو زعيم حزب الاستعمار الفرنسي.

التقييم المؤقت

من الخطأ الحديث عن السياسة الفرنسية في مواجهة ما يسمى "الربيع العربي، أولاً، لأن باريس لم تفهم من الذي تسبب في الأحداث ، ولا لماذا. وثانياً ، لأن الحكومات الفرنسية المتعاقبة لم تسعى أبداً للدفاع عن مصالحها. على الأكثر ، يمكننا أن نرى السلوك غير المنتظم لفرنسا بحثاً عن فرص جيدة لقادتها لكسب المال بسهولة في هذا الموضوع ، كما هو الحال في العديد من الموضوعات الأخرى، لا معنى للتمييز بين اليمين واليسار، لأن نيكولا ساركوزي، وآلان جوبيه، وفرانسوا هولاند، ولوران فابيوس نفذوا نفس "الخصخصة" للسياسة الوطنية، حتى لو كان الرئيس ساركوزي أكثر مرونة وتوقف عن مهاجمة سورية، إلا أنه فعل ذلك فقط عندما أدرك استحالة الانتصار. من ناحية أخرى، كان هناك انقسام استعماري / مناهض للإمبريالية داخل كل حزب سياسي تقريباً وعدد قليل من الرجال الذين حاولوا إنقاذ شرف البلاد.

بين ١٨٧٠-١٩٥١ رسم فرانسوا جورج بيكو مع زملائه في وايتهول خريطة الشرق الأوسط الحالي، كان شخصية وصائية في الحزب الاستعماري، وكان العم الأكبر للرئيس فاليري جيسكار ديستان (١٩٢٦-٢٠٢٠).

لقد كتب الرئيس الأسبق فاليري جيسكار ديستان عن تناقضات السياسة الخارجية الفرنسية في صحيفة "لو باريزيان" في ٢٧ أيلول ٢٠١٥. وقال هذا الرجل اليميني، وهو يقدم دعمه لخليفته اليساري: "أتساءل عن إمكانية استحداث تفويض من الأمم المتحدة بشأن سورية لمدة خمس سنوات". وهي صيغة أنيقة لإعادة فرض الانتداب الذي مارسته فرنسا، بموافقة عصبة الأمم ، من ١٩٢٠ إلى ١٩٤٦. كان الانتداب تعبيراً صحيحاً سياسياً لتسمية استعمار سورية، كما خطط خلال الحرب العالمية الأولى السير مارك سايكس، وفرانسوا جورج بيكو، وسيرغي سازونوف، ممثلين على التوالي المملكة المتحدة وفرنسا والإمبراطورية القيصرية "اتفاقيات سايكس بيكو". الآن ، وهذه ليست مصادفة ، فاليري جيسكار ديستان هو أول ابن عم لـ فرانسوا جورج بيكو.

في محكمة القانون، إذا كانت هناك محكمة نورمبرغ لهم، فسيتعين على أعضاء إدارة ساركوزي أن يتحملوا مسؤولية خصخصة السياسة الوطنية، وعن مقتل ١٦٠ ألفاً في العملية في ليبيا- الرقم الذي حدده الصليب الأحمر الدولي-، ومقتل عشرات الالاف من المدنيين في سورية، وبالطبع يجب تقاسم هذه المسؤولية مع الآخرين، وخاصة الأمريكيين والبريطانيين والأتراك.

وعليه يجب تحميل فرنسا وحلفائها مسؤولية الأحداث التي تسببوا فيها، أما مسألة ما إذا كان الفرنسيون على علم بالجرائم المرتكبة باسمهم أم لا فهي مسألة غير ذات صلة، لأن في الديمقراطية، كل مواطن لا يقول شيئاً يشاركه المسؤولية التي يمارسها القادة الذين انتخبوه ومن هنا يجب أن يدفع الفرنسيون وحلفاؤهم ثمن تدمير ثلثي سورية - ٣٠٠ مليار دولار على الأقل وفقاً للبنك الدولي- بما في ذلك جميع البنى التحتية للنفط والغاز تقريباً، بالإضافة إلى جزء كبير من الآثار القديمة.

أربعائيات

حول الخائفين من الكلمة

د. مهدي دخل الله

الخائفون من الكلمة موجودون في كل مكان ، هنا وهناك وحيثما وليت وجهك في هذا الوطن العربي الكبير المنهك . أن يخاف مسؤول أو تكتل أو حزب من الكلمة فهذه مشكلة ، لكن أن تخاف دولة بكاملها متخذة إجراءات تعسفية ضد دولة أخرى من أجل كلمة ، فهذه مشكلة المشاكل !.

قصة الإعلامي السيد جورج قرداحي قد تدخل في عجائب السياسة وطرائفها . فقد كان الرجل أدلى بتصريح في مقابلة إعلامية اتخذ فيه موقفاً قريباً جداً من موقف الأمم المتحدة حول الحرب في اليمن وعلى اليمن ، ولم يكن عندها وزيراً مسؤولاً .

قامت الدنيا ولم تقعد حول هذا التصريح الموضوعي . صحيح أن رد الفعل على ((حادثة قرداحي)) كان المقصود منه المقاومة اللبنانية ، لكن اختيار ((الحادثة)) ذريعةً لإظهار موقف مناهض للمقاومة كان غير موفق البتة .

التقييم الموضوعي الحيادي للقصة بكاملها يؤكد أن السعودية أساءت لنفسها قبل أن تسيء للمقاومة ، لأنها أثبتت أن ليس لديها أي سبب مقنع لمواجهة الوجه المقاوم للبنان ، فاضطرت إلى اختراع مسألة واهية . بل قد تكون مثاراً للسخرية والاستهزاء .

الوجه الآخر للمشكلة هو الخضوع المعيب الذي أبدته الحكومة اللبنانية تجاه الطلب السعودي المعيب . إنه اعتراف مباشر أن الاستقلال الحقيقي والسيادة الحقيقية مجرد أوهام وشعارات . الاستقلال الحقيقي ثمنه كبير لكن ثمرته أكبر . إسألونا نحن في سورية عن الثمن والثمرة .

لا يوجد مثال شبيه في العالم ، وفي التاريخ المعاصر، أن تخضع دولة مستقلة لابتزاز سياسي على مستوى رفيع من أجل كلمة قالها إعلامي بشكل غير مكتوب على شاشة محطة تلفزيونية . لقد ربح جورج المعركة التي خسرها لبنان وخسرتها، في سمعتها ، السعودية .

استضعاف لبنان إلى هذه الدرجة يكاد يكون أسوأ من الاحتلال . ثُم أن يأتي رئيس فرنسي ليس لديه الجرأة أن يسير في شارع الشانزيليزيه فإذا به قد أصبح ((ملكاً متوجاً)) في بيروت، فهذه قصة أخرى تؤكد مدى عمق الأزمة حول استقلال لبنان. وللمقارنة لا بد من التذكير بدور سورية في لبنان دعماً لاستقلاله . كان جيشنا هناك فترة طويلة ، لكن لم يحدث أن تدخلت سورية في مسار حريات التعبير في لبنان . كان الكثيرون ينتقدون سورية ويشتمونها على المحطات الإعلامية اللبنانية ، لكن لم تتدخل السلطات اللبنانية بإيعاز من سورية لكمّ أفواههم . ذلك لأن أكثر ما يهم سورية هو الاستقلال الحقيقي والسيادة الحقيقية للبنان . في استقلال هذا البلد وسيادته مصلحة سورية والعروبة ، لأن لبنان المستقل السيد سيكون حتماً مع سورية والعروبة وفق قانون طبيعة الأشياء وطبائع البشر .

موقفان أساسيان ثابتان يؤكدهما الشعب السوري لأشقائه ، أولاً - ينبغي الالتزام بثمن الاستقلال وقطف ثماره ، وثانياً - إن الاستقلال الحقيقي لكل دولة عربية هو الطريق الوحيد كي نصبح جميعاً أشقاء بالفعل .

mahdidakhlala@gmail.com.

المجازر تنتظر صوت الحق...

الكيان الصهيوني الأكثر عبثاً بالشرعية الدولية

البعث الأسبوعية- محمد نادر العمري

ليس غريباً أبداً أن يقدم الكيان الصهيوني وحكوماته المتعاقبة ومسؤوليه السياسيين والعسكرين على الاستهتار بالشرعية الدولية المنبثقة عن المنظمات الحكومية وغير الحكومية عبر القرارات والتوصيات وغيرها من المبادئ التي تشكل أسس القانون الدولي ومرتكزاته. منذ زرعه في المنطقة كانت الإيديولوجية الصهيونية وفكرها العنصري قائم على تزييف الحقائق ورفض القرارات الدولية التي تتعارض مع مصالحها، بل تعادي المنظمات التي تقف في طريق تنفيذ مشروعها الاحتلالي.

فعلى الرغم من أن الكيان الصهيوني هو الكيان الوحيد الذي أنشأ بتوافق وقرار داخل الأمم المتحدة وفي ظل ظروف دولية كانت تتسم بتراجع نفوذ الامبراطوريات الاستعمارية السابقة وصعود وهج الولايات المتحدة الأمريكية وتلاقيها مع أهداف الصهيونية، إلا أن هذا الكيان مالبث أن أهان بشكل وضيع ميثاق الأمم المتحدة.

والشواهد على ذلك كثيرة على مر التاريخ المعاصر، حيث تمثلت بدايةً برفض القرارات الدولية وبخاصة الصادرة عن الجمعية العامة للأمم المتحدة، وحتى تغيير مضمون وجوهر القرارات كما حصل في القرار ٢٤٢، ورفض الانصياع للتوصيات الدولية، وإخراج الأمم المتحدة من دائرة التفاوض مع الدول وحول شكل وجودها.

واستكمالاً لهذه السلسلة البذيئة من الاستهتار بالمنظمة الدولية، و في أحدث مشهد سياسي أممي يمكن وصفه بهزلي، هاجم الكيان الصهيوني مؤخراً الأمم المتحدة لإحيائها يوم التضامن مع الشعب الفلسطيني الذي تزامنت ذكراه هذا العام، في نفس يوم الذكرى الـ ٧٤ للتصويت على خطة التقسيم التي دعت لقيام دولة يهودية إلى جانب دولة عربية خلال الانتداب البريطاني، حيث وصف سفير الكيان الصهيوني المغتصب لدى الأمم المتحدة "جلعاد أردان" هذا الحدث و تنظيمه في الجمعية العامة في الرابع من كانون الأول ٢٠٢١، بأنه عمل معادي "لإسرائيلي " ويهدف بالمقابل إلى تعزيز حق العودة للفلسطينين، مضيفاً إن "ذلك أمر شائن" واتهم أردان المجتمع الدولي بالتركيز فقط على دعم الفلسطينيين، قائلاً : "لدى الأمم المتحدة الوقاحة لكي تنظم حدثاً تضامنياً مع الفلسطينيين في اليوم الذي اختار فيه الفلسطينيون العنف"، معلناً أن بعثة الكيان الإسرائيلي في الأمم المتحدة ستطلق بالمقابل وتنديداً بما حصل، حملة بالاشتراك مع المؤتمر اليهودي العالمي ستسير خلالها شاحنات في أنحاء نيويورك تحمل رسالة "لا تمحوا التاريخ اليهودي" في رسالة مفادها تأليب الرأي الأمريكي على دور الأمم المتحدة ومحاولة الحصول على المزيد من الدعم للمشروع الصهيوني من المنظمات المتطرفة.

هذا الموقف المعبر عن وقاحة واستهزاء الكيان لم يتوقف عند هذا الحد، ولم يكن ذلك الحدث الأول من نوعه، حيث قام السفير ذاته أي جلعاد أردان نهاية شهر تشرين الأول من العام ٢٠٢١ بتمزيق تقرير لمجلس حقوق الإنسان يدين جرائم دولة الاحتلال المرتكبة بحق الفلسطينيين، بدعوى أنه "منحاز وغير موضوعي"، علماً أن هذه الجلسة شهدت انزعاجاً واضحاً من قبل بعثة الكيان في الأمم المتحدة، حيث سعى مندوبها تزييف الحقائق وتغيير وجهة اللوم ، عندما وجه الكلام لرئيسة المجلس التابع للأمم المتحدة نزهة شميم خان، قائلاً: " أن تقديمكم التقرير السنوي للأعضاء، خلال الجلسة المخصصة لمجلسكم في الجمعية العامة للأمم المتحدة، والمعنون (الجرائم الإسرائيلية المرتكبة بحق الفلسطينيين) هو منحاز وغير موضوعي، فمنذ إنشاء هذا المجلس قبل ١٥ عاماً، وهو يوجه اللوم والإدانة إلينا، ليس ١٠ مرات فقط مثل إيران، أو ٢٥ مرة مثل كوبا، بل ٩٥ مرة أدنتم إسرائيل". وختم المندوب الإسرائيلي قوله بجملة تعبر عن مدى منظور وتعامل كيانه مع الشرعية بالقول : " إن المكان الوحيد الذي يستحقه هذا التقرير هو سلة المهملات، وهذا بالضبط ما سنتعامل معه"، ليقوم بتمزيق التقرير أمام أنظار الحاضرين ورميه في سلة المهملات وسط صمت الجميع.



هذا المشهد الاستهزائي لمجلس حقوق الانسان والامم المتحدة وقراراتهم يعيدنا بالذاكرة لجملة سلوكيات مماثلة من الوضاعة الصهيونية، فهناك سجل حافل طويل من المواقف الاسرائيلية الاحتقارية للأمم المتحدة والهيئات التابعة لها، فرغم الكم الهائل من القرارات والبيانات والغولدستونات- نسبة الى تقرير غولدستون – المتعلق بالجرائم والتحقيقات الدولية- الصادرة عن الأمم المتحدة ومنظماتها المختلفة، والتي كان أقربها تقرير مجلس حقوق الإنسان المشار إليه، إلا أن الكيان الصهيوني لم يلتزم يوماً بالقرارات والمواثيق الدولية، بل لم يحترم يوماً الامم المتحدة، على الرغم من أن هذه المنظمة هي التي شرعت وجود ذلك الكيان، بل إنهم- أي طغاة الكيان الاسرائيلي- يعلنون صراحة عن احتقارهم للأمم المتحدة وعدم انصياعهم لقراراتها ورئيس الحكومة السابق بنيامين نتنياهو وقبله شارون وغيرهم كانوا يرمون خلف ظهرهم كل مطالب المنظمة في أي اعتداء على أي دولة عربية أو المجازر التي ارتكبت بحق الفلسطينيين.

حتى أننا يمكن وصف هذا الاستخفاف الصهيوني بالأمم المتحدة وقراراتها ومنظماتها بأنه متراكم وبات يمثل ثقافة أو تراث من الاحتقار الاسرائيلي للأمم المتحدة، على الرغم أن كل قراراتها تجاه الكيان كانت صورية أو مايمكن وصفه أنه مع وقف التنفيذ نتيجة الدور الأمريكي الرافض لكل محاولة تدين الكيان، حيث لعب قادة الكيان دوراً في ذلك، أبرزهم: دافيد بن غوريون أول رئيس للحكومة الاسرائيلية عرف برفضه التعامل مع الأمم المتحدة متعاملاً معها باحتقار عندما وصفها بعد عدوان ١٩٤٨ أو مايعرف بالنكب "أوم شموم" وتعني " أوم : اختصار هيئة الأمم المتحدة بالعبرية، شموم :لا شيء"، ويوثق أوري أفنيري اليساري اليهودي المناهض للسياسات الاجرامية للصهيونية عن بن غوريون : "لقد خرق بن غوريون آنذاك دون تردد قرارات وقف إطلاق النار التي أصدرتها هيئة الأمم المتحدة عندما كان الأمر مريحاً له حتى أنه كان يوجه كلامه للجنود الصهاينة : "لاتنصتوا لأحد، لن تردعنا أي قوة علينا تحقيق حلمنا، وكل القرارات التي تتخذها الأمم المتحدة ستسقط أمام تجاهلنا لها عندما نفرض الأمر الواقع".

وبالعودة للتقويم الأممي وارشيفه الممتلئ بالقرارات الدولية المتعلقة بالشعب العربي الفلسطيني وحقوقه المغتصبة، فإن هناك اليوم مايزيد عن ٨٤٥ قراراً دولياً صادراً عن الامم المتحدة ومؤسساتها ولجانها المختلفة لم يلتزم بها "الكيان الاسرائيلي" ولم تنفذ في يوم من الأيام أيا منها، غير أن كل هذه القرارات الملزمة منها وغير الملزمة، أصبحت متراكمة مغبرة على رفوف المنظمة الدولية، بعد أن رفضها الكيان الصهيوني وضرب بها عرض الحائط أو بعد أن استخدمت الولايات المتحدة حق النقض "فيتو" في موقف داعم للعربدة الصهيونية، ولعل هذا المشهد هو الذي دفع حكومات الاحتلال ليس لتجاهل هذه القرارات، بل القيام بما يعارضها كقرار وقف الاستيطان على سبيل المثال لا الحصر.

يضاف إلى ذلك سلسلة طويلة من الشهادات والوثائق، ومن ضمنها اعترافات وشهادات ضباط كبار في جيش الاحتلال الإسرائيلي أثناء مقابلات أجريت معهم، والذين قاموا بالكشف عن جملة من المجازر والمحارق التي نفذت ضد جنود مصريين في العام ١٩٥٦ وفي العام ١٩٦٧، فإنه لا يبقى عملياً سوى أن تتحرك العدالة الدولية /الغائبة المغيبة حتى اليوم/ وأن تتحرك محكمة الجنايات الدولية على نحو يحقق العدالة الدولية المعتقلة لصالح الكيان الصهيوني، فقانا ودير ياسين وصبرا وشاتيلا وغيرها الكثير من المجازر مازالت تنتظر أي صوت للحق للمطالبة بالعدالة والقصاص لضحاياها الذين تحولوا لمجرد أرقام جزئية في تاريخ الكيان الإرهابي.

سياسات أردوغان الاقتصادية الحالية ليست جهلاً.. بل خيانة

البعث الأسبوعية- سمر سامي السمارة

في ظل أزمة اقتصادية حادة، يعيش رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان اليوم أسوأ لحظاته كرئيس للدولة، فمع الانهيار المتزايد الذي يشهده الاقتصاد، وتهاوي الليرة إلى أدنى مستوياتها والارتفاع الهائل لمعدل الفقر الناتج عن سياساته الاقتصادية التي لا تحتكم إلى أي منطق، بدأت التوترات الاجتماعية والسياسية التي تعيشها البلاد تزداد وضوحاً.



وبحسب البيانات التي نُشرت مؤخراً، يرزح المواطنون الأتراك بشدة تحت عبء أزمة ديون آخذة في الازدياد بشكل متسارع، حيث يواجه الملايين دعاوى قضائية بسبب الديون المستحقة، إذ بلغ إجمالي ديون المواطنين الأتراك منذ كانون الثاني ٢٠٢١، ١,٩٧٩ مليار ليرة تركية، أي ٧٢ مليار دولار تقريباً، ومن بين تلك الديون ملياري دولار متخلفة عن الدفع، حيث بلغ عدد المواطنين غير القادرين على سداد ديونهم الائتمانية الاستهلاكية حوالي ٧٨٨٨٠٠.

وحسبما ذكرت "بلومبرغ" بلغ معدل التضخم في تركيا ٢١,٣٪ في تشرين الثاني الماضي مقارنة بـ ١٩,٩٪ في تشرين الأول، ويعد ذلك أعلى مستوى وصل إليه في ثلاث سنوات، ما فاقم في هبوط العوائد الحقيقية بعد التراجع غير المسبوق لليرة إلى أدنى مستوياتها على الإطلاق.

منذ بداية العام الحالي، انخفضت قيمة الليرة التركية من ٧,٤٣ إلى ١٣,٤ مقابل الدولار الأمريكي، وبذلك تكون قيمتها انخفضت بمقدار النصف، وبحسب الخبراء الاقتصاديين، فإن أحد أسباب الانهيار السريع هو التدخل في السياسات المصرفية لأردوغان الذي يثق في أن خفض سعر الفائدة الرئيسي سيساعد في محاربة التضخم، لكن واقع الحال أظهر العكس فقد ازداد الوضع سوءاً.

يلقي أردوغان اللوم على قيادة وزارة المالية والبنك المركزي والقوى الخارجية، وعلى الجميع من حوله مستثنياً نفسه من ذلك، ويتحدث باستمرار عن مؤامرة خارجية تُحاك ضد البلاد، زاعماً أن أحزاب المعارضة ووكالة الاستخبارات المركزية، وصهاينة العالم، والليبراليون الغربيون، والملياردير جورج سوروس، وقوى أخرى معادية للأتراك نظمت هذه المؤامرة.

في المقابل، قالت وكالة "ستاندرد آند بورز" للتصنيفات الإئتمانية إن تركيا تخاطر بإلحاق المزيد من الضرر بالثقة في الليرة باستخدام الاحتياطيات "المقترضة" للدفاع عن سعر الصرف، وأن التطورات الأخيرة عرَضت تصنيفها الائتماني السيادي الحالي للخطر.

وحذّرت من أن خفض الفائدة سيؤدي إلى انخفاض كبير في قيمة العملة وزيادة الضغط على التضخم، وتوقعت وكالة التصنيفات الائتمانية، أن يصل التضخم إلى ٣٠ في المئة على أساس سنوي، في أوائل عام ٢٠٢٢.

من الجدير بالذكر، تزامن الانخفاض السريع الأخير لليرة التركية مع خطاب أردوغان الذي تعهّد فيه بالالتزام بسياسة خفض أسعار الفائدة، ودافع عن تحرك البنك المركزي لخفض سعر الفائدة إلى ١٥ في المئة على الرغم من وصول التضخم إلى ٢٠ في المئة.

وقال أردوغان إن بلاده تخوض "حرب استقلال اقتصادية"، ولن تخضع للضغوط من أجل تغيير هذا المسار، مضيفاً: "نشهد التلاعب حول سعر الصرف وأسعار الفائدة وارتفاع الأسعار من قبل أولئك الذين يريدون إخراج بلادنا من المعادلة".

على ضوء هذه الخلفية، استبدل أردوغان ثلاثة رؤساء للبنك المركزي التركي إلى أن وافق محافظ البنك الحالي شهاب كافجي أوغلو على خفض سعر الفائدة الرئيسي إلى ١٥٪ في تشرين الثاني الماضي. كما أقال أردوغان وزير المالية لطفي إلفان، وعيّن نور الدين نوباتي، المؤيد القوي لحزب العدالة والتنمية، والذي يتميز بأنه على خلاف سلفه، من مؤيدي سياسة تخفيض أسعار الفائدة التي يتبعها الرئيس أردوغان. ومع ذلك، فقد تردد صدى تعيين نوباتي السياسي على نطاق واسع في تركيا، وذلك لأنه ليس لديه خلفية اقتصادية، حيث أنه تخرج من جامعة اسطنبول من كلية العلوم السياسية، وحصل على درجة الماجستير في العلاقات الدولية، والدكتوراه في العلوم السياسية والإدارة العامة في جامعة كوجالي.

بسبب الانخفاض القياسي لليرة التركية، اندلعت أعمال الشغب والاشتباكات في الشوارع في جميع أنحاء البلاد، ونظم مواطنون أتراك مظاهرات حاشدة في الشوارع الرئيسية في اسطنبول وأنقرة وإزمير ومدن أخرى احتجاجاً على الأزمة الاقتصادية وغلاء المعيشة، ودعوا الحزب الحاكم إلى التنحي في ظل إفقار البلاد.

في ٢٣ تشرين الثاني الماضي، نظم سكان اسطنبول وأنقرة احتجاجات، أعلنت على أثرها المديرية العامة للأمن التركي عن بدء إجراءات جنائية ضد أصحاب ٢٧١ حساباً على مواقع التواصل الاجتماعي التي انتشرت من خلالها الدعوات للاحتجاجات.

وفي محاولة لصرف الانتباه عن الأزمة الوطنية الحادة، يسعى أردوغان إلى توسع خارجي، حيث يشارك الجيش التركي في عمليات قتالية في سورية والعراق وليبيا. بالإضافة إلى ترويجه بقوة لمشروعه الخاص حول "العالم التركي"، خاصة أنه عزز هذا الترويج من خلال خريطة العالم التركي الجديدة التي أظهرها مؤخراً والتي تتضمن جزءاً كبيراً من الأراضي الروسية من داغستان ومنطقة أورينبورغ إلى ألتاي وياكوتيا وكازاخستان وأذربيجان والبلقان وقيرغيزستان وأوزبكستان ومنطقة شينجيانغ الأويغورية المتمتعة بالحكم الذاتي وبعض أراضي منغوليا وإيران وأوروبا.

وبطبيعة الحال، يشير محللون سياسيون أتراك إلى أن عدم الرضا عن سياسات أردوغان امتد إلى مراكز النفوذ القوية داخل الدولة العميقة، وأن قيادات في الجيش لم تعد راضية عن التدخلات الخارجية للمؤسسة العسكرية، وتعتبر أن التدخل في أذربيجان أو ليبيا لم يجلب أيّ مكاسب لتركيا، وعلى العكس فهو يرفع من منسوب المخاطر الأمنية ويوتر العلاقات الإقليمية والدولية للبلاد في الوقت الذي تحتاج فيه إلى المزيد من الشراكة للخروج من الأزمة.

من المقرر إجراء الانتخابات الرئاسية المقبلة في تركيا في حزيران ٢٠٢٣، لكن الأتراك يتحدثون بشكل متزايد عن إمكانية إلغاء أوتغير الموعد من قبل أردوغان. وتظهر استطلاعات الرأي الأخيرة أن شعبيته، و شعبية حزب العدالة والتنمية الحاكم آخذة في التراجع. وبحسب استطلاع للرأي أجرته مؤسسة "أو أر سي ماكرو" المتخصصة بإجراء البحوث الاستقصائية وتحليلات السياسات، في منتصف تشرين الثاني ٢٠٢١، سيحصل تحالف الجمهور الحاكم بين أردوغان وزعيم حزب الحركة القومية دولت بهجلي في حالة الانتخابات البرلمانية المقبلة، على ٤٠٪ من الأصوات، بينما سيحظى تحالف المعارضة بدعم ٤١,٢٪ من السكان. وفي ظل هذه الظروف، يقول الأتراك أن صحة رئيسهم تدهورت بشكل خطير، وفي أي لحظة، قد يدفع رجب طيب أردوغان البلاد إلى مغامرة خارجية جديدة لتعزيز موقعه بين الناخبين، ولعب دور منقذ الأمة من التهديدات الخارجية.

في ظل هذه الظروف، قررت أحزاب المعارضة الستة في تركيا توحيد الجهود لاستعادة النظام البرلماني في البلاد، حيث يريد منتقدو الرئيس التركي تقييد ولايته والحد من سلطاته. وقد جرت الجولة الأخيرة من المحادثات بين النواب في ٣٠ تشرين الثاني الفائت، حيث يصر منتقدو أردوغان على تقييد سلطاته ونقلها إلى المجلس التشريعي. بالإضافة إلى ذلك، يريدون إجبار رئيس الدولة على الانسحاب من السياسة بعد أن يترك منصبه، كما تطالب المعارضة باستقلال القضاء والصحفيين والأكاديميين، وضرورة خفض العتبة الانتخابية للتمثيل البرلماني من ١٠٪ إلى ٣٪. كما يقترح معارضو أردوغان تشكيل مجلس وزراء من بين النواب. وجدير بالذكر، أن بعض هذه النقاط في برنامج كتلة المعارضة سبق أن استبعدها أردوغان بعد أن عدل الدستور وانتقل إلى نظام رئاسي.

ترى المعارضة، أن أردوغان يدمر تركيا من الداخل، وبعد رحيله سيتعين على الحكومة إعادة بناء حطام النظام المتبقي، فقد وصلت الجريمة إلى أبعاد غير مسبوقة في ظل غياب وانتهاك حقوق الإنسان.

قال المحلل السياسي التركي كريم هاس، الخبير في العلاقات الدولية، إن إلقاء السلطات الحالية لعشرات الآلاف من الأشخاص الذين لا يتفقون مع سياسات أردوغان في السجن، وانعدام القانون والمشاكل الخطيرة في نظام العدالة، والمشاكل مع اللاجئين يشكك مرة أخرى في فعالية الحكومة الحالية والنظام السياسي.

كما يعتقد رئيس الوزراء السابق أحمد داود أوغلو، الذي يرأس حزب المستقبل أن سياسات أردوغان الاقتصادية الحالية "ليست جهلاً، بل خيانة" لشعبه، كما دعا السياسي إلى إجراء انتخابات فورية في البلاد.

ووفقاً لبحث أجرته شركة" متروبول ريسرتش" للأبحاث واستطلاع الرأي، فإن ٦٤٪ من المواطنين الأتراك مقتنعون بأن حكومة حزب العدالة والتنمية الحالية لن تكون قادرة على كبح المشكلات الاقتصادية التي أصبحت تعيشها البلاد، إذ يعتقد ٢٨,٤٪ فقط، من المستطلعين أن أردوغان قادر على حل هذه المشكلة، بينما يعتقد ٥٥٪ من المستطلعين أن المعارضة الحالية لا تستطيع إخراج تركيا من الأزمة الاقتصادية حتى لو وصلت إلى السلطة.

غريزة اغلاق الأبواب.. سياسة الدول الغربية في ردها على الكوارث العالمية



البعث الأسبوعية- عناية ناصر

في ٢٤ تشرين الثاني الماضي وقع حادثان مدمران ومنفصلان، ولكنهما مترابطان في نهاية المطاف، في مناطق نائية من العالم أولاً، لقي ما لا يقل عن ٢٧ شخصاً مصرعهم أثناء محاولتهم عبور المياه الهائجة للقناة الإنكليزية، التي تفصل فرنسا عن المملكة المتحدة وكان القتلى مهاجرين من إفريقيا والشرق الأوسط حيث غرقت طوافتهم قبل وصولها إلى شواطئ المملكة المتحدة. كان هذا أخطر عبور للمهاجرين عبر القناة تم تسجيله على الإطلاق، لكنه ليس حادثة منعزلة، حيث تصاعدت محاولات عبور القنوات منذ ٢٠١٨ ، مما أسفر عن سقوط مئات القتلى.

ثانياً، في نفس اليوم ، وعلى بعد أكثر من ٨٠٠٠ ميل إلى الجنوب، أبلغ الخبراء في جنوب إفريقيا منظمة الصحة العالمية عن اكتشاف قاتم، وهو متحول أوميكرون، الذي يعد تكرار جديد للفيروس التاجي يمكنه أن ينتقل بشدة والذي يسبب كوفيد -١٩.

قبل نهاية شهر تشرين الثاني، أغلقت ما يقرب من ٦٠ دولة حدودها أو فرضت قيوداً صارمة على المسافرين القادمين من جنوب إفريقيا والعديد من الدول المجاورة لها ، وهو رد فعل انتقده الكثيرون واعتبروه عنصرياً وغير مجد، وخطير.

هذان الحادثان، يبدوان للوهلة الأولى، غير مترابطان ومع ذلك ، فإن كلاهما يسلط الضوء على حقيقة سياسية قاتمة، وهي استعداد الدول الغربية للرد على الكوارث العالمية من خلال إغلاق أبوابها. ذلك أن عمليات إغلاق الحدود من قبل الدول المتقدمة، والأزمات السياسية والإنسانية التي تسببها، ليست ظاهرة جديدة أو غير شائعة، فعلى مدى السنوات العديدة الماضية، وبعد بذل جهود كبيرة لتثبيط الهجرة القانونية والحد منها، واجهت الولايات المتحدة زيادة في عمليات العبور غير النظامية على حدودها الجنوبية، بما في ذلك قوافل المهاجرين وطالبي اللجوء من أمريكا الوسطى. حتى عبر المحيط الأطلسي، كان هناك أزمة إنسانية كبيرة عندما تم حجز المهاجرين في العراء في المنطقة الحدودية بين بيلاروسيا وبولندا حيث رفضت كلتا الدولتين السماح لهم بالدخول إلى أراضيهما.

من خلال التهديد بإرسال آلاف المهاجرين من الشرق الأوسط عبر حدودها مع بولندا ، تأمل بيلاروسيا في الضغط على الاتحاد الأوروبي لرفع عقوباته عن البلاد ، والتي تم تشديدها في وقت سابق من هذا العام.

كل من هذه الأمثلة مصحوب ليس فقط بعدم الاستقرار السياسي، ولكن بالتكاليف البشرية المدمرة أيضاً، إذ تزيد الاشتباكات الدائرة بين ضباط الحدود والمهاجرين على الحدود الجنوبية للولايات المتحدة من انتهاكات حقوق الإنسان، في حين تكثر المخاوف بشأن التقارير المتعلقة بسوء المعاملة وإساءة معاملة المهاجرين المحاصرين حالياً على الحدود بين روسيا البيضاء وبولندا. في غضون ذلك ، كان للأزمة الإنسانية في القناة الإنكليزية آثاراً جيوسياسية، مما زاد من انعدام الثقة والإحباط بين المملكة المتحدة وفرنسا بشأن المسؤولية المترتبة على كل منهما فيما يتعلق بوقف انطلاق القوارب ، وكذلك رعاية المهاجرين الذين عبروا القناة.

إن تسييس قضية طالبي اللجوء الساعين وراء ظروف معيشية أفضل عبر الحدود هو رد فعل رجعي لعدد لا يحصى من المشاكل السياسية، وغالباً ما يكون له تداعيات عنصرية أيضاً. فبعد أن أطلقت منظمة الصحة العالمية إنذارات بشأن متحول أوميكرون، قامت الولايات المتحدة على الفور بتقييد السفر من جنوب إفريقيا وسبع دول أخرى في جنوب إفريقيا، كما أعلنت اليابان وكندا والمملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي وعشرات الدول الأخرى عن حظر وقيود سفر فورية ضد العديد من الدول الأفريقية، حتى أن بعضها كان أكثر صرامة من تلك التي نفذتها الولايات المتحدة.

تجدر الإشارة إلى أن الحظر الأمريكي طال تلك الدول الثمانية في جنوب إفريقيا، على الرغم من أن العديد منها لم يبلغ بعد عن حالات لمتحول أوميكرون ومع ذلك ، لم يُمنع المسافرون من البلدان الأخرى التي أبلغت عن حالات الإصابة بـ أوميكرون، بما في ذلك بلجيكا وكندا وأستراليا، من الدخول.

وبالتالي فإن استبعاد البلدان الأفريقية أمر مزعج نظراً لوجود أدلة محدودة على أن قيود السفر وإغلاق الحدود هي إجراءات فعالة في وقف انتشار الفيروس، وقد لاحظ مسؤولو الصحة العامة أن هذه القيود تشكل سابقة مقلقة، بينما تقدم القليل من المكاسب في الواقع، إن إرشادات منظمة الصحة العالمية لعام ٢٠١٩ بشأن التعامل مع انتشار جائحة الأنفلونزا تعتبر إغلاق الحدود كإجراء لا ينبغي اتخاذه "تحت أي ظرف من الظروف". منذ ذلك الحين حذرت منظمة الصحة العالمية الدول مراراً وتكراراً من فرض حظر سفر متسارع ضد فيروس كورونا، بما في ذلك الشهر الماضي استجابة لمتحول أوميكرون.

كما لاحظ مسؤولو الصحة العامة على نطاق واسع أن أفضل استجابة لهذه النسخة الجديدة من التهديد القديم هي بالضبط عكس هذه الغريزة الانعزالية. فبدلاً من عزل بعضها البعض، أوصى الخبراء بأن تعالج الدول عدم المساواة في اللقاحات في جميع أنحاء العالم وتشجع تبادل المعلومات بشكل شفاف بين مسؤولي الصحة العامة في مختلف البلدان.

بالتأكيد ، هناك مجموعة متنوعة من القضايا المحلية أخرت في سعي البلدان ذات الدخل المنخفض لتحصين نفسها من الوباء، لا سيما في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، وخاصة التشكيك في اللقاحات وضعف البنية التحتية لكن جزءاً كبيراً من اللوم يقع على عاتق الدول المتقدمة، التي فشلت في مساعدة الدول الفقيرة في الحصول على اللقاحات والتي ترفض شركاتها مشاركة المعلومات العلمية التي من شأنها أن تسمح لها بتصنيع اللقاحات محلياً.

يرتبط انتشار طفرات الفيروس التاجي ارتباطاً مباشراً بنقص اللقاحات في جميع أنحاء العالم، و الحل العالمي الحقيقي لهذه المشكلة لا يكمن في فرض الحواجز بين الدول، ولكن في إزالتها من خلال زيادة التعاون الدولي.

ببساطة، لإغلاق الحدود تكلفة اقتصادية، حيث يُعتقد أن إغلاق الحدود مسؤول جزئياً على الأقل عن الكثير من المصاعب الاقتصادية التي واجهها العالم في المراحل الأولى من الوباء. كما أن له تكلفة علمية، فقد حذر الكثيرون من أن حظر السفر الأخير قد يثبط الشفافية فيما يتعلق بتطورات كوفيد-١٩. وله أيضاً تكلفة بشرية، بما في ذلك بالنسبة للعمال المهاجرين الذين تعتمد سبل عيشهم وأسرهم وشبكات الأمان الاجتماعي على الحدود المفتوحة. وهذه التكاليف موجودة حتى قبل تفشي فيروس كورونا، وهي تتعلق بمجموعة متنوعة من القضايا العالمية. فعلى سبيل المثال، مع استمرار تغير المناخ في تحفيز الهجرة الجماعية من البلدان التي تتحمل وطأة ارتفاع مستويات سطح البحر والطقس القاسي، فإن غريزة إغلاق الحدود لن تؤدي إلا إلى زيادة المعاناة الإنسانية ، كما حدث مع ٢٧ شخصاً لقوا حتفهم في القناة الإنكليزي.

هل يفلح بايدن في تحييد موسكو حين النزاع العسكري مع الصين؟



البعث الأسبوعية- طلال ياسر الزعبي

تعيش الولايات المتحدة الأمريكية حالة هستيرية في التعاطي مع الصعود الروسي الصيني، حيث تعدّ هذا الصعود بمنزلة انهيار وشيك لإمبراطورية القوة التي تمثلها، وبالتالي فإن أيّ تفكير في إمكانية تشكّل عالم متعدّد الأقطاب تثير هذه الهستيريا، الأمر الذي يدفعها دائماً إلى محاربة هذا الصعود بشتى الوسائل.

اختيار طريقة التعامل

وبالنسبة إلى الإدارة الأمريكية بشكل عام، وبغض النظر عن مرجعية الرجل القابع في البيت الأبيض، لا تستطيع مطلقاً أن تتجاوز هذا الموضوع، حيث ترى بطبيعة الحال أن التعامل مع روسيا لا ينبغي أن يكون عسكرياً لما يمكن أن يحمله هذا الأمر من مخاطر نتيجة التطوّر الهائل في التكنولوجيا العسكرية الروسية التقليدية والنووية على حدّ سواء، ويجب أن يصبّ أيّ جهد في التعامل معها على تصعيد العقوبات الاقتصادية التي هي السبيل الوحيد لمجابهتها، بينما ينبغي التعامل مع الصعود الصيني على العكس من ذلك، حيث يمكن أن يتم التعامل معها في الوقت الراهن عسكرياً، حسب تصوّر القادة العسكريين الأمريكيين، ولكن لا يمكن أن تنجح مطلقاً العقوبات الاقتصادية في تحقيق الهدف نظراً لقدرة الاقتصاد الصيني الهائلة على الصمود أمام مثل هذه الضغوط، وبالتالي لا يمكن أن يكون للعقوبات أيّ دور في تدمير التنين الصيني.

من هنا فإن الملاحظ في علاقة واشنطن مع كل من موسكو وبكين، هو أن المبادر دائماً إلى استمزاج رأي الآخر هو الإدارة الأمريكية، وهذا لا يقتصر فقط على الإدارة الديمقراطية الحالية بقيادة جو بايدن، بل إن الرئيس الجمهوري السابق دونالد ترامب رغم كل التصعيد الذي مارسه على العاصمتين إلا أنه هو الذي بادر إلى عقد القمم المتتالية معهما، وهذا ينمّ طبعاً عن أن هذه القمم هي حاجة أمريكية بالدرجة الأولى، أو تعبير عن قلق أمريكي من مفاجأة يمكن أن تكون موسكو وبكين قد حضّرتاها في هذا السياق.

قابلية "التنبّؤ" عبر اللقاء

فما الذي دعا الرئيس الأمريكي جو بايدن إلى طلب عقد القمة الأخيرة مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، وما الذي كان يعوّل عليه من ورائها؟.

في البداية لا بد من الإشارة إلى أن الإدارة الأمريكية، وفي إطار استحواذها على حصة الأسد في حلف شمال الأطلسي "ناتو" باتت هي الطرف الوحيد المتحدّث باسم هذا الحلف الذي يقع على عاتقه اتخاذ قراراته المصيرية، فضلاً عن أنها وضعت الدول الأوروبية جانباً وصارت تفاوض عنها، فرغم أن ساحة الصراع الروسي الأوروبي هي ساحة أوروبية بالمحصلة، بمعنى أنه ينبغي أن يكون الصراع محصوراً بين موسكو وبروكسل إن صح التعبير، فإن واشنطن ومن وراء المحيط تتولّى بذاتها التحدث باسم أوروبا كاملة، وهذا ما أشارت إليه روسيا مراراً على لسان عدد من مسؤوليها الذين أكدوا أنها تحوّلت إلى ناطق رسمي باسم أوروبا.

وفي الوقت الذي تعلن فيه واشنطن أنها تبحث عن علاقات "قابلة للتنبّؤ" مع موسكو، فإن سياساتها المعلنة تجاهها لا تنمّ عن البحث عن مثل هذه العلاقات، فقد صعّدت الإدارة الأمريكية مؤخراً من حملتها الإعلامية ضدّ روسيا زاعمة أن هناك غزواً روسياً وشيكاً للأراضي الأوكرانية، وأن روسيا تحشد نحو مئة ألف مقاتل على حدود أوكرانيا، وبالتالي نصّبت نفسها مدافعاً رسمياً عن هذا البلد في وجه غزو روسي له ليس موجوداً إلا في ذهن صانع هذه الرواية، ويتعيّن طبعاً على الجانب الأوكراني أن يأخذ الرواية الأمريكية على محمل الجدّ وأن يتخذ جميع الإجراءات التي تتناسب مع حتمية صحة هذه الرواية، أي لا بدّ من رفع مستوى المخاطر في هذه المنطقة إلى أبعد الحدود، وبناء على ذلك نشرت أوكرانيا ١٢٠ ألف جندي حول دونباس الإقليم الذي يقطن فيه نحو ٥٠٠ ألف مواطن روسي، وبالتالي فإن موسكو لن تقف مكتوفة الأيدي أمام سيناريو إبادة جماعية لهؤلاء.

ولو أضفنا إلى القضية الأوكرانية، قضية اللاجئين التي تم افتعالها على الحدود البيلاروسية البولندية، فإننا نلاحظ أن التصعيد في هذه القضية أنيط بكل من بولندا وبريطانيا حتى لا يظهر الأمر كأنه سيناريو أمريكي معدّ سلفاً لاستفزاز موسكو، ولكن الأطراف على الضفة الأخرى وخاصة بريطانيا البعيدة نسبياً وجّهت أصابع الاتهام إلى روسيا في هذه القضية، الأمر الذي يتيح لنا الحديث عن توزيع أدوار في استفزاز موسكو، واشنطن عبر أوكرانيا، ولندن ووارسو عبر بيلاروس الحليف الأوحد لروسيا في أوروبا.

وبمبادرة من الجانب الأمريكي أرسلت واشنطن إلى موسكو كلاً من نائبة وزير الخارجية الأمريكي، فيكتوريا نولاند، ومدير وكالة المخابرات المركزية الأمريكية، وبليام بيرنز، وجرت محادثة عبر تقنية الفيديو بين الرئيسين بوتين وبايدن، كما أن مساعدة وزير الخارجية الأمريكي لشؤون أوروبا وأوراسيا، كارين دونفريد، ستزور كييف وموسكو في الفترة من ١٣ إلى ١٥ كانون الأول الحالي وسط تصاعد التوتر الروسي الأوكراني.

القلق الوجودي يقف خلف الابتزاز

أسلوب الابتزاز الذي تمارسه واشنطن إزاء موسكو، لا ينمّ فقط عن صراع أجنحة في الإدارة الأمريكية، بل يعبّر تعبيراً واضحاً عن قلق وجودي تعيشه الإمبراطورية الأمريكية على جميع المستويات، فالوضع في الولايات المتحدة الأمريكية ليس مثالياً للمغامرة بخوض حرب مباشرة مع روسيا يمكن أن تتطوّر إلى حرب نووية ستكون هي الخاسر الأول فيها باعتراف أغلب المحللين السياسيين والعسكريين، كما أن الداخل الأمريكي يعيش حالياً أسوأ الظروف في ظل انتشار واسع للسلاح بين أيدي الناس وارتفاع معدلات الجريمة المنظمة، كما أن بوادر حرب أهلية شديدة لا تزال ماثلة للعيان في ظل تمييز عنصري مقيت يهز المجتمع الأمريكي، وكل ذلك إلى جانب حرب جديدة تخوضها الولايات المتحدة يمكن أن يكون القشة التي تقصم ظهر البعير وتؤدّي إلى انهيار اقتصادي للإمبراطورية تحاول جاهدة الهروب منه، وخاصة أن انتخابات الكونغرس باتت على الأبواب ٢٠٢٢ والانتخابات الرئاسية في عام ٢٠٢٤، ولن يكون بوسع المجتمع الأمريكي تحمّل الاستقطاب الحاد الذي يمكن أن تجلبه كل هذه الأمور.

التخبط مقابل اتزان

الوقت بالنسبة إلى الدولة العميقة في واشنطن يضيق كثيراً لتحقيق هزيمة مفترضة لكل من روسيا والصين تزعم الإد ارة الأمريكية أنها يمكن أن تحقق لها بقاء أطول كقطب أوحد في هذا العالم، وبالتالي فإن وضع الإمبراطورية على المحك، وهذا بالضبط ما يدفع حكام واشنطن إلى التخبّط في سياساتهم، وفي المقابل لا نرى هذا الأداء على صعيد الحكومتين في كل من روسيا والصين، رغم كل التصعيد الذي تحاوله واشنطن ضدّهما في هذا الإطار، فإصرار واشنطن على توسيع حلف "ناتو" باتجاه روسيا ونشر الأسلحة الإستراتيجية الأمريكية بالقرب من حدودها، أعلنت روسيا مؤخراً أنه ربما يعيد إلى الذاكرة حالة الكاريبي في عام ١٩٦٢، الأمر الذي يمكن أن يسرّع أكثر من أي وقت مضى في انهيار الإمبراطورية الأمريكية، كما أن التصعيد على حدود الصين محفوف بالمخاطر لأن واشنطن تجهل إلى الآن حالة التحالف التي تربط كلاً من موسكو وبكين.

لذلك فإن واشنطن كانت مضطرة أكثر من أيّ وقت مضى لاستمزاج رأي موسكو فيما يحدث من تصعيد على حدودها، ومن هنا كانت تحاول في القمة الأخيرة الوصول إلى ردّ فعل روسي "قابل للتنبّؤ" حول جميع الاستفزازات التي مورست ضدّ موسكو في الآونة الأخيرة، ومن هنا جاء رد الفعل الروسي قاسياً على مستويين، أولهما على لسان رئيس هيئة الأركان الروسية فاليري غيراسيموف الذي أعلن أن ٩٥٪ من قدرات روسيا الصاروخية النووية جاهزة للقتال، وثانيهما ما صرّح به نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي ريابكوف من إمكانية تكرار أزمة الكاريبي عام ١٩٦٢، واصفاً ذلك بأنه سيكون فشلاً كبيراً للدبلوماسية.

إذن، فشلت المحاولة الأمريكية الأخيرة في الوصول عبر قمة بايدن بوتين إلى انتزاع موافقة روسية ضمنية على انتزاع الصمت الروسي إزاء ما يمكن أن يحدث من تصعيد ضدّ الحليف الصيني، لذلك لابدّ من تصعيد الضغط على روسيا في مختلف الجبهات، أوكرانيا وبيلاروس وأرمينيا، ولكن روسيا لن تقبل بالمحصلة أن تنحصر أي حرب تُفرض عليها في إطارها الضيّق لأنها هدّدت واشنطن غير مرة بأن أيّ حرب تتسبّب بها عبر وكلائها ضدّ روسيا لن تكون هي في منأى عن تبعاتها، وبالتالي فإن بايدن ربما يكون قد سمع مباشرة من نظيره الروسي تهديداً فحواه أن أيّ حرب ستندلع هنا لن تكون ضمن حدود أوروبا، بل ستصل النار إلى "مواقع اتخاذ القرار" خلف المحيط وهذا ما يتعيّن على واشنطن قراءته جيداً، وهو بالضبط السبب الذي دفع واشنطن إلى التهديد فقط بالعقوبات والنزول عن شجرة استخدام النووي ضدّ روسيا.

وزارة السياحة .. جهود للارتقاء بقطاع التعليم والتدريب السياحي والفندقي

دمشق – محسن عبود

أيماناً بدور التعليم والتدريب السياحي في تنمية السياحة حددت وزارة السياحة أولويات خطة القطاع السياحي ٢٠١٩-٢٠٣٠ بتنفيذ متطلبات النهوض بالتعليم والتدريب السياحي والفندقي بوصفه ركناً أساسياً في تحقيق تنمية سياحية مستدامة حيث أن توطين وتحديث المعارف في مجال علوم الفندقة والسياحة هو ما يعتبر حاجة ملحة في مرحلة إعادة الإعمار وتعافي القطاع السياحي مما يساهم بالتضافر مع إعادة البنى الأساسية و المقومات السياحية الأخرى في عودة القطاع السياحي إلى دوره الرائد في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية هذا ما أكده فادي نظام مدير الشؤون التعليمية في وزارة السياحة الذي قال: بأنه يتبع لوزارة السياحة /١٧/ مدرسة فندقية متوزعة في كافة المحافظات، اثنان منها خارج الخدمة وهما : مدرستا الرقة وديرالزور، ومدرستان داخل الخدمة من الناحية الإدارية وهما: مدرسة تدمر ومقرها الإداري الحالي في مدرسة حمص ومدرسة إدلب ومقرها الإداري الحالي في حماه و يبلغ متوسط الطاقة الاستيعابية /٤٥٠/ طالب وطالبة لكل مدرسة و عدد الطلاب بلغ في عام / ٢٠٢١/ ٢٦٠٠ طالب وطالبة في كافة المدارس , وتعتمد المدارس المهنية الفندقية اختصاصين أساسيين هما : اختصاص المطبخ والحلويات، واختصاص المطعم والمنهل.

كما يتبع لوزارة السياحة /٨/ معاهد تقانية للعلوم السياحية والفندقية في القطر، وكافة المعاهد داخل الخدمة حالياً باستثناء معهد دير الزور الذي تم نقل مقره للحسكة مؤقتاً مع العلم أنه تم افتتاح المعهد التقاني للعلوم السياحية والفندقية بريف دمشق في هذا العام واحداث قسم سياحي في معهد حمص وقسم فندقي في معهد السويداء العام الماضي وتبلغ الطاقة الاستيعابية / ٣٥٠/ طالب لكل معهد.

وكذلك تم إحداث الكلية التطبيقية بالتعاون مع الجامعة الافتراضية (برنامج الإجازة في العلوم السياحية والفندقية) وهو برنامج علمي أكاديمي في الإدارة السياحية والفندقية كنموذج للتعليم المتمازج (تعليم الكتروني + تطبيقي) وما يميز هذا البرنامج هو اكتساب الطلبة مهارات تدريبية وتطبيقية من خلال التدريب العملي في المنشآت والمراكز التعليمية والتدريبية التابعة لوزارة السياحة في المحافظات كما نعمل في الوزارة ومع شركائنا لرفع جودة التعليم السياحي والفندقي وزيادة عدد مراكز التدريب السياحي والفندقي والحرص على تقديم أفضل الوسائل التعليمية وخاصة التفاعلية منها ودعم اللغة الأجنبية وتوفير بيئة مناسبة للتدريب من خلال المنشآت السياحية العاملة وخاصة التابعة لوزارة السياحة حيث ترجمت الوزارة هذا المفهوم من خلال خطتها الخاصة بالتعليم و التدريب السياحي والفندقي والتي تضمنت إصدار قرارات جديدة خاصة بعمل مراكز التدريب السياحي والفندقي الخاصة،والترخيص لاختصاصات المهن التقليدية،وافتتاح ثانويات مهنية فندقية خاصة،واستثمار خدمات المؤسسات التعليمية والتدريبية ونشر الوعي بأهمية السياحة ودورها في التنمية السياحية ضمن مناهج وزارة التربية، وتكثيف الدورات التدريبية وتطوير العملية التعليمية بما ينسجم مع المرحلة الحالية والقادمة .

وأشار نظام إلى أن الوزارة تعمل باستمرار لتحديث المناهج التعليمية وإضافة وسائل التدريب الحديثة وبرامج التفاعل البصري المعتمدة من قبل أهم شركات التدريب العالمية، والعمل على طباعة مناهج مستقرة، لمواكبة أحدث المناهج العالمية، وإنجاز خارطة التعليم السياحي التي تؤمن العدد اللازم من الأطر البشرية المدربة في مجالات الصناعة السياحية وتربط بين تطور الاستثمار السياحي وتوزع المنشآت السياحية ومواقع إقامة المنشآت التعليمية ومتابعة تأمين متطلبات نجاح عملية التعليم والتدريب.

ولفت إلى أن وزارة السياحة قامت بتطوير وتحديث المناهج الخاصة بالمعاهد التقانية للعلوم السياحية والفندقية حيث تم تأليف وإعداد وطباعة /١٤/ مقرراً جديداً ستدرس لأول مرة للسنتين الأولى والثانية للعام الدراسي ٢٠٢٠/٢٠٢١وقد شارك بإعدادها وتأليفها نخبة من الأساتذة المختصين من أكاديميين وأصحاب فعاليات سياحية (مكاتب سياحة-فنادق-مطاعم-محاسبين-مدرسين) وأساتذة من كليات الاعلام والسياحة والآثاركما تم تطوير وتحديث وطباعة المناهج للثانويات المهنية الفندقية (المواد التخصصية) وهذه المناهج ترتكز على التعليم عبر الكفاءات والمهارات والبالغة /٢٢/ مقرر في الصفوف: الأول الثانوي والثاني الثانوي والثالث الثانوي المهني والفندقي.

وهذه المناهج ستشكل نقلة نوعية في تخريج كوادر بشرية كفوءه لما تتضمنه من محتويات غنية وشامله وتدريسها بأساليب جديدة تعتمد المادة الفلمية والصورة الحية لتلبي سوق العمل كما تم تزويد المعاهد والمدارس بالتجهيزات والمعدات الصناعية وأدوات المطعم والمطبخ وبرامج التفاعل البصريوتم إحداث وافتتاح المعهد التقاني للعلوم السياحية والفندقية بريف دمشق / ضاحية قدسيا / والمدرسة المهنية الفندقية في حمص / منطقة الوعر / «بناء جديد » سيتم افتتاحه قريباً علما بأن هذين المبنيين مجهزين بأحدث التجهيزات التي تطلبها العملية التعليمية.

ولفت إلى عقد اجتماعات مع وزارة التربية لادراج مادة التربية المهنية(سياحة – زراعة -صناعة – تجارة) ضمن مناهج وزارة التربية من الصف الرابع وحتى الثامن, كما تم القيام بالعديد من الدورات التدريبية للمدرسين والمتدربين ويتم حالياً التحضير لدورات جديدة.

وحاليا يتم استكمال خارطة التعليم السياحي والفندقي عبر متابعة إحداث واستكمال وبناء مبنى المعهد التقاني للعلوم السياحية والفندقية بدرعا والمعهد التقاني للعلوم السياحية والفندقية والمدرسة الفندقية بحلب.

ولفت نظام إلى أن الوزارة أقامت دورة تدريبية للمدرسين والمختصين على المناهج الجديدة ،وقد تم تطوير هذه المناهج وطباعتها وفق المعايير الدولية حيث المحتوى العلمي المطور بكفاءة ومهنية لرفع كفاءات الطلاب وتحسين مستوى أدائهم مما ينعكس إيجابا على جودة الخدمات السياحية .

واستعرض نظام الخطط والرؤى الموضوعة لإحداث نقلة نوعية على مستوى التعليم والتدريب السياحي الخاص والعام ورفع مستوى الأداء وضرورة الاستفادة من التجارب الدولية في التعليم والتدريب السياحي إلى جانب آلية العمل التي ترتكز على أهمية التدريب الفني والمهني للطلاب والخريجين وأيضا العمل على تكثيف الدورات التدريبية و توسيع رؤية التعليم وتطوير المناهج الأساسية السياحية و وضع آلية لترخيص المدارس السياحية ، ودراسة تحديات العملية التعليمية والتدريبية وأفق التطوير بما يحقق التنمية السياحية المنشودة حيث نمتلك إرادة التغيير والاستثمار الحقيقي ببناء الإنسان أولا بالمتابعة الحثيثة التي تمكننا من إدارة عجلة التطوير من على مقاعد الدراسة ومن ثم الانطلاق إلى سوق العمل وفق المعايير والشروط العالمية .

ملتقى رجال الأعمال السوري العراقي .. فرص استثمارية وتوطيد للعلاقات .. ومعارض تصديرية

دمشق- بشار محي الدين المحمد

في إطار سعي وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية، وغرف الصناعة السورية، ونقابة المقاولين، واتحاد رجال وسيدات الأعمال السوري، وعدد كبير من الفعاليات في القطاع الصناعي الخاص تم افتتاح المعرض التصدير السوري الأول See٢٠٢١ في مدينة المعارض بدمشق، وإطلاق ملتقى الأعمال السوري العراقي.

وبين مدير عام هيئة دعم وتنمية الإنتاج المحلي والصادرات ثائر الفياض أنه تم تحقيق خطوات كبيرة في مجالات التعاون بين سورية والعراق حيث تم عقد اتفاقية تجارة حرة بين تحكم الصادرات والواردات التي أعفيت من الرسوم والجمارك، كما يتم العمل حالياً على حل كافة الصعوبات المتعلقة بالمعابر، والرسوم الجمركية، وإجراءات الشحن.

وأشار الفياض إلى أن هذا المعرض الهدف منه التصدير بالدرجة الأولى، وتأمين تواجد عدد كبير من الشركات السورية الصناعية بالتزامن مع دعوة رجال الأعمال العراقيين لتوقيع أكبر عدد من عقود التصدير للسوق العراقية.

من جانبه ممثل وزير الصناعة والمعادن العراقي المهندس حامد عواد محمد- مدير عام هيئة المدن الصناعية العراقية- ركز على أهمية تحقيق التكامل الصناعي، والتجاري بين العراق وسورية، مؤكداً أن هذا المعرض جاء استكمالا للزيارات السابقة لوفود وزارة الصناعة ورجال الأعمال العراقيين إلى سورية، وتم الإطلاع على الأنظمة الداخلية وآليات العمل في المدن الصناعية في سورية، والتي تعتبر مشابهة إلى حد كبير لمثيلاتها في العراق، وأبدى إعجابه بقدرة الصناعيين السوريين على التمسك بصناعاتهم وحرفهم رغم الظروف الصعبة والاستثنائية، ومحافظتهم على وضع مقبول لكافة القطاع الصناعي.

ورداً على تساؤل «البعث الاسبوعي» حول موضوع حلحلة العقبات الاستثمارية والتجارية بيّن محمد أن كافة القوانين الكفيلة بإزالة العقبات أصبحت نافذة حالياً وسيتم وضعها موضع التنفيذ قريباً، وبالمقابل فإن الجانب السوري أدخل تعديلات كبرى على كافة القطاعات الاستثمارية من خلال قانون الاستثمار الجديد، مؤكداً على الحرص الثنائي على الحد من الروتين والبيروقراطية الزائدة، والتوجه نحو منح كافة التسهيلات لجميع النشاطات في البلدين، وسنشهد قريباً تواجد ملحوظ للصناعي السوري في العراق كما سنشهد تواجد للصناعي العراقي في سورية، وأنه لمس الكثير من التسهيلات ابتداء من بوابة المطار وصولاً إلى معظم القطاعات الاستثمارية والصناعية في سورية، وأن لهذا الأمر دلالاته في وجود الرغبة الحقيقية لفتح باب الاستثمار في سورية، مبدياً استعداد بلاده لتقديم كافة التسهيلات لرجال الأعمال، والصناعيين، والمستثمرين السوريين.

مدير عام هيئة الاستثمار السورية مدين دياب بين أن أهمية هذا الملتقى تكمن في عرض الفرص الاستثمارية في سورية وخاصة بعد التسهيلات، والإعفاءات المميزة وغير المسبوقة التي طرأت عليه بعد صدور قانون الاستثمار الجديد الذي حدد مدد دقيقة لأي مشروع، وحدد مدة ثلاثون يوماً للحصول على إجازة لأي مشروع استثماري، كما أعطى حوافز جمركية ومالية وضريبية لاستيراد كافة المعدات، والآلات، والسيارات تختلف نسبتها حسب أهمية، وقطاع المشروع.

وركز دياب على ما تم توفيره في مجالات الأمان الاستثماري، ومنح الضمانات للمستثمر من خلال إعفاءه من أية التزامات مالية جديدة قد تترتب على مشروعه بموجب أية قوانين جديدة قد تصدر بعد مباشرته لمشروعه، وعدم إلقاء الحجز الاحتياطي على مشروعه إلا بموجب حكم قضائي.

كما أشار دياب إلى ما أضافه القانون في مجال حل المنازعات مثل لجنة تسوية المنازعات والاعتراض على القرارات الحكومية والتي تبت بالنزاعات والاعتراضات بقرار نهائي.

ويرى رئيس غرفة صناعة دمشق وريفها الدكتور سامر الدبس أنه تم تحقيق خطوات جيدة من شأنها إعادة التبادل الصناعي والتجاري، وبما يعود بالفائدة على الاقتصاد الوطني ورجال الأعمال في سورية والعراق، وأن من أهم عوامل نجاح المنتجات السورية الحفاظ على جودة وسمعة المنتج السوري وحضوره في العراق باعتباره بوابتنا إلى كافة الأسواق الخليجية، وعبر عن طموحه بأن تشهد العلاقات التجارية تطوراً كبيراً مع دول الجوار العربي، وأن يكون هنالك مقدمة تعاون استراتيجي في جميع الملفات الاقتصادية وفق رؤية واضحة ومشتركة لكل من البلدين الشقيقين لتسهيل التبادل التجاري، والصناعي، والتقاني في المجالات الملحة كالطاقة، والزراعة، والنقل.

وذهب الدبس إلى أن هذا الملتقى ضروري لتوضيح ثمار التعاون بين سورية والعراق بهدف تنمية صناعاتهما، وتبادل عرض كافة الميزات، والتسهيلات الاستثمارية التي يطرحها كلا الجانبين، وتعزيز المكانة الإستراتيجية للأسواق في كلا البلدين، والتكامل والتعاون الصناعي، مؤكداً سعي غرفة صناعة دمشق وريفها لاتخاذ العديد من الإجراءات التشجيعية لدعم الصناعات التصديرية، وذلك عبر تسهيل حركة دخول التجار والصناعيين من كافة الدول العربية والصديقة، ودعم المعارض التخصصية، ودعم أجور الشحن، والتواصل مع سفارات الدول العربية، والصديقة لإجراء حملات ترويجية للصناعة السورية، والمشاركة في القرارات والتشريعات، وتحديث أساليب العمل.

وحدد الدكتور روجيه عبيد مدير المجموعة الدولية لرجال وسيدات الأعمال هدف المعرض الأساسي من وجهة نظره في فتح المجال أمام الصناعيين السوريين لعرض منتجاتهم بشكل مباشر للجهات المهتمة بهذا الموضوع وتصديرها إلى السوق العراقية، ومن جهة أخرى فأن البيئة الاستثمارية في سورية جيدة ومشجعة للمستثمر العراقي وكافة المستثمرين وخاصة بعد صدور قانون الاستثمار الجديد.

وتحدث رئيس اتحاد رجال الأعمال العراقيين راغب رضا بليبل حول امتلاك الجانب السوري لقطاعات نشطة في العراق صناعية وتجارية، مؤكداً سعي الجانبين لزيادة كافة العلاقات والروابط المتينة على مختلف الأصعدة.

كما شرح الأمين العام للمجموعة الدولية لرجال وسيدات الأعمال الدكتور ماجد الركبي عن الدور الكبير للملتقى وكافة الفعاليات الاقتصادية في إعادة إعمار سورية والعراق، والتخلص من الواقع المرير الذي خلفته الأزمات، ودوره في تسليط الضوء على النشاط الاقتصادي وعلى آفاق التعاون.

هذا وقد ضم المعرض التصديري أكثر من ٥٠ شركة سورية من مختلف القطاعات الصناعية، ويرى الدكتور طلال قصير منسق العلاقات العامة في شركة ألفا حلب للصناعات الدوائية أن مشاركة القطاع الخاص والدوائي والكيميائي في هذا المعرض من الأمور الهامة للبلدين لما في ذلك من انعكاسات إيجابية على القطاع الصناعي الدوائي في سورية، والذي أثبت جودته وفعاليته وتنافسيته ومستوى مطابقة المواصفات لكافة المعايير العالمية عبر عراقة معظم شركاتنا، وتنوع منتجاتها لتغطية معظم احتياجات المرضى، سواء القديمة أو حتى المستجدة (المرتبطة بوباء كورونا)، وبسعر في متناول المواطن السوري، أو العراقي، وأننا نركز في مختبراتنا على تطوير صناعاتنا، وتعميق الأبحاث لتحقيق المستوى الصناعي العالي والمتقدم لمنتجاتنا، والاستفادة من أحدث ما توصل إليه البحث العلمي، وسبق وأن حصلت شركتهم على شهادة الجودة العالمية في مجال المخابر، وأشار قصير إلى أن السوق العراقية رحبت بمنتجاتنا الدوائية، وأثبتت الطلب العالي عليها رغم وجود العديد من المنتجات المنافسة في تلك السوق، مؤكداً سعيهم لتطوير هذه الثقة الكبيرة بمنتجاتنا من خلال هذا المعرض، ومثيلاته لتوطيد علاقاتنا التجارية مع كافة الدول، واستعادة أسواقنا التي كانت تمتد حتى أوروبا فيما مضى.

مديرة العلاقات العامة في شركة بركات للصناعات الغذائية بينت أن السبب الأساسي لمشاركتهم في هذا المعرض هو إثبات وجود المنتج الصناعي السوري في الأسواق المحلية، والعربية، والعالمية، ورغم أن لديهم تواجد ملحوظ في السوق العراقية فهم يسعون لتوسيعه عبر هذا المعرض، الذي سيحقق التواصل المباشر بين شركاتنا ورجال الأعمال العراقيين لتعريفهم بالمنتجات مباشرة



واقع الأسطول البحري التجاري السوري وأهمية أحواض بناء السفن.. مقاربة اقتصادية من منبر هندسي علمي

اللاذقية - مروان حويجة

يتجدد طرح الأهمية الاقتصادية والملاحية للنقل البحري بكل لوجستياته وأولويات تطويره ويأتي هذا الطرح المتجدد من منبر هندسي نقابي علمي من خلال الندوة التي أقامتها مؤخراً لجنة النقل البحري في فرع نقابة مهندسي اللاذقية من خلال عنوانين كبيرين، أولهما عن الاتفاقيات البحرية وواقع الأسطول البحري السوري، وثانيهما عن أحواض بناء وصيانة السفن وأهمية تواجدها في سورية، واستهدفت الندوة المهندسين العاملين في مجال النقل البحري وطلاب الهندسة البحرية وجميع المهتمين من أصحاب شركات النقل البحري والوكالات البحرية ومن العاملين في مجال النقل البحري، وذلك للتعريف بأهمية النقل البحري في إعادة الإعمار ورفد كبير لخزينة الدولة على المستوى المحلي وأهمية النقل البحري على المستوى العالمي حيث يشكل النقل البحري حوالي ٩٠٪ من حركة النقل في العالم



أهمية تنموية

نقيب مهندسي اللاذقية المهندس حاتم حاتم أشار إلى الأهمية التنموية والملاحية والاقتصادية التي تتناوله ندوة لوجستيات النقل البحري في إطار مسعى النقابة لدعم هذه الفعاليات الهندسية والعلمية والإضاءة عليها.

من جهته المهندس يونس قصير رئيس لجنة النقل البحري ركز على المشاركة الكبيرة لمختلف شرائح المجتمع العلمية والهندسية والاقتصادية ومن مختلف قطاعات النقل البحري العامة والخاصة في أعمال الندوة .

وتحدث في المحور الأول مدير التفتيش البحري في المديرية العامة للموانئ المهندس علاء صقر عن الاتفاقيات البحرية الدولية وواقع الأسطول البحري السوري ألقاها المهندس علاء صقر مدير التفتيش البحري في المديرية العامة للموانئ فقدّم لمحة عن الاتفاقيات البحرية الدولية وواقع الأسطول البحري السوري وقد تحدث فيها عن النقاط الرئيسة التالية كانت المحاضرة بعنوان نبذة عن الاتفاقيات البحرية الدولية وواقع الاسطول التجاري السوري، وعرض صقر لمحة عن المنظمة البحرية الدولية IMO وهيئاتها ولجانها الرئيسية والفرعية وعضوية سورية في هذه المنظمة والتي تعود إلى العام ١٩٦٣ كما تم التطرق إلى أهم الاتفاقيات البحرية الدولية الصادرة عن منظمة IMO وهي الاتفاقية الدولية لسلامة الأرواح في البحار SOLAS الاتفاقية الدولية لمنع التلوث من السفن MARPOl الاتفاقية الدولية لمعايير التدريب والإجازة واعمال النوبة للملاحين STCW لعام ١٩٧٨ وتعديلاتها، إضافة إلى اتفاقيه خطوط الشحن، وكذلك الاتفاقية الدولية لحساب محمول السفن لعام ١٩٦٩، وقدم شرحاً موجزاً عن كل من هذه الاتفاقيات وفصولها وملاحقها والوثائق والشهادات المفروضة على السفن التجارية طبقا لهذه الاتفاقيات وواقع تطبيقها على السفن وفي الموانئ السورية والاجنبية، كما قدّم صقر عرضاً تاريخياً عن الأسطول التجاري البحري السوري وأسباب تسرب السفن من العلم السوري في الفترة ما بين ٢٠٠٠ و٢٠١٠ والتي شهدت شطب وتسرب عدد كبير من السفن من تحت العلم السوري، وكذلك تم التطرق للواقع الحالي للأسطول في ظل الازمة الحالية والعقوبات الاقتصادية الظالمة المفروضة على سورية وما تفرضه من صعوبات وعقبات تخلق ظروفاً غير طبيعية وغير موضوعية يصعب معها تطوير و تحسين الاسطول رغم كل ما اتخذ من تعديل للإجراءات وتبسيطها بغية استقطاب ملاك السفن.

إحصاءات غير دقيقة

وتحدث في المحور الثاني الدكتور المهندس رامي حوّا - دكتوراه في بناء السفن وأستاذ محاضر في قسم الهندسة البحرية في جامعة تشرين عن أحواض بناء السفن وأهمية تواجدها في الجمهورية العربية السورية فأوضح أن سورية تتمتع بموقع استراتيجي مميّز في شرق البحر الأبيض المتوسط منحها أهمية خاصة بالنسبة لصناعة النقل البحري وما يتعلق بها من صناعات ملحقة وقد تابع السوريون تقليد أجدادهم الفنيقيين وبرزوا في الصناعات البحرية التي تركزت في جزيرة أرواد ومدينة طرطوس، لكنها اقتصرت الآن على بناء المراكب الخشبية الصغيرة (اصغر من ١٦ مترا) وبناء بعض الوحدات العائمة المعدنية الصغيرة، بالإضافة إلى إصلاح أنواع مختلفة من الوحدات العائمة (سفن مختلفة الحمولات) بحرفيّة جيدة، وأشار حوّا إلى أنه يبلغ عدد السفن المسجّلة في سورية وترفع العلم السوري حوالي ٦ سفن تقريباً بينما لا توجد إحصائية دقيقة للسفن التي يملكها سوريون وترفع أعلام أجنبية (دول المنفعة) لأسباب مختلفة (مثل جورجيا – كوريا – منغوليا – جزر ساوتومي – مالطا – باناما – هونج كونج-الخ) والتي يقترب عددها من ٨٠٠ سفينة تقريباً، أي ما يملكه أصحاب السفن السوريون حوالي ٨٠٠ سفينة تقريباً ويمكن أكثر وهذا العدد قابل للزيادة وخصوصاً في فترات زيادة الطلب على الشحن البحري كالفترة الحالية.

و بيّن حوّاً أن أحواض بناء وإصلاح السفن هي منشآت يتم بناء السفن عليها أو يتم رفع السفن والوحدات العائمة عليها كي تجرى الصيانات الدورية والإضطرارية لها، والأحواض ثلاثة أنواع «الأحواض الجافة والأحواض العائمة والمزلقانات».

أما السفن التي يتم تحويضها فهي السفن التي تخضع للكشوف الدورية والسفن التي تخضع للكشوف الاضطرارية والسفن العابرة.

فرص

وعن أهمية إحداث أحواض لصيانة وبناء السفن في سورية بيّن حوّا أنّ إنشاء أحواض لصيانة وبناء السفن هام جدا ويؤدي إلى نواحي إيجابية كثيرة من أهمها تأمين فرص عمل للمهندسين البحريين ومهندسي بناء السفن وإيقاف النزف المالي بالقطع الأجنبي وتحويله إلى السوق الداخلية وتشغيل اليد العاملة البحرية المتخصصة والماهرة والمتوفرة بكثرة، إضافة إلى تشغيل ورشات الصيانة والمتوفرة بكثرة وتنشيط حركة عمل للوكالات البحرية، وإحداث مكاتب لهيئات التصنيف الدولية والمنضوية تحت مجموعة IACS (حاليا لا يوجد مكاتب رسمية لها في سورية) وتأمين فرص ممتازة لتدريب ميداني لطلاب الهندسة البحرية في جامعات القطر وفرص لأكثر من ٨٠ مهنة تتعلق بهذه الصناعة وافتتاح شركات متخصصة بالصيانة مثل شركات المتخصصة بالدهان البحري أو الشركات المتخصصة بالقياسات البحرية – شركات متخصصة بصيانة البدن-الخ وافتتاح فروع للشركات العالمية المتخصصة بمعدات السلامة.

و أضاف حوّا: توجد عدة مواقع مميزة لاستثمارها كأحواض لصيانة وبناء السفن كموقع عرب الملك، حيث أن الصناعة البحرية في سورية بمختلف فروعها متمركزة في مدينة بانياس طرطوس، بالإضافة إلى وجود الورشات الفنية التخصصية الماهرة فيها.

تخلل الندوة نقاشات ومداخلات مطوّلة عن واقع النقل البحري في سورية والاسطول البحري السوري الخاص والعام .

المواطنون ينتظرون إجراءات فعلية.. قرارات مؤجلة ومعطّلة تُراكم وتفاقم الأزمات في حلب

البعث الأسبوعية - معن الغادري

تحفل اجتماعات مجلسي المحافظة والمدينة في دوراتهما العادية المنعقدة على مدار العام في حلب، بالكثير من النقاشات والمقترحات والقرارات والتي غالباً ما تكون مدورة ومكررة ولا تجد طريقها الى التنفيذ لاسباب عدة، أبرزها تراكم المشكلات وتأجيل الحلول، وعدم توفر الإمكانات، وغياب المتابعة والتنسيق بين الجهات المعنية لتنفيذ الخطط والبرامج المقررة، خاصة ما يتعلق منها بالواقع الخدمي والمعيشي.!.

مراوحة في المكان..!.

بالرغم من زحمة التوصيات والقرارات الصادرة عن المجلسين مع انتهاء كل دورة عادية، نجد أن الأوضاع تزداد تفاقماً وتعقيداً، ما يشير إلى وجود خلل بالتخطيط أو قصور في التنفيذ، أو في الإثنين معاً كما تؤكده المتابعات والمشاهدات اليومية لمجمل الأعمال المتعثرة، وبعض الأعمال التي تسير ببطء شديد نتيجة تراخي القائمين عليها في ضبط إيقاعات العمل، وتنظيم الجهود المبذولة والمفترض أن تؤتي ثمارها ولو لبعد حين.

يرى العديد من أعضاء المجلسين أن المشكلة تكمن في مركزية القرار وحصرية العمل وتنفيذ الخطط بأشخاص بعينهم، وغياب دور المؤسسة والعمل الجماعي.



ويؤكد آخرون من أعضاء المجلسين فضلوا عدم ذكر اسمهم لتجنب التأنيب وربما التوبيخ، أن معظم القرارات الصادرة عن اجتماعات المجلسين تبقى حبراً على الورق، ولا تأخذ طريقها إلى التنفيذ، وهو ما يفسر تفاقم الأزمات اليومية، وتحديداً ما يتعلق بالوضع المعيشي الضاغط والذي يحتاج إلى قرارات صارمة وحاسمة تسهم في تخفيف الأعباء عن كاهل المواطن .

في هذا الإطار يتسائل العديد من المواطنين، منهم السيد أبو محمود المتقاعد من وظيفته قبل عامين، عن جدوى هذه القرارات الصادرة عن المجلسين إن لم تكن نافذة على الأرض، مشيراً إلى أن مشكلة الأمبيرات ما زالت قائمة وأصحاب المولدات لا يلتزمون لا بالتسعيرة ولا بعدد ساعات التشغيل وهي -أي الأمبيرات- تستنفد الرواتب الشهرية والجزء الأكبر من المدخرات، هذا إن بقي منها شيئاً في ضوء ازدياد المتطلبات والارتفاع الكبير في الأسعار والانخفاض في المردود والدخل.

السيد ه . ك قال بدوره: كان سابقاً يربطون ارتفاع الأسعار بتغير سعر الصرف صعوداً، ومنذ فترة طويلة استقر سعر الصرف فلماذا هذا الارتفاع اللحظي واليومي للأسعار، الأمر الذي يتطلب برأيه اتخاذ قرارات حاسمة بما يخص ممارسات بعض التجار من احتكار للسلع واستغلال حاجة المواطنين حيث شهدت السلع ارتفاعاً باهظاً في أسعارها، وهي مسؤولية تقع على عاتق مجلسي المحافظة والمدينة.

ف .غ من سكان حلب الجديدة يقول: نسمع كثيراً عن اجتماعات مجلسي المحافظة والمدينة، ولكن لا نرى تطبيقاً لقراراتهما على الأرض، فالأمور من سيء إلى أسوأ بداية من واقع الأفران، مروراً بعدم توفر الغاز والمازوت المنزلي، وليس آخراً بتوفر معظم المواد في السوق السوداء وبأسعار خيالية تفوق قدرة أي مواطن على شرائها.

أما السيد ن . ج فقد طرح ملف المواقف المأجورة، مشيراً إلى أن الشركة المتعاقد معها احتلت معظم شوارع حلب الرئيسية والفرعية، وتغلغلت في عمق المناطق السكنية، متسائلاً عن طبيعة العقد المبرم معها ولصالح من كل هذا التمادي على حقوق المواطن وعلى القوانين، داعياً مجلسي المحافظة والمدينة إلى إعادة النظر في هذا الملف وبما يراعي القوانين النافذة.

أحياء منسية..!.

على الطرف الآخر يجدد أهالي الأحياء الشرقية مطالبهم في التوجه إلى أحيائهم ومناطقهم والوقوف على واقعها الخدمي الصعب والمرير، ويشير أحد سكان حي الشعار إلى أن الأحياء الشرقية من المدينة تفتقد إلى الحد الأدنى من الخدمات، وهي منسية تماماً، داعياً باسم الأهالي إلى المباشرة فوراً في تنفيذ المشاريع الإنمائية وصيانة الطرق وشبكات المياه والكهرباء وغيرها من الخدمات الضرورية والملحة.

ليس آخراً

في ضوء معطيات ومؤشرات العمل التنفيذي وبالرغم من مضي حوالي ٦ سنوات على تطهير حلب من الإرهاب، نرى أنه ما زال مبكراً القول والتأكيد بأن مدينة حلب بدأت تتلمس طريق النهوض والحداثة، فما أنجز حتى الآن من مشاريع لا يندرج تحت مسمى التحول الاستراتيجي، وقد يحتاج الأمر إلى سنوات طويلة لإحداث هذه النقلة النوعية في الجانبين الخططي والتنفيذي، وهو ما يعكس حقيقة ما يعتري جوانب العمل من فساد وقصور وترهل وضعف واضح في ادارة العمل في مجمل المشاريع المقررة والجاري تنفيذها، ونعتقد أن واقع الحال غير المرضي يتطلب مع بداية دورة العام الجديدة، تغييراً جذرياً في النهج والإدارة والبدء بإعداد خريطة عمل جديدة تتوافر فيها الصدقية والشفافية وتدار من قبل متخصصين وفرق عمل مدربة ومؤهلة مدعمة بالإمكانيات المطلوبة، لا أن تناط المهام بشخص - المعلم - وحسب، وأن يعطي لمجلس المدينة أريحية في عمله بعيداً عن تشابك الصلاحيات بين مجلسي المحافظة والمدينة وسياسة التعطيل والتفشيل ووضع العصي بالعجلات.

17
البعث
الأسبوعية
الأربعاء ١٥ كانون الأول ٢٠٢١ العدد ٥٤

رغم أن وجوده الحالي أقرب ما يكون إلى العدم.. إعادة النظر بملف الدعم تستفز الشارع وتثير حنقه..!.

البعث الأسبوعية – حسن النابلسي



يثير الحديث عن الدعم هذه الأيام حفيظة الشارع السوري إلى درجة غير مسبوقة من الحنق والاستفزاز، ولاسيما في ظل -ليس تقهقر الدخل- بل شبه انعدام مجاراته للحد الأدنى من المعيشة، وما تعالي الصيحات المطالبة بوضع حدٍ لما يعانيه المواطن من ضنك العيش إلا مؤشر خطير ينبئ بأن القادم أسوأ..!.

لها مبرراتها

للحكومة مبرراتها في إعادة هيكلة الدعم -كما يحلو لها التسمية- إذ أنها تتحدث عن ما يزيد ٥ تريليون ليرة قيمة فاتورة الدعم السنوية من الموازنة العامة للدولة، وهو في حقيقة الأمر مبلغ لا يستهان به، ويتوجب إعادة النظر بانسيابه لضمان وصوله إلى مستحقيه على أقل تقدير، وقد يكون ذلك بالتوازي إما مع تقليص هذا المبلغ إلى حد معين، أو مع توفير جزء منه -في أحسن الحالات- جراء تحرير أسعار السلع والخدمات المقدمة للشرائح المدرجة على قائمة الاستبعاد من الدعم.

نظرة سائدة

إذا ما تناولنا ملف الدعم كحزمة متكاملة تتضمن المواد الغذائية من «خبز وسكر ورز..إلخ»، وخدمات من «كهرباء وتعليم وصحة»، وحوامل الطاقة من «غاز ومازوت وفيول وبنزين»، فإننا نجد أن النظرة العامة والسائدة حالياً لهذا الملف، أن وجوده أقرب ما يكون إلى العدم بالنسبة للشرائح المستهدفة، إذ أن جودة المواد الغذائية –في حال توفرها- ليست بالمستوى المطلوب، والخدمات المدعومة شبه غائبة ولاسيما الكهرباء، والتعليم في المدارس في أسوأ حالاته في ظل نقص الكادر التدريسي المؤهل في أغلب المدارس.

وإذا ما تطرقنا إلى واقع المشافي وتغني المعنيين بتدني الأجور التي وصلت إلى «الرمزية»، بدليل –حسب المعنيين طبعاً- أن أجرة زرع الكلية لا يتجاوز الـ٥٠٠ ألف ليرة –على سبيل المثال لا الحصر- بينما في دول الجوار يصل إلى ١٥٠ ألف دولار. فنجد أن هذا الأمر غير متاح للكثيرين، وأن لقاحات وأدوية مضادة مثل داء الكلب ولسعات الأفاعي، ليست متوفرة إلا بحدود دنيا، وهذا كله مشمول بفاتورة الدعم المجانية!

أما الحديث عن حوامل الطاقة فحدث ولا حرج، ويكفي أن نستشهد بتخصيص ٥٠ ليتر من مازوت التدفئة لكل أسرة، حتى نبين مدى هزالة ما يصل من دعم تتجاوز فاتورته حاجز الـ٥ تريليون ليرة كما أسلفنا، ما ولّد بالنتيجة لدى الشريحة المستهدفة انطباعاً بأن وجوده بالفعل أقرب ما يكون إلى العدم، مع الإشارة إلى أن الدعم موجود في كل دول العالم، وخاصة في قطاعي الصحة والتعليم، فالأول لدى هذه الدول مفعّل عبر التأمين الصحي الذي لا يزال في بلادنا يكاد لا يذكر لا من جهة القيمة، ولا من جهة الحصول عليه من قبل مزودي الخدمة، في حين أن الثاني –أي التعليم- فمسألة الجودة تتصدر فيه الأولوية القصوى في بقية -أو بالأحرى- أغلب دول العالم، نظراً لقناعتها وإدراكها أن الاستثمار بالبشر هو الاستثمار الأمثل.

منطقي بلا شك

لا شك أن ما عرضناه من معطيات مؤشرات سريعة، تندرج في خانة المنطق الذي دفع بالحكومة إلى إعادة النظر بموضوع الدعم ككل، إذ ليس من المعقول أن يزاحم يُصنف في خانة «الدخل المفتوح» من رجال أعمال أو تجار من الصف الأول وما شابه، من يُصنف دخله في خانة «المحدود» على مبلغ «٢٠٠ ليرة سورية» كسعر لربطة خبز، أو «٥٠٠ ليرة» كسعر لمازوت التدفئة وما إلى ذلك. وهنا يستوجب التنويه إلى أن إحدى الدراسات تؤكد أن استهلاك الفرد في العشر الأغنى من السكان «أي ما نسبة ١٠٪»، يصل إلى ٥٠ ضعف استهلاك الفرد في العشر الأفقر، وبالتالي في حال رفع الدعم عن المحروقات مثلاً، فإن الأغنياء هم من سيتحملون تكلفة هذا الارتفاع لصالح إصلاح المالية العامة للدولة وإعادة توزيع الدعم بما يتناسب مع ذوي الدخل المحدود، وأصحاب الإنتاج الحقيقي مما يؤدي بالضرورة تحسين مستوى معيشتهم.

لم تنضج

في الوقت الذي نؤكد فيه أحقية هذا المنطق –إن صح التعبير- ونتفهم بالتالي وجهة النظر الحكومية ومسوغات إعادة نظرها بملف الدعم الشائك، نعتقد أن الرؤية الحكومية في هذا السياق لم تنضج بعد، بدليل رفعها لسعر مادة البنزين بنسبة فاقت الـ٤٥٪، ما يشير بشكل أو بآخر إلى أن الحكومة ربما لم تحسم خياراتها لجهة الإعلان النهائي عن شكل وآلية الدعم المقرر إعلانه في القريب العاجل، ويخشى أن يستمر الرفع التدريجي للمواد والخدمات الأساسية المدعومة، قبل هذا الإعلان المصيري، مقابل عدم الإيتاء بأية خطوة أو محاولة ناجعة لتحسين المستوى المعيشي المتدهور أصلاً..!.

منذ عقود

إذا ما سلمنا أن المؤتمر الصحفي لوزير التجارة الداخلية وحماية المستهلك عمرو سالم منذ أسابيع، كان أشبه ما يكون بإعلان عن انحسار سياسات الدعم الحكومي، إلا أن إرهاصات هذا الانحسار –والتي سبق لنا وأن أشرنا إليها بأكثر من مناسبة- تعود حقيقةً لعقود ما قبل دخول نائب رئيس مجلس الوزراء عبد الله الدردري المعروف بعراب السياسة النيو الليبرالية في سورية على خط إحلال هذه السياسة وإطلاق العنان للقطاع الخاص..!.

قبل الدخول في تفاصيل مؤشرات هذا الانحسار لا بد من التنويه إلى أنه ووفقاً للمؤشرات التي سنذكرها لاحقاً بأن رفع الدعم تدريجياً - على ما يبدو- جاء إثر تدخلات خارجية غير مباشرة أحياناً، ونتيجة يعود للظروف الإقليمية والعالمية وانعكاسها على الوضع المحلي أحياناً أخرى، ولكنها في المحصلة لها علاقة بالخارج بشكل أو بآخر..!.

أبرزها

لعل من أبرز هذه المؤشرات الدالة على التدخل الخارجي لرفع الدعم يتمثل بالتمويل الخارجي لمشاريع تنموية في الداخل، ونذكر هنا أنه لدى سؤالنا ذات مرة إحدى الشخصيات المصرفية التي تولت مفصلاً مهماً له علاقة بتمويل الاتحاد الأوروبي للمشروعات المتوسطة والصغيرة حول دافع الاتحاد لتمويل مشروعات لن تعود عليه بأية منفعة أو مصلحة –على الأقل في المدين المنظور والمتوسط- وإنما من سيجني ثمارها هو الاقتصاد الوطني ككل. والحديث هنا يرجع إلى ما قبل الأزمة. أجاب: إن الدول الغربية المنضوية تحت المظلة الليبرالية، تصبو لتقليص دور الحكومة في مفاصل وثنايا الاقتصاد الوطني في الدول النامية، كخطوة نحو انحسار الدعم الحكومي والحد قدر المستطاع من الدور الأبوي للدولة، من خلال تمكين القطاع الخاص وإتاحة المجال أمامه ليتمدد شيئاً فشيئاً عسى أن يحكم قبضته في نهاية المطاف على الأركان الرئيسة للاقتصاد، ليصار بالنتيجة لفتح خطوط وقنوات تواصل بين دول الاتحاد ورجالات الخاص ورموزه المتحكمين بالاقتصاد، ليقوم الطرف الأول بتسيير الثاني وفق مسارات اقتصادية مُسيَّسة، تخدم مصالح الأول في جميع المجالات.

نشير هنا إلى أن الحكومة استمرأت هذا التمويل وسهلت انسيابه إلى شرايين الاقتصاد الوطني علماً أن الاتفاقية الأولى مع مصرف الاستثمار الأوروبي الذي يشكل الذراع المالي للاتحاد الأوروبي كانت ٤٠ مليون والثانية ٨٠ مليون، ووصلت قيمة الثالثة التي لم تنفذ بسبب العقوبات إلى ٣٠٠ مليون يورو..! وللتوضيح لا ندين الحكومة باستساغتها لمثل هذه الاتفاقيات المغرية، ولكن ما يؤخذ عليها حينها يتمثل بإتمانها لخبراء المصرف الأوروبي الذين تعرفوا على نقاط القوة والضعف في الاقتصاد السوري، ما أثار وقتها الشكوك بإعداد دراسات حول حيثيات الاقتصاد السوري ليصار تزويدها ربما لبعض الجهات التي لها مصلحة باستهداف الاقتصاد السوري، من خلال تهميش دور الدولة والحد من سياسات الدعم سواء الموجهة للجانب الاجتماعي، أم تلك الموجهة للقطاع الإنتاجي ..!.

قصة أخرى

وفي ذات السياق نسرد قصة أخرى ذكرها لنا وزير سابق تعطي مؤشراً أيضاً للتدخل الخارجي لرفع الدعم الحكومي مفادها. أنه عندما التقى بعثة البنك الدولي وصندوق النقد الدولي ذات مرة قال لهم: أنتم تدهورون الحكومة السورية وتغشوها بتوصياتكم بإعطاء الدعم النقدي للمواطنين أي الدعم من أجل الاستهلاك وليس من أجل الإنتاج، وعندها وزعت الحكومة معونة مالية لشراء المازوت، بينما كان الأجدى لها أن تدعم الإنتاج وليس الاستهلاك، عبر تمويل الفلاحين – على سبيل المثال – بقروض ميسرة وشراء منتجاتهم بأسعار مدعومة، وبذلك نضمن ألا يغادر الفلاح أرضه وبنفس الوقت نزيد من إنتاجنا الزراعي..!.

الزخم هو المطلوب

لضمان استمرار صمود الدولة والحفاظ على سياساتها المسخرة للدعم يتوجب على الحكومة إعطاء زخم أكبر للعملية الإنتاجية، ونعتقد أيضاً أنها باتت تمتلك أدوات فعالة بهذا الخصوص كـ«هيئة تنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة، ومؤسسة ضمان مخاطر القروض» فورش الظل نواة حقيقية لهذه المشروعات في حال تم حُسن التعاطي معها ودعمها لإخراجها إلى النور، ولنا أن نتصور انعكاس إنتاجها على الاقتصاد الوطني وعلى الخزينة العامة للدولة إذا ما علمنا أن هذه الورش تغطي معظم الجغرافيا السورية..!.

جدير بالاهتمام ولكن..!.

وفيما يتعلق بمبلغ الدعم -لاشك أنه كبير وجدير بالاهتمام، ويوحي للوهلة الأولى بأنه كفيل بامتصاص أي هزة اقتصادية مهما تعاظمت –إن صح التعبير – إلى أدنى درجاتها، لكن حقيقة الأمر فإن المواطن لم يشعر بانعكاس هذه الرقم على حيثياته المعيشية، بل على العكس تماماً يصطدم على مدار الشهر –إن لم نقل اليوم- بواقع تضخم استهلك الرواتب والأجور بعد أن أضحت لا تغطي أياماً ثلاث على أحسن تقدير..!.

لا ننكر

بالطبع لا ننكر بأن الدعم لا يزال ضمن أولويات الحكومة رغم كل الظروف التي يمر بها الاقتصاد الوطني، من عقوبات خارجية، وتوقّف كثير من المنشآت الإنتاجية العامة والخاصة، وتراجع الاحتياطي النقدي..الخ، لكن سر عدم تلمس هذا الدعم كما يجب، يكمن بتسربه عبر أقنية المتاجرين به، بدءاً من المستجّرين غير الشرعيين للكهرباء، مروراً بالمتعدّين على المواد التموينية المقنّنة للمتاجرة وبالمتلاعبين بدفاتر مدخلات ومخرجات الأدوية في المشافي، وليس انتهاء باللا مبالين في القطاع التربوي بغية فتح منافذ لهم في مجال الدروس الخصوصية..الخ. وبالتالي فإن سبب انتفاء أي أثر لدعم المواطن وفق الخطط الموضوعة والإمكانيات المتاحة يعود لتعثر انسياب الـ٥ تريليون ليرة في أقنيتها الطبيعية..!.

كواليس المؤتمر الدولي الثالث لطلاب الدراسات العليا؟ الباحثون يسألون: ماذا بعد العرض أمام عدسات الكاميرات؟

البعث الأسبوعية: غسان فطوم:

لو فتشنا في الدفاتر القديمة للبحث العلمي في سورية نجده بدأ في خمسينيات القرن الماضي وتحديداً عام ١٩٥٨ مع تأسيس المجلس الأعلى للعلوم، يعني بحسابات السنين بحثنا العلمي بات بعمر الرجل الكهل (٦٠ عاماً) والمفروض أن يكون ناضجاً ومكتملاً بكل مقوماته ومجدياً بتطبيقاته بعد كل هذا العمر، لكن هل الواقع الحالي يعكس ذلك؟، للأسف بعد مضي أكثر من ستين عاماً على «الولادة» ما زلنا نسمع في كل مؤتمر أو ورشة عمل أو ندوة خاصة بالبحث العلمي حديثاً مملاً عن إجراءات جديدة وقرارات كان من المفترض اتخاذها منذ عقود كإحداث قاعدة بيانات تم انجازها مؤخراً، وكأننا بدأنا للتو علماً أن الأرقام تكشف أن هناك مليارات الليرات صرفت على مدار السنوات الماضية تحت شعار «تنمية وتطوير وتفعيل البحث العلمي»، هذه الحال تضعنا أمام العديد من التساؤلات الساخنة حول جدية التعليم العالي والبحث العلمي وجامعاتنا ومراكز الأبحاث الأخرى في التعاطي والتعامل مع البحث العلمي لجهة كيفية استثمار الأموال ونحن لا نرى أثراً على الأرض لدوره الفاعل في حل مشاكلنا الزراعية والصناعية وكل المجالات الأخرى؟!.

بعيدٌ عن التطبيق!

نقول هذا الكلام على خلفية ما سمعناه مؤخرا أثناء انعقاد المؤتمر الدولي الثالث لطلاب الدراسات العليا الذي عقد بجامعة دمشق تحت عنوان «مساهمات اقتصادية وتنموية» والذي ناقش بحسب برنامجه الورقي الأنيق عدة محاور منها الاقتصادي والتنموي والاجتماعي والتربوي، بالإضافة إلى المحور البيئي والصحي والمحور الهندسي والتقني، وكالعادة كان الحضور كبيراً والكل لديه الرغبة والنية بتفعيل دور البحث العلمي واستثماره في عملية التنمية بمختلف مجالاتها، وخاصة في هذه المرحلة بالذات التي تنفض فيها البلد غبار الحرب للبدء في مرحلة إعادة الاعمار التي تحتاج لمشاريع ذات جدوى ومنفعة. بالتأكيد مثل هذه المؤتمرات فرصة هامة لعرض أوراق بحثية هامة مشغول عليها، خاصة وأن هناك مشاركة دولية في عدد من الاختصاصات في المؤتمر المذكور يمكن الاستفادة منها، لكن هذا الزخم في المشاركة لم يمنع عدد من طلبة الدراسات العليا المشاركين بأوراق بحثية من السؤال: ماذا بعد العرض أمام عدسات الكاميرات؟، مؤكدين على ضرورة تفعيل البحث العلمي العملي الذي يحوّل الأرقام والمعطيات إلى واقع يمكن الاستفادة منه في عملية التنمية بكل مجالاتها.

سؤال يشير بوضوح إلى عدم جدوى المؤتمرات وورش العمل، فهي برأي طلبة الدراسات العليا وهم (نواة البحث العلمي)، وأيضاً رأي عدد من الباحثين في كل الجامعات السورية، أن تلك المؤتمرات وطنية كانت أو بمشاركات دولية وإقليمية لا تصنع بحثاً علمياً تطبيقياً لأنها لا تخرج أبعد من إطار العرض والاستعراض بعيداً عن التطبيق إلا ما ندر!.

ومنطقية السؤال السابق عززها قول طلبة آخرين «الحماس لوحده لا يصنع بحثاً علمياً»، وهذا ما يشير إلى خلل إضافي واضح في آلية التعاطي والتعامل الحكومي مع البحث العلمي عبر «التعليم العالي» والجامعات الحكومية والخاصة وحتى المراكز والهيئات البحثية الأخرى، وخاصة التي تصفها «التعليم العالي» بمراكز التميّز البحثية المتخصصة في المجالات ذات الأهمية الإستراتيجية التي تسهم في تأمين حاجات المجتمع وتحقيق الخطط التنموية للدولة.

ليس له نصيب!

باحث مخضرم فضّل عدم ذكر اسمه لم يتردد بالقول«هناك ممارسات خاطئة من قبل المسكين بزمام البحث العلمي، الذين يعملون دون خطط، فأدوات البحث معطلة، والإمكانات اللازمة غير متوفرة، وهذا ما يحتم ضرورة إجراء هزة تنفض غبار النمطية والاستسهال عن كاهل بحثنا العلمي الذي ليس له من اسمه نصيب»، متسائلاً: إلى متى يبقى البحث العلمي عندنا مجرد خطط وأرقام ورسوم بيانية على الورق الأبيض ؟!، فيما دعا الدكتور عمار ناصر آغا عميد كلية الاقتصاد بجامعة دمشق خلال المؤتمر إلى توظيف وتوجيه طاقات وقدرات الباحثين وخاصة الشباب منهم إلى المسائل والموضوعات الحيوية والإستراتيجية التي تتناول مختلف الجوانب الحياتية والقطاعات التنموية.



سوء تصرف!

ويؤكد طلبة الدراسات العليا في كل من كليات الاقتصاد وبعض الكليات الهندسية بجامعة دمشق إلى أن سوء التصرف مع مشكلات البحث العلمي من قبل القائمين عليه وعدم إيجاد الحلول الجدية عقّد الكثير من الأمور، مشيرين إلى هجرة عدد لا بأس به من الكوادر البحثية التي أحبطت من عدم الاهتمام بتبني أبحاثها ووضعها في التطبيق.

أرقام مخجلة!

مؤخراً تم رفع أجور تقييم الأبحاث والإشراف على رسائل الماجستير والدكتوراه بالإضافة إلى أجور مكافأة الأبحاث التطبيقية وأصبحت على الشكل التالي: تعويض تقييم مقال علمي في المجلة المحكّمة ٨٠٠٠ ل.س- كان سابقاً ٢٠٠٠ ليرة، علماً أنه في جامعات عربية مجاورة لا يقل عن ١٠٠ دولار، وارتفعت أجرة الإشراف على درجة الماجستير إلى٤٠٠٠٠ ألف ليرة – كانت سابقاً ٤٠٠٠، والدكتوراه إلى ٩٠٠٠٠ ألف ليرة- كانت سابقاً ٢٥٠٠٠ ألف ليرة!، فيما قد لا تتعدى مكافأة انجاز بحث علمي تطبيقي لـ ٤٠٠ ألف ليرة، وربما أكثر بقليل وهذا خاضع لتقييم مجلس كل جامعة، مع الإشارة إلى أن هناك شكوى من المزاجية التي تتعامل بها مجالس الجامعات بهذا الخصوص، حسب قول العديد من الباحثين!.

من الواضح أنه لا يوجد لدينا استراتيجيات عملية للبحث العلمي، رغم ما نسمعه من المعنيين في وزارة التعليم العالي والجامعات السورية، وللأمانة ومن أجل الإنصاف يبدو التعاطي مع قضايا البحث العلمي أكثر جدية في الهيئة العليا للبحث العلمي، فهي لديها محاولات جادة لتفعيل واستثمار الأبحاث وتحريك المياه الراكدة، لكن يد واحدة لا تصفّق!.

بالمحصلة هناك مشكلة وبلغة الاقتصاد لا تناسب بين العرض والطلب (أبحاث كثيرة واستجابة ضعيفة)، الأمر الذي أصاب خيرة الباحثين المخضرمين والشباب بداء الكسل البحثي، ودفع العديد منهم للنفور من العمل البحثي إلا لغرض الترقية العلمية، وبهكذا عقلية وآلية لا يمكن أبداً التقدم بمنظومة البحث العلمي، هناك حالة إحباط عند الباحثين الشباب منهم والمخضرمين لا يمكن انتشالهم منها «بجرعة ثقة» لا تدوم طويلاً!، بالإضافة إلى ضرورة تفعيل روابط التعاون مع مراكز بحثية وطنية وعربية وأجنبية.

هامش معلومات

مع انطلاق البحث العلمي في سورية بشكل رسمي عام ١٩٥٨ مع تأسيس (المجلس الأعلى للعلوم)، تم عام ١٩٧٠ أحدث نظام الدراسات العليا في الجامعات السورية في درجات الدبلوم والماجستير والدكتوراه، والتي تعتبر النواة الحقيقية للبحث العلمي، وفي عام ١٩٧٥ صدور لأول مرة قانون تنظيم الجامعات والذي تم تعديله خلال السنوات القليلة الماضية، بل وما زال أساتذة الجامعة يطالبون بإجراء تعديلات أخرى ليناسب العملية التعليمية والبحثية، وفي ذات الوقت صدر قانون التفرغ العلمي للبحث العلمي والعمل المهني وفي عام ١٩٨١ أحدثت هيئة الطاقة الذرية التي تعمل أيضاً في مجال البحث العلمي، مع الهيئة العامة للاستشعار عن بعد، كما صدر خلال تسعينيات القرن الماضي العديد من القرارات والمراسيم الخاصة بتشجيع وتحفيز العاملين في البحث العلمي، منها إطلاق جائزة باسل الأسد للبحث العلمي التي تمنح لأفضل بحث علمي يتميز بالأصالة والإبداع، وقد بلغ عدد الفائزين بها /٤٤/ فائزاً منذ إطلاقها عام ١٩٩٤ وذلك في مجالات العلوم الأساسية، والعلوم الهندسية، والعلوم الصحية، والفنون الجميلة، والعلوم الزراعية، والبيطرية، والعلوم الاجتماعية، والفلسفية والتربوية والنفسية واللغوية، والعلوم الاقتصادية والسياسية والإدارية والقانونية والشرعية، وفي العام ٢٠٠٦ صدر مرسوم إنشاء الهيئة العليا للبحث العلمي وأنيط بها تخطيط البحث العلمي في القطر ورسم السياسات الخاصة به وتنسيق البحوث والدراسات بين شتى مراكز البحوث والجامعات في القطر وإقرار الموازنة المالية لهذه البحوث.

وخلال الفترة الماضية تم إحداث صندوق لدعم البحث العلمي بأكثر من مليار ليرة سورية، وحسب المعنيين في مديرية البحث العلمي في وزارة التعليم تم انجاز قاعدة البيانات الخاصة بالبحث العلمي تتضمن أسماء كل أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات السورية وأسماء أعضاء الهيئة الفنية والمعيدين، كما تضم القاعدة كل رسائل الماجستير والدكتوراه وأسماء المجلات المحكمة وكل ما يتعلق بالبحث العلمي.

أولويات التعافي للحفاظ على الاقتصاد السليم.. الصرامة والإلزام بتطبيق الاشتراطات البيئية وغرف عمليات لتحليل البيانات

البعث الأسبوعية- علي قاسم

خلال سنوات الحرب العشر أصبحت البيئة العامة السورية في حال خطيرة جداُ، فكل ما حولنا يشكل دليل إثبات على حجم وهول الأذى من التلوث بكل مسبباته ومفاعيله الميدانية (استخدام الأسلحة) والاقتصادية والإنتاجية (كتلك التي تسببت من عمليات تكرير النفط العشوائي في المناطق خارج سيطرة الدولة)، في وقت تفشي سوء إدارة النفايات والمياه، وارتفاع معدلات الحرائق.

كل ذلك زاد من التحديات البيئية التي تترتب عليها أضرار صحية واجتماعية واقتصادية فادحة، بما في ذلك تلوث الهواء، والانبعاثات، واجتثاث الغابات، وتآكل التربة وانحسار الغطاء النباتي، لترتفع التكاليف الباهظة لهذا الضرر البيئي، ما دفع المراقبين للتحذير من أنه سيتعين التنافس مع مجموعة من أولويات التعافي الأخرى في سورية لكسب الاهتمام الدولي، مع الحاجة الماسة إلى المزيد من الوعي، لما سيعنيه التدمير البيئي الآن وللأجيال القادمة.

مراقبة الحالة

ولأن الملف كله في عهدة وزارة الإدارة المحلية والبيئة مع أدوار خجولة لجمعيات أهلية محدودة الحضور، فإن التعويل كبير على ما تقوم به مديريات البيئة من حيث الدور المطلوب منها وفقاً لمهامها المنصوص عليها في قانون البيئة رقم ١٢ لعام ٢٠١٢ والمرسوم ٢٣٩ لعام ٢٠٢٠ ، ومع ذلك فإن وزارة الإدارة المحلية والبيئة هي الجهة المختصة في جميع الأمور المتعلقة بتنفيذ التعليمات والتنسيق مع الوزارات والمؤسسات والبيئات المعنية وتراقب مديريات شؤون البيئة في المحافظات وتشرف على تنفيذ التعليمات ضمن حدودها الإدارية وفي حال تجاوز تنفيذ التعليمات الحدود الإدارية لأكثر من محافظة تقوم مديريات شؤون البيئة في المحافظات بالتنسيق فيما بينها بإشراف الهيئة العامة لشؤون البيئة، ويتم التعاون بين الجهات العامة المركزية والمحلية للقيام بإجراءات التقويم في التعليمات وبيان مدى ملائمتها مع الإجراءات التي تطرحها القوانين التي يخضع لها المشروع، حيث ثمة استراتيجيات وخطط وطنية لحماية الموارد الطبيعية ومراقبة حالتها والتلوث والتعديات عليها، وهنا تقوم الوزارة وفق معاون الوزير المهندس حسن جنيدان ومن خلال الخطط السنوية والاستثمارية منها على تنفيذ المشاريع البيئية وإعداد الأدلة البيئية اللازمة.

ويهدف القانون ١٢ للعام ٢٠١٢ – كما يؤكد جنيدان - إلى ضمان وجود نظام بيئة سليمة وأخرى سليمة بكل مكوناتها (الماء والتربة والهواء والتنوع الحيوي) وإلى مراقبة عناصر البيئة بشكل مستمر من خلال مؤشرات بيئية خاصة بكل منها، ولهذا تم وضع اشتراطات خاصة بإنشاء المحميات الطبيعية – واشتراطات خاصة بتقييم الأثر البيئي وأخرى تتعلق بالاستيراد والتصدير للمواد والكائنات الحية النباتية والحيوانية.

مراقبة الغابات

ويناط بمديريات البيئة إعلان المحميات الطبيعية بمختلف أنواعها وإجراء التفتيش البيئي الدوري (الربعي) على المحميات وإعداد خطط الإدارة الخاصة بها، والمشاركة في وضع خطط الطوارئ لحماية المحميات من خطر الحرائق وإعداد خطط تأهيل للمواقع المخترقة، وإصدار تقرير سنوي عن الغابات والمحميات، وإعداد الدراسات اللازمة لمنع إدخال أنواع جديدة إلى النظام البيئي وتنمية الوعي البيئي العام وإعداد برامج التوعية البيئي حول الغابات والمحميات الحراجية.

ويضيف معاون الوزير أن مديرية التنوع الحيوي في الوزارة تقوم بالتعاون مع مديرية الحراج في وزارة الزراعة ومديريات البيئة في المحافظات بمراقبة حالة الغابات ومتابعة وضع المحميات الطبيعية والرعوية في سورية بشكل مستمر لمنع حدوث التعديات عليها ووضع إجراءات لإعادة تأهيل المتضرر منها وزيادة مساحات الغابات، وفي هذا الاطار تم تشكيل لجنة فنية بعضوية الوزارة مهمتها إعداد خارطة الأساس (طرق – خطوط النار – البنى التحتية – آبار – مراكز إطفاء – أبراج مراقبة – مخافر حراجية) وتحديد مساحة وحدود المواقع الحراجية المحروقة ومراقبة التغيرات الطارئة على حدود الغابات والغطاء النباتي، ومن خلال هذه اللجنة انبثقت المنصة الوطنية لحرائق الغابات التي تعمل على إعداد تقارير الإنذار المبكر للمواقع المعرضة للحرائق بمعدل كل ١٥ يوم مرة، تبين من خلالها حالة المواقع الحراجية وقابليتها للتأثر بالحرائق.

موافقات

ولأن للأنشطة التجارية المتعلقة بالاستيراد والتصدير منعكساتها الخطيرة في حال تركت بدون رقابة بيئية، فقد بلغ عدد الموافقات البيئية الخاصة باستيراد وتصدير الكائنات الحية لعام ٢٠٢٠ / ١١٦/ موافقة، في حين بلغ ٩٢ موافقة في العام الحالي، حيث ينظم موضوع منح الموافقات البيئية وجود قرارات وأدلة بيئية تبين الممنوع منها والمسموح داخلياً وخارجياً، فتقوم المديريات – كما يقول جنيدان - وفقاً للقوائم السنوية الصادرة عن الوزارة بناءً على الدراسات الميدانية من جهة وعلى قوائم الاتفاقيات البيئية الدولية المنضمة إليها سورية من جهة أخرى بالتحفظ أو رفض طلبات الاستيراد والتصدير، وبالنسبة للكائنات الحية يتم تخفيض الأعداد المطلوبة وفقا للطاقة الاستيعابية للمزرعة في حال الاستيراد ولإنتاج المزرعة في حال التصدير.

بشكل مناسب

وحول ما تقوم به مديريات البيئة في الوزارة ومديرياتها بالمحافظات من دور مناط بها من ناحية تأمين المناخ بيئياً واستثمارياً أكد الدكتور أحمد نعمان مدير البحوث البيئية أن مديريات البيئة في المحافظات تعمل وفق المهام الموكلة لها استنادا لأحكام قانون البيئة رقم ١٢ لعام ٢٠١٢ وقانون الإدارة المحلية رقم ١٠٧ لعام ٢٠١١ والتعليمات التنفيذية لتقييم الأثر البيئي المنبثقة عن قانون البيئة، والتي تهدف إلى توضيح القواعد الأساسية لسلامة البيئة وحمايتها من التلوث البيئي، مما يحقق التأكد وقبل منح الموافقة لأي مشروع ذي آثار هامة محتملة على البيئة بسبب موقعه أو نشاطه أو طبيعته أو حجمه من أن الآثار قد تم تحديدها ووصفها وتقويمها بشكل مناسب وإلزام الجهات المعنية القيام بما يلزم لتعزيز التنمية المستدامة، وبالتالي الحفاظ على بيئة سليمة واقتصاد سليم، والأخذ بنتائج تقويم الأثر البيئي كخطوة إجرائية ضمن إجراءات الترخيص في مرحلة التخطيط المشروع وقبل البدء بإجراءات التنفيذ على أرض الواقع في جميع الحالات التي تقرر الجهة المعنية القبول بالمشروع، واطلاع المواطنين على المعلومات المتعلقة بالأثر البيئي للمشروع الذي يمكن أن تكون له آثار بيئية هامة وعلى إجراءات التعامل معها للتخفيف من آثارها.

ملاحق

ترى الوزارة أن في مضامين ملاحق التعليمات التنفيذية مجالات رحبة لتقييم الأثر البيئي ومنها الملحق رقم ١ الذي يتضمن قائمة المشاريع التي تتطلب تقييم الأثر البيئي، والملحق رقم ٢ يتضمن معايير الغربلة والملحق رقم ٣ يتضمن المتطلبات الواجب توفرها في خبراء تقييم الأثر البيئي والملحق رقم ٤ يتضمن آلية وإجراءات مشاركة المجتمع المحلي والملحق رقم ٥ يتضمن نموذج الشروط المرجعية لتقييم الأثر البيئي والنموذج رقم ٦ يتضمن دليل إرشادات تقييم الأثر البيئي لمشاريع التنمية العمرانية.

ويضيف نعمان أنه تنطبق إجراءات تقييم الأثر البيئي على المشاريع المبينة في الملحق رقم /١/ ولوزير الإدارة المحلية والبيئة القيام بما يلي: إضافة مشاريع جديدة إلى المشاريع الواردة في الملحق رقم /١/ والتي يمكن أن يكون لها آثار هامة على البيئة من خلال طبيعتها أو حجمها أو موقعها واستبعاد المشاريع التي لا مبرر للتخوف من أية آثار هامة لها على البيئة.

كما ورد في المادة الرابعة من التعليمات التنفيذية لتقييم الأثر البيئي الإلزامي أنه يتم تقويم الأثر البيئي للمشاريع المبينة في الملحق رقم /١/ ذات الآثار البيئية السلبية الهامة أو استنادا لدراسة شاملة وفق المعايير الواردة في الملحق رقم /٢/ الوزير الخبير المختص في الحالة التي يكون فيها موقع المشروع سبباً لتنفيذ إجراءات تقويم الأثر البيئي عليه تطبق نفس الإجراءات المطلوبة على المشاريع المدرجة بالملحق رقم /١/، علماً أن هناك إجراءات لتقويم الأثر البيئي مكونة من تحديد نطاق الدراسة «استشارة عامة وإعداد بيان الأثر البيئي والرقابة على التنفيذ والسرية وحماية البيانات والآثار البيئية الإقليمية ومجالات تطبيق هذه التعليمات وآلية تطبيق هذه التعليمات».

اشتراطات بيئية

ويشدد مدير البحوث البيئية أن هناك العديد من الاشتراطات البيئية صدرت عن الوزارة ويتم العمل على التوجيه والإلزام بتطبيقها لمشاريع أو أنشطة بشرية مقامة أو ستقام من دليل دراسة تقييم الأثر البيئي لمطامر النفايات الصلبة ودليل الاشتراطات البيئية للصناعات ودليل تقييم الأثر البيئي لمحطات معالجة مياه الصرف الصحي ودليل المقالع ودليل إرشادات تقييم الأثر البيئي لمشاريع التنمية العمرانية، مشيراً إلى وجود العديد من الأدلة قيد الإنجاز مثل دليل تقييم الأثر البيئي للمدن الصناعية ومعاصر الزيتون، وغرف عمليات في مديريات البيئة في المحافظات التي تعمل كمنظومة بيئية متكاملة في استقراء الواقع البيئي من خلال بنك المعلومات الذي يضم قواعد بيانات تشمل كافة الأوساط البيئية وينتج المرصد البيئي تقارير عن حالة الجفاف السنوية والدورية والشهرية.



كرة القدم بعد الخيبات المتكررة بحاجة إلى مراجعة ذاتية توقف تدهورها..وتسرع بانتخاب اتحاد جديد

البعث الأسبوعية- ناصر النجار

من المفترض باللجنة المؤقتة أن تلملم أوراقها وترحل في أقصر مدة بعد أن فشلت في قيادة الكرة السورية في الفترة التي تم تعيينها بها، ونتمنى على من عينها ألا ينتظر أكثر من هذا الوقت لأن أمور كرتنا في تدهور على كل الأصعدة، سواء في المسابقات المحلية أو الرسمية أو في الأمور الإدارية والتنظيمية.

فمهام اللجنة المؤقتة في الوقت الحالي يجب أن تنحصر في التهيئة لانتخابات سريعة ونتمنى ألا ننتظرها طويلاً، وهذا هو بداية الحل إذا أردنا إصلاح كرة القدم، حيث تبين مما لا يدع للشك أن اللجنة غرقت في وحول الاتحاد السابق المستقيل فتابعت خط الانهيار والتدهور، كما تابعت خط الغنائم والمكاسب والسياحة، دون أن يكون لها أي بصمة على العمل الكروي بشكل عام ولو في جزئيات صغيرة.

من المنطقي ألا نحمّل اللجنة المؤقتة كل إخفاقات المنتخبات الكروية (رجال – أولمبي – شباب) ولكنها تتحمل مسؤولية عدم التدخل بها بشكل ايجابي، وللأسف عندما تدخلت في المنتخب الأول ببطولة كأس العرب كان تدخلها سلبياً وأثبتت عدم قدرتها على إصلاح الأمور فسارت عكس التيار وأكملت الانهيار.

وللأسف كما الاتحاد السابق فإن اللجنة برمتها مع أمين السر غابت عن مقر الاتحاد لانشغالها في السفر والسياحة مع المنتخبات الوطنية وغادر معها كبار المسؤولين في اتحاد الكرة والمتنفذين والموظفين أيضاً، لذلك كان السؤال: من يدير كرة القدم في هذا الغياب الطويل؟ ومن يحاسب اللجنة المؤقتة على حصيلة المشاركات والنتائج؟

ونسأل أيضاً: إذا كان هؤلاء مسافرين فمن الذي قرر ضغط دوري شباب الممتاز ومن الذي قرر ضغط الدوري الممتاز وتاريخ استئنافه؟

غير منطقي

القرار الذي اتخذته اللجنة المؤقتة بتكثيف الدوري الممتاز رجالاً وشباباً يعتبر بالعرف العام قراراً غير منطقياً لأسباب عديدة، أولها أن كل أنديتنا بلا استثناء غير معتادة على الضغط وهذا يسهم بتراجع المستوى الفني ويلحق باللاعبين إصابات بدنية بفعل الجهد والإرهاق وعدم جاهزية الملاعب، وعملياً فإن الراحة السلبية التي فرضت على الأندية تستوجب الدخول بالدوري بحذر وتأني وراحة، وثانيها عدم جاهزية الملاعب في كل المحافظات، ومع توقف ملاعب الباسل باللاذقية والبعث بجبلة والفيحاء بدمشق للصيانة فإن الضغط على بقية الملاعب سيربك مسيرة الدوري وفرقها وسيخرب ما بقي صالحاً من هذه الملاعب، وعملية نقل مباريات تشرين وحطين وجبلة إلى ملعب المدينة الرياضية مضرّ جداً للأندية هذه التي ستخسر الحضور الجماهيري المكثف في مبارياتها وبذلك ستفقد دعماً معنوياً كبيراً، وبالتالي ستفقد ريوعاً مالية مهمة وستتكبد نفقات إضافية وخصوصاً جبلة الذي سيلعب بعيداً عن مقره مسافة أكثر من أربعين كيلو متراً، وثالثها أن لا شيء خارجياً ينتظر منتخباتنا بعد أن خرجت من كل البطولات صفر اليدين، ومن يراهن على ما تبقى لمنتخبنا الأول من مباريات في التصفيات الآسيوية المؤهلة لكأس العالم فرهانه ضعيف جداً، ومن الظلم أن نرهق الدوري وفرقه على حساب المشاركات الخارجية التي لم نجن منها إلا الخيبة والخسارات.

ومما لا شك فيه أن وجود هذه الزحمة من المباريات تفترض وجود كوادر إدارية وتحكيمية كثيرة قادرة على أداء مهامها بخبرة وتفوق ونجاح، وفي حساب بسيط فإن مباريات الدرجة الأولى أسبوعياً ١٢ مباراة ومثلهم للشباب والدرجة الممتازة ٧ مباريات ومثلهم للشباب ونحتاج إلى نصف هذا العدد من المباريات عند الضغط، فيصبح لدينا ٤٥ مباراة أسبوعياً عدا دوري الفئات وباقي الدرجات ودوري السيدات، وهذا يفترض وجود مئتي حكم جاهز ومئة مراقب إداري وتحكيمي، فهل نملك هذا العدد من الحكام والمراقبين الذين يتمتعون بالخبرة الكاملة والقادرين على إيصال المباريات إلى شط الأمان؟ أم أننا سنرهق المتميزين بقيادة المباريات؟.

الأندية بطبيعة الحال لم يرق لها هذا الحال وعلى ما يبدو أن الاضطرار يجعلها توافق مكرهة حتى لا تدخل في مغبة مخالفة القانون والتعرض للعقوبات، والأخبار الواردة من العديد من الأندية أن أوضاعها صعبة على كل الصعد، فالوحدة بلا مدرب والمال غير متوفر، ولاعبو عفرين توقفوا عن التمرين أكثر من مرة، وغيرهم من اللاعبين يمارسون ضغطاً على بقية الأندية التي تعاني اوضاعاً مالية صعبة، أمام هذا الواقع الصعب والمؤلم حقاً كان المفترض باللجنة الكروية أن تتمهل وأن تراعي مصلحة الأندية وأن ترفق بأوضاعها.

المربع الأول

الأخبار الواردة من مقر اتحاد كرة القدم تفيد أن ضغط الدوري الممتاز جاء بناء على رغبة المدرب تيتا من أجل متابعة اللاعبين وأدائهم بالدوري، وهذا يعود بنا إلى المربع الأول!، فقبل أن نخوض في هذا الطلب الغريب الذي على ما يبدو أنه عادة سنّها لنا المعلول، فإننا نسأل من وافق على رغبة تيتا: لو كان الدوري طبيعياً دون ضغط ألا يستطيع المدرب متابعة اللاعبين؟، ولا ندري ما الغاية من ذلك، ولم نسمع مسبقاً بأن مدرب المنتخب في أي اتحاد يتدخل بروزنامة النشاط ويضعها وفق هواه.

المعلول سابقا فرض على اتحاد كرة القدم المستقيل برنامج الدوري وكان يعيش في برجه العاجي بتونس والإمارات دون أن يكون لذلك أي جدوى، والمحروس فرض على الاتحاد الشيء نفسه بسبب قرب التصفيات وضغط المباريات، أما تيتا فما عذره؟.

بعد كل هذه التجارب منذ أن كان فجر إبراهيم مدرباً للمنتخب وضحت لنا صورة اللاعبين المؤهلين لتمثيل المنتخب، وخصوصاً زمن المحروس الذي جرب أكثر من خمسين لاعباً في معسكرات داخلية وخارجية كثيرة، فمنتخبنا لا يجب أن يكون حقل تجارب للمدربين الجدد فكل مدرب يريد البناء من جديد من نقطة الصفر لأن ذلك مضيعة للوقت وضحك على الذقون

فمن المفترض أن يتم تأسيس منتخب محلي من نخبة اللاعبين المحليين لا يتجاوز عددهم الثلاثين لاعباً ويتم تدريبهم أسبوعياً عبر معسكرات داخلية دائمة، بحيث تقام مباريات الدوري يوم الجمعة والمعسكر من الأحد حتى صباح الخميس، وهذا ما كانت الاتحادات الكروية القديمة تفعله.

كما أن المنتخب الأولمبي جاهز واللاعبون المحليون بالمنتخب الأول جاهزون ولم يبق إلا المزيد من التمارين لمعرفة الأفضل من هؤلاء ليكونوا قوام المنتخب الوطني المحلي وهؤلاء اللاعبين باتوا معروفين لكل الناس والمتابعين والجمهور، ويمكن إضافة إليهم اللاعبين المحترفين في الخارج حسب الحاجة عند المباريات الودية أو الرسمية.

والمفترض أن نصل إلى قناعة أن روزنامة النشاط المحلي مقدسة ولا يمكن المساس بها ولا بد من العمل وفق روزنامة الفيفا بما يخص استعداد المنتخبات الوطنية ومشاركاتهم الخارجية.

التخطيط المفقود

ما تكلمنا عنه يؤكد بأن كرتنا تفتقد للتخطيط والمنهجية وكل الأعمال تسير بشكل عشوائي وارتجالي، ومنذ أن أصدرت اللجنة المؤقتة بيانها الأول منتصف تشرين الأول الماضي لم نجد أي شيء منه مطبقاً على أرض الواقع، وهذا يؤكد أننا ماهرون بالتصريحات والتنظير وفاشلون بالعمل، والغريب أن اللجنة نفسها اتهمت اتحاد كرة القدم بالفشل والتقصير وهدر المال بلا طائل وعزفت الكثير على هذا الوتر، لكن للأسف وجدنا أنها تسير على التيار نفسه وكأن سيرة الاتحاد السابق قد أعجبتها.

أمين السر الذي تصدى في البداية للعمل وتحدث كثيراً عن مساوئ الاتحاد السابق وجدناه أكثر الأعضاء هرولة للسفر والسياحة الداخلية والخارجية، وعلى اعتباره خبيراً بالقوانين والأنظمة الكروية الداخلية والخارجية فلم نجد أي تصحيح للأعمال والممارسات الخاطئة للاتحاد المستقيل، فالمليارات المفقودة التي تحتاج إلى تحصيل من هنا وهناك لم نعد نسمع عنها شيئاً، واللوائح التي تحتاج إلى تعديل لم نجد اللجان قد بدأت العمل بها بل لم نسمع أن هناك لجاناً قد شكلت بالأصل، والاتهامات التي طالت الاتحاد السابق ذهبت أدراج الرياح فلم نسمع أن لجان التفتيش قد دخلت الاتحاد لتبحث عن المخالفات وسوء الإدارة والهدر المالي، فإما أن تكون هذه الاتهامات محض افتراء، أو إن أحداً لا يقوى على محاسبة الاتحاد السابق!.

وإذا تجاوزنا كل هذه المسائل كلها فالمفترض أن تعيد اللجنة ترتيب أوراق اللعبة من جديد وأن تهيئ للانتخابات بأسرع وقت، لأن قناعتنا أن الموسم الحالي مرّ وسيمر بسوئه ومطباته، فلم نفلح بالمشاركات الخارجية ولن نفلح بالنشاط المحلي، والمفترض أن نرى اتحاداً جديداً بوقت مبكر لكي يصوغ كرة القدم من جديد حتى لا يبدأ الموسم الجديد من حيث انتهى إليه السابقون، واتحاد كرة القدم يجب أن يعطى الوقت الكافي لترتيب أوراقه قبل انطلاق الموسم الجديد الذي سيبدأ بعد أشهر قليلة، فنحن نضيع الآن الوقت هباء بين اتحاد راحل ولجنة قادمة، وكرة القدم إذا لم تعرف الاستقرار لن تعرف طريق البناء والتطور.

الموسم الحزين

لا نظن أن موسماً أسوأ من هذا الموسم شهدته الكرة السورية، كونه موسم حزين، واللجنة المؤقتة تتحمل الجزء الكبير من سوئه ولا أظن أنها قادرة على تصحيح أي عمل وعلى ما يبدو أن فاقد الشيء لا يعطيه، ولكننا نأمل منها أن توقف عجلة التدهور على الأقل بقرارات تنقذ ما يمكن إنقاذه من هذا الموسم الكروي الباهت، قد لا يكون توقيف النشاط الكروي أمراً يصب في الطريق الصحيح وفي مصلحة أنديتنا الكروية التي دفعت العير والنفير من أجل النشاط الكروي المحلي الذي عبث به الجاهلون والمنتفعون، لكن العمل على توازن النشاط حتماً سيكون بداية الحل وخطوة على الطريق الصحيح.

الأجواء الكروية العامة اليوم تفرض على اللجنة المؤقتة العمل على متابعة النشاط المحلي بروية وهدوء وهو المطلب الرئيسي للدوري ولكل النشاطات الأخرى، ونأمل أن تجد اللجنة الناصحون المخلصون لتسير عجلة النشاط بشكل منطقي وعقلاني بعيد عن التسرع والعشوائية واللامبالاة.

نبض رياضي

حلقة رياضية مفقودة

البعث الأسبوعية-مؤيد البش

مع إسدال الستار على محطات التقويم والتقييم المفترضة في رياضتنا المسماة بالمؤتمرات السنوية كان لافتا أن الطروحات لم تأت بجديد ولم تقدم الحلول بل كانت عبارة عن عرض متوقع لمشاكل مزمنة وقضايا تحتاج إلى نوايا جادة وقليل من الإدارة الصحيحة خاصة فيما يتعلق بالأمور المالية والتعويضات فضلا عن الشجون المنشآتية، وبالتالي فإن فرصة تقديم رؤية جديدة لمستقبل عمل المفاصل المختلفة لم تحضر واستعيض عنها ببيانات إنشائية ووعود ستتكرر في العام المقبل.

أمام هذا الواقع فإن المكتب التنفيذي للاتحاد الرياضي العام يبدو مطالبا بالتحرك السريع لإنقاذ ما يمكن إنقاذه، فأي مراقب وبنظرة موضوعية يرى أن رياضتنا تسير بخطا ثابتة نحو الفشل الذريع وما شاهدناه من منتخبي كرة السلة والقدم خير دليل على ذلك، وما حفظ ماء وجه رياضتنا لحد اللحظة هي الألعاب الفردية التي تبحث عن قليل من الدعم والاهتمام المقدم للعبتين المحترفتين شكليا والغارقتين في التخبطات عمليا.

فخلال المؤتمرات كان حديث أعضاء المكتب التنفيذي متمحورا حول وجود رغبة في العمل مع التشديد على ضرورة التعامل مع الواقع كما هو، وهذا الكلام مرفوض جملة وتفصيلا فاجتراح الحلول ليست مسؤولية الكوادر فقط بل على القيادة الرياضية أن تعي أنه بالإمكان أفضل بكثير مما كان وكل الأعذار من قبيل ارتفاع الأسعار وضعف الموازنة غير مقبول بالمطلق في ضوء وجود خامات ومواهب كل ما تطلبه هو توفير الأساسيات فقط.

المشكلة الأكبر في كل ماسبق أن أعضاء المكتب التنفيذي ينتظرون الحلول من اتحادات الألعاب التي تأمل ايجادها من اللجان التنفيذية التي تطالب الأندية بها والتي تبدو هي الأخرى عاجزة عن تقديم الإضافة ليكون اللاعبون واللاعبات هم الخاسر في هذه المعادلة صعبة الحل.

رياضتنا ليست بأفضل أحوالها وواقعها صعب للغاية، وربما يكون التفكير خارج الصندوق أو المتعارف عليه هو الخطوة الأولى لإنقاذها، مع ترتيب للأولويات والابتعاد عن فكرة الألعاب الجماهيرية صاحبة الحظوة هي النقلة الأهم لأن ما يتداوله الرياضيون عن حصول لعبتي السلة والقدم على الحصة الأعظم من الإمكانيات المتوفرة سيكون له عواقب سيئة في المستقبل القريب من قبيل اندثار ألعاب كانت في يوم من الأيام رافعة حقيقية لرياضتنا نحو منصات التتويج القارية والعالمية.

وسط الحالة المتردية التي تعيشها كرة السلة...

تجهيز صالة الفيحاء يفتح باب التساؤلات والأجوبة معلقة!

البعث الأسبوعية- عماد درويش

لا يستطيع أحد أن ينكر أن لكرة السلة جمالية وثقافة تميزها عن الكثير من الألعاب الأخرى، وهذا جعلها مصدر اهتمام كبير من قبل الشارع الرياضي ، الذي لطالما تغنى بها وبالأساطير من اللاعبين الذين تعاقبوا عليها خلال السبعة عقود الماضية وحققوا خلالها الكثير من الإنجازات العربية والدولية، لكن بريق اللعبة خلال العشر سنوات الماضية خبا ،وباتت لقمة سائغة أمام فرق ومنتخبات كنا من أوائل الدول التي أدخلت عليها اللعبة، ليتبادر إلى عشاق اللعبة السؤال: كيف ومتى ستعود سلتنا إلى زمنها الجميل والأصيل؟، وأين تكمن المشكلة فهل هي في الاتحادات المتعاقبة التي تعمل على قيادة اللعبة وإدارتها؟ أم في الأندية التي تعتبر الخلية الأساسية التي ينطلق منها البناء؟ أم في الجوانب الأخرى من دعم وإمكانات وقوانين؟.

خزائن فارغة

بداية لابد من توضيح أن الأندية المحترفة مجتمعة ترزح تحت الديون التي تصل إلى ملايين الليرات، ولا شيء يسندها فالإيرادات الفقيرة التي تصل خزينتها المالية، والتي لا تغطي فاتورة مصاريفها الكثيرة والمتعددة، بعدما اقتربت قيمة تعاقدات الأندية الجماهيرية لفريق إلى حدود مبالغ فلكية دون وجود مصادر للدخل وليدة الاستثمارات الحقيقية.

الأندية تعاملت مع الديون من خلال ترحيلها من موسم إلى آخر، حتى تفاقمت طمعاً في الإنجازات السلوية، الأمر الذي زاد من النفقات، وهو أمر قابلته إيرادات ومصادر دخل ضعيفة، سيما في وجود ألعاب أخرى ترعاها الأندية، وفي ظل عدم وجود سياسة مالية متوازنة بين المصاريف والإيرادات، ولا تروي الأموال القليلة التي تحصل عليها الأندية، من صفقات بدل انتقال اللاعبين والتي انخفضت للنصف هذا الموسم بسبب تداعيات جائحة كورونا، كما أن اتحاد كرة السلة لم يقم بدعم الأندية ماليا كذلك الأمر بالنسبة للاتحاد الرياضي العام فحتى اللحظة لم يمنح الأندية التي أحرزت ألقاب الموسم الماضي المكافأة المالية المخصص لها، وحتى لو منح تلك الأندية أو غيرها فهو لا يكفي لسداد جزء بسيط من مصاريفها، خصوصاً رواتب المدربين واللاعبين لأشهر معدودة لتبكي أندية المحترفين سوء أحوالها المالية.

عدم التزام

الأمر الثاني يتمثل بمسألة التعاقدات ما بين الأندية واللاعبين، حيث لم تقدم سقوف التعاقدات المالية التي حددها اتحاد اللعبة لأندية المحترفين في الموسم الحالي الشيء الكثير، لنجد أن الأندية التي اعتمدت على نتاجها من اللاعبين، والتزمت بالسقف المالي المحدد، تعاني من تهديد الديون الثقيلة، كما أنها مهددة أيضاً بعقوبات من الاتحاد نفسه الذي ضغط على الأندية وقرر سحب مبالغ مالية منها بحجج واهية ومنها على سبيل المثال أخذ ٥٠٪ من قيمة عقود اللاعبين واللاعبات، ودفع ١٠آلاف ليرة عن كل بطاقة لمدرب أو إداري أو مساعد مدرب أو معالج وهذا أيضا شكل عبئا ثقيلاً على الأندية خاصة الفقيرة مالياً، وكان الأجدى على الاتحاد وضع نظام خاص يكون عادلاً لكافة الأندية، وأن يتم ترتيب الأمور قبل أن يحدث ما لا يحمد عقباه للأندية واللعبة في المواسم المقبلة.

كما أن الحلول التي تنفذها الأندية لرفد خزينتها المالية، هي حلول واهنة، ذلك لأنها لا تكفي لسداد فاتورتها المالية الشهرية، مع وجوب تقدير وقفة وانتماء جماهير الأندية التي تهب في حملات دعم جماهيرية، تتشارك فيها ورجال الأعمال لرفد خزينة ناديهم رغم الظروف الاقتصادية الصعبة.

معادلة قوية

أما بالنسبة لانتقالات اللاعبين بين الأندية فلها دور في زيادة الحماس والإثارة ونقل موازين القوى بين الأندية، ولكن المشكلة أن اللاعبين هم أنفسهم الذين تقوم عليهم كرة السلة السورية في السنوات العشر الأخيرة، وبالتالي فالمسألة بحاجة لما هو جديد، وهذا يطرح سؤال أين اللاعبون الشبان الجدد الذين يحدثون ذلك التغيير والانتعاش في صفوف الفرق والمباريات؟

والمعادلة تقول أن العلاقة بين الدوري والمنتخب كانت وستبقى قوية، فعندما يقال أن الدوري القوي ينتج منتخب قوي، ولكن على أرض الواقع يطرح :هل دورينا قوي للدرجة التي يمكن أن ينتج عنه منتخب قوي دولياً؟

فدوري المحترفين في المواسم الأخيرة نجد أنه دون الطموح، ولا يتجاوز درجة الوسط، وما شاهدناه من جماهيرية وجمالية على المدرجات وتقلبات في المباريات عبارة عن إثارة وحماس، لكنه في الواقع لم يرتق للمستوى المأمول، وكان الأمل بأن تسهم هذه الأجواء في رفع المستوى والنهوض به وتطويره، حتى مسابقة السوبر التي أطلقها اتحاد السلة لم تنتج ثمارها والدليل أن اللاعبين الذين شاركوا مع أنديتهم وبرزوا بشكل لافت منهم لم يتم استدعاءه للمنتخب ومنهم من تم الاستغناء عنه ، مثل عبد الوهاب الحموي وشريف العش وغيرهم من اللاعبين، لأسباب شخصية من قبل البعض من الجهاز الفني للمنتخب .

منتخب هزيل

بالعودة لمنتخبنا الوطني للرجال فدارت حوله جدلية واسعة خلال مباراتيه الأخيرتين مع كازاخستان بتصفيات كأس العالم سواء باللاعب المجنس الذي شارك مع المنتخب أم باللاعبين من أصول سورية أو استبعاد الأفضل على الساحة السلوية، وحتى في طريقة تحضير المنتخب الذي كلف الملايين من الليرات السورية وبالعملة الصعبة، ورغم كل ذلك فإن المنتخب لم يقنع وتلقى خسارتين مؤلمتين، وهذا ما دعا اتحاد السلة لحل الجهازين الفني والإداري للمنتخب، كل تلك المصاريف لم تنفع سلتنا من التقدم على اللائحة الدولية التي يصدرها (الفيبا) بل تراجع ترتيبنا ثلاث مراتب وهو ما جعل الاتحاد الدولي يصنف منتخبنا بالمستوى الرابع لقرعة بدولة آسيا التي تأهل لها منتخبنا، وهذا يؤكد أن العمل والمنهجية التي يتبعها الاتحاد غير صحيحة، وما يقل عن منتخب الرجال ينطبق إلى حد كبير على منتخب السيدات فالعقلية التي تحدثنا عنها هي التي أبعدت مدرب المنتخب عن قيادة الفريق، كذلك بالنسبة لموضوع اللاعبة المجنسة التي كانت عالة على الفريق، ولم نحقق سوى فوزين مقابل ثلاث خسارات مع دول كانت تحلم باللعب مع سلتنا، وكوادر السلة السورية من الرعيل الأول هي التي أسست في تلك الدول اللعبة فيها.

مع وقف التنفيذ

المشكلة الأكبر في عمل اتحاد السلة يتعلق في صالة الفيحاء التي خضعت للمرة الثانية للصيانة وكلفت مبالغ مالية تجاوزت النصف مليار ليرة سورية، وكل ذلك لم يشفع لها باستضافة لائقة على الصعيد الدولي، حيث أبدت اللجنة التابعة للاتحاد الدولي امتعاضها لبعض الأمور التي أثرت على سير المباراة أمام كازاخستان ومنها اللوحة الالكترونية، وهل الصحيح أن يتم تشغيل اللوحات الإلكترونية ببرنامج"free " وهو مسروق تم تحميل النسخة المجانية منه من الإنترنت بدون دفع سعره البالغ ٣٧٩ دولار لنحصل على ميزاته كاملة؟ وإذا كان البرنامج يحتاج دفع سعره، لماذا تم تحويل مبلغ يتجاوز الـ٢٠٠ ألف دولار لصالح الشركة الصينية المصنعة للتجهيزات؟ وأين ذهبت تلك الأموال ؟ لنفاجئ جميعاً أن الشاشات لا تعمل على أرض الواقع، ولماذا لم يخرج أحد المسؤولين ليقول أن كلفة تجهيز صالتي الفيحاء والحمدانية ٧٠٠ ألف دولار؟ وهي في الحقيقة تقل عن هذا الرقم ب ٥٠٠ ألف دولار، وهل كان هناك تجهيزات أفضل وبسعر أرخص؟

والسؤال الذي يطرح نفسه: لماذا لم يقبل مسؤولو مكتب المنشآت في الإتحاد الرياضي العام بالتجهيزات المنافسة من ذات الشركة التي نظمت كأس العالم الماضية وسعرها قدره ١٩٣ ألف دولار ؟ أي أرخص ب ١٠ آلاف دولار ؟

ففي حالات شراء التجهيزات الإلكترونية تجبر الشركة المصنعة على تقديم البرنامج المشغلة مع التجهيزات، وهذا الأمر يطبق على شاشات النتائج الرياضية، لكن يبدو أن الاتحاد الرياضي العام الذي تعود ملكية صالتي الفيحاء والحمدانية له، لا أحد من كوادره يعرف هذه المعلومة.

التعثر في تصفيات المونديال يفتح باب التأويل في منتخب السلة... والكوادر تؤكد : غياب المدرب أهم أسباب الهزيمة

البعث الأسبوعية – خالد جطل

لا تزال ردود الأفعال في الشارع الرياضي تتواصل على هزيمة منتخبنا الوطني ضمن تصفيات المونديال أمام كازاخستان في لقاء الرد بدمشق وإن كانت خسارتنا في كازاخستان قد تقبلها الشارع الرياضي فإن الهزيمة في أرضنا وبين جماهيرنا لم تكن مقبولة أياً كانت أسبابها، كوادر كرة السلة في اللاذقية تحدثوا ل" البعث الأسبوعية" عن المباراة وتنوعت الآراء حول الهزيمة الغير متوقعة .

أخطاء مكررة

الكابتن والخبير فواز دالي بدأ حديثه بأن ما وقعنا فيه من أخطاء بمجال كرة القدم تكرر في لعبة السلة حيث وافقنا على عدم تواجد مدرب منتخبنا لكرة القدم نبيل معلول وحصل ما حصل معنا بمنتخب القدم وها هو الموضوع يتكرر بكرة السلة حيث غاب المدرب "جو ساليرنو " ولم يكن متواجداً إلا من خلال شبكة الانترنت، مشدداً على يجهل اسباب عدم تواجد المدرب مع المنتخب بدمشق قبل وقت طويل من موعد المباراة المهمة.

وحول غياب لاعبنا عبد الوهاب الحموي "هابو" وعدم إشراكه بالمباراة قال الدالي: ربما كانت هناك مشكلة ما بين المدرب ولاعبنا ولم يتم حلها بالشكل الأمثل، وكان من الأفضل حل المشكلة وعدم وصولها لهذه النقطة، لا أبرر للمدرب استبعاد "هابو" لكن بالنهاية القرار له بإشراكه أو عدم إشراكه، بشكل عام أداء منتخبنا لم يكن متوقعاً وما قدمه منتخبنا في كازاخستان فاق ما قدمه في دمشق وخسرنا مباراتنا بأرضنا بسبب أمور صغيرة منحت الفوز لكازاخستان ، والإيجابية الوحيدة في المباراة هي عودتنا لاستقبال وتنظيم مباريات كرة السلة بعد سنوات من الغياب.

أسباب الخسارة

من جانبها أرجعت ربى حكيم رئيس اللجنة الفنية لسلة اللاذقية سبب الخسارة لعدة عوامل تخصنا من حيث البنية التحتية للصالات والبطولات والاهتمام بالفئات العمرية ، موضحة: للأسف نعاني من عدم وجود جيدة صالات بمعظم محافظات القطر إضافة لنظام البطولات المحلية الضعيف وعدم قدرة الأندية مادياً على تعيين مدربين أكفاء للفئات العمرية وغياب المدرب الأجنبي عن حضور المعسكرات الخارجية والداخلية إضافة لعدم متابعته مباريات الدوري وهذا أدى لوجود ثغرة بالكادر الفني والتدريبي ولا ننسى الابتعاد عن التقييم العلمي والإحصائي للاعبين مما ادى لاستبعاد لاعبين مميزين لهم الحق بالتواجد مع المنتخب ومنهم إلياس عازارية ونديم عيسى وهذا كله كان سبباً بعدم جاهزيتنا لنقارع المنتخبات خارجياً، ويبقى العزاء الوحيد لنا هو عودتنا لتنظيم واستضافة المباريات البطولات ما يحمّلنا ككوادر وجمهور واتحاد مسؤولية كبيرة لعودة الألق لسلتنا عربياً وآسيوياً .

كما أكد الكابتن ندرة يازجي المشرف الفني على كرة السلة بنادي تشرين حالياً أننا واجهنا منتخباً قوياً يمتلك أوراقاً رابحة تفوقنا بعدة أمور، لكن كان بالإمكان أفضل مما كان ، لكن للأسف رغم اسم المدرب الكبير إلا أن خياراته لم تكن موفقة وبشكل عام منتخبنا افتقد للاعبين يلعبون خارج منطقتهم "ثلاثيات" على عكس كازاخستان، وعند تبديل لاعبنا أنس شعبان بالبديل زكريا الحسين لم نكن ناجحين لعدم توفقه وبصراحة الطامة الكبرى بالمباراة كانت استبعاد "هابو" وكان استبعاده خطأ قاتلاً لقدرته على العطاء في مثل هذه المباريات سواء بالدفاع أو الهجوم خاصة تحت السلة

خيبة أمل

الكابتن سامر افتيم عضو اللجنة الفنية لكرة السلة باللاذقية كشف أن بعض التفاصيل كانت كفيلة بمنع منتخبنا من الفوز صحيح أننا واجهنا منتخباً قوياً ومنسجماً ويلعب كمجموعة منذ فترة طويلة لكن كان التوقع فوز منتخبنا بفارق عشر نقاط قياساً للمستوى الجيد الذي قدمه في كازاخستان.

وأضاف افتيم: قدمنا مباراة كبيرة وكان دفاعنا متميز حتى الربع الثالث وتفوق منافسنا بالربع الرابع والأخير من خلال حصوله على أخطاء غير مبررة منا، نظراً لانعدم الارتداد وافتقدنا لعامل الطول وإبعاد "هابو" سبب رئيسي لهذه المشكلة فهذه كانت مباراته وظهر واضحاً اثر غيابه ولو أشركه لدقائق بكل ربع أو حتى شوط لكان الوضع أفضل، فالخصم نجح بالضغط علينا وسجل ووسع الفارق، حيث أثرت بعض الأخطاء على لاعبينا مع أننا كنا نجاريهم معظم اوقات المباراة لكن كما قلت عامل الطول وضعف سرعة العودة والارتداد للعبنا رجحت كفة الخصم لينهي المباراة لمصلحته، وبالتأكيد عدم تواجد المدرب مع اللاعبين خلال فترة التحضير وتواصله مع اللاعبين عبر الانترنت لم يكن سليماً وشكل حالة سلبية بالتأكيد كونه افتقد فرصة تكوين رؤية عن حالة التطور عند اللاعبين.

أما الكابتن سومر خوري مدرب منتخبنا الوطني للسيدات فأشار إلى أننا واجهنا منتخباً قوياً ومنظماً يلعب بأسلوب المدرسة الأوروبية ويمتلك حالة ذهنية وعناصر قوية وهجوماً قوياً جداً، ومنتخبنا عانى ودفع ضريبة الابتعاد الطويل عن المشاركة وأخر نافذة لنا تم تأجيلها وهذا اثر سلباً على المنتخب ككل، مردفاً: خسرنا مباراة ولا زال أمامنا الكثير لنحققه والموضوع يحتاج للوقت والصبر فنحن في بداية التصفيات ، ولازال لدينا بطولة آسيا وعلينا أن نعمل بشكل جيد وأنا متفائل بالتعويض وتدارك الأخطاء عما قريب فمنتخبنا للأمانة جيد ولديه الكثير ليحققه .

أنطوانيت نجيب.. أمنيتها الوحيدة الوقوف على خشبة المسرح مجدداً

البعث الأسبوعية- أمينة عباس

ما أن أعلنت نقابةُ الفنانين-فرع دمشق في منتصف الشهر الماضي عن تعرض الفنانة القديرة أنطوانيت نجيب لوعكة صحية ونقلها إلى مشفى الأسد الجامعي حتى انشغل الوسط الفني بوضعها الصحي وسارع عددٌ كبير للاطمئنان على حالتها الصحية، وكانت رئيسة فرع دمشق لنقابة الفنانين الفنانة تماضر غانم قد بيَّنت في تصريح لها أن الفنانة أنطوانيت نجيب كانت تتابع منذ زمن غسيل الكلى في المشفى ومن ثم تعود لمنزلها، إلا أنها في المرة الأخيرة تعرضت لمضاعفات استدعت نقلها إلى المستشفى وبقاءها فيها، وهي اليوم تحت المراقبة للتأكد من استقرار وضعها الصحي، وكانت نجيب قد أكدت قبل مرضها بفترة قصيرة وعبر لقاء إذاعي أنها لا تخاف من الموت لأنها لم تؤذِ أحداً وعاشت حياتها بشكل صحيح، وإن أجمل ما في مرحلتها العمرية الحالية محبة العالم لها والتي ازدادت مع التقدم بالعمر أكثر مما كانت عليه أيام صباها، وأن العمر بالنسبة لها لا يشكل أي إزعاج، وخطوط الزمن على وجهها مصدر إعجاب لها، فهي تعدّها وتحفظها، وقد احتفل أصدقاؤها العام الماضي بعيد ميلادها بحضور مجموعة من نجمات الدراما السورية ومنهم ثناء دبسي، أمل عرفة، هبة نور، صفاء سلطان، وأخريات، وردّاً على استغراب بعضهم من بقائها في الساحة الفنية وقد تقدم بها العمر قالت: "أعيش كما أشاء، وأنا أحب الحياة ومتمسكة بها، وأنا موجودة لأثبت نفسي أمام نفسي أولاً" لذلك لم يكن غريباً على نجيب أن تتمنى العمل على خشبة المسرح لأنها بدأت منه في خمسينيات القرن الماضي من خلال المسرح العسكري الذي عملت فيه بدايةً كموظفة إلى أن دخلت التمثيل، مطالبةً كافة القائمين على الوسط الفني تحقيق أمنيتها الوحيدة هذه.



شخصيات مختلفة

وكانت أنطوانيت نجيب قبل دخولها المشفى بفترة قصيرة قد أنهت تصوير مشاهدها في فيلم "فيك أب" تأليف زياد ساري، إخراج أحمد إبراهيم أحمد، إنتاج شركة سراب، وبينت في تصريح لها أن الفنان أيمن زيدان هو من رشحها للدور، وهي سعيدة به رغم مساحته الصغيرة لأن لا أحد غيرها يستطيع تأديته لأنه مناسب تماماً لعمرها ولأنها لم تخضع لعمليات تجميل ولم تتغير ملامحها، وهذا ما تتطلبه الشخصية التي تؤديها، حيث تجسد شخصية سيدة كبيرة في السن تظهر في دار المسنين التي تجري فيها بعض أحداث الفيلم، كما كانت قد شاركت العام الماضي بمسلسل "شارع شيكاغو" للمخرج محمد عبد العزيز برفقة النجوم عباس النوري، سلاف فواخرجي، مهيار خضور، وفي مسلسل "ببساطة" الجزء الثاني وفي العام ٢٠١٨ حلَّت ضيفة شرف على عدة أعمال مثل "فرصة أخيرة" إخراج فهد ميري و"روزانا" إخراج عارف الطويل وفيه أدت شخصية الأم القوية وهو دور جديد بالنسبة لها، في حين أدت شخصية بعيدة عن أدوار الأم طيبة القلب التي اعتاد المشاهدون رؤيتها من خلالها وأوضحت حينها أنها تجسد شخصية امرأة غير محبوبة، وقد قبلت بها كنوع من التغيير لأنها تفضّل من وقت لآخر تقديم شخصية لها خطّ مختلف عن الأدوار التي عادةً ما تؤديها على الشاشة، وقد أتتها الفرصة عبر هذا المسلسل لتحقيق ذلك، وهي المؤمنة أنه على الممثل أن يجسّد أي شخصية تُقدم له شرط أن تكون مكتوبة بشكل صحيح، وإن لم يكن على قدر المسؤولية ليفعل ذلك يكون محدود العطاء، والأجدى عندها ألا يكون ممثلاً أصلاً، كما كان لنجيب في العام ٢٠١٩ مشاركات في مسلسل "هوا أصفر" إخراج أحمد ابراهيم أحمد ومسلسل "سايكو" تأليف أمل عرفة إخراج عبد الغني بلاط.

أعمال لا ترقى لمستوى المشاهدة

وعبرت نجيب أكثر من مرة عن حزنها لما وصلت إليه الدراما السورية اليوم بعد أن كانت تتربع على عرشها مع انتشار أعمال لا ترقى لمستوى المشاهدة والتي وضعتها في مأزق، وهي هدفها الربح فقط، ولها أسواق تشتريها وبحفاوة، وهذا يأتي برأيها على حساب الدراما الراقية التي لها قيمة فكرية ومجتمعية في توعية المشاهد، منوهة إلى أنها تدعم وجود المسلسلات التي تأخذ طابع الأعمال التاريخية الجيدة ومسلسلات البيئة الشامية مثل "ليالي الصالحية، أيام شامية، سوق الحرير" التي اعتذرت عن عدم المشاركة فيه بسبب وضعها الصحي، مبينة أن هذه الأعمال أحبها السوريون لأنها من روح بيئتهم وتقاليدهم ومجتمعهم، مشيرة كذلك إلى أهمية أعمال مثل "حارس القدس" الذي تناول حياة شخصية وطنية هي المطران ايلاريون كبوجي، موضحة أن مشاكل عديدة واجهت الدراما السورية خلال الحرب التي لم تنته بعد وفي مقدمتها هجرة شركات الإنتاج الفنية للعمل خارج سورية، والحصار وعدم التسويق والوضع المعيشي الصعب الذي انعكس سلباً على أجور الفنانين داخل سورية وكان سبباً في هجرة الفنانين والكتّاب والمثقفين، ونوهت إلى أنها لا تنال الأجر الذي تستحقه من الأعمال الدرامية التي تشارك بها، لكنها لا تطالب بالأكثر لأنه باعتقادها أن الأمر أصبح تجارة لدى أغلب المنتجين، حيث يتم إعطاء الأجور الأعلى للفنانين الذين يعدونهم مهمين، والبقية يعملون بأجر قليل حتى يؤمّنوا لقمة عيشهم، وهي من هؤلاء الفنانين، مؤكدة أن الفن طريقه صعب ويتطلب محبة من الشخص حتى يتقنها، وأكثر ما يزعجها في هذا الوسط هو عدم الالتزام بالمواعيد، وعدم احترام المهنة كونها مهنة صعبة وتتطلب الكثير من الجهد والتعب حتى يستطيع الشخص أن يقدم شيئاً للفن وللجمهور، وأنها على الرغم من ذلك لم تندم لدخول عالم الفن والعمل كممثلة، لكنها تعتب على من يعتبر الفن طريقاً بسيطاً وسهلاً يمكن لأيّ كان الدخول إليه دون أن يكون بداخله شغف كبير للعمل.

نعيمة

وعن بدايتها كانت قد أشارت أنطوانيت نجيب في حواراتها إلى أنها بدأت من الأردن، وبعدها انتقلت للعمل مع كبار نجوم الفن المصري مثل كمال الشناوي وفريد شوقي وزيزي البدراوي وفريد الأطرش وغيرهم لتتواصل الأعمال بعدها في سورية وعدد من الدول العربية وقد تميزت بالأدوار البدوية لإتقانها اللهجة، علماً أنها ظهرت على الشاشة للمرة الأولى عندما قدمت دوراً في فيلم "بلا خطيئة" عام ١٩٦٧ ثم انضمت في العام التالي إلى نقابة الفنانين، وفي العام ١٩٧١ شاركت في أفلام "امرأة تسكن وحدها" و"واحد زائد واحد" وبعد انتسابها للنقابة وانطلاقها في مجال السينما تابعت عملها حيث ظهرت عام ١٩٧٣ في فيلمَي "شقة الحب" و"امرأة حائرة" كما انتقلت للعمل على الشاشة الصغيرة وشاركت في نفس العام في مسلسل "صح النوم" وفي العام ١٩٧٦ شاركت في فيلم "الحب الحرام" ثم ابتعدت بعده عن التمثيل لمدة ست سنوات، لتعود عام ١٩٨٢ من خلال مسلسل "السعد وعد" ثم توالت أعمالها الفنية المتنوعة وفي رصيدها أعمال كثيرة جداً في الدراما السورية من الصعب تعدادها إلا أن دورها في مسلسل "الفصول الأربعة" إخراج حاتم علي ظل عالقاً في ذاكرة المشاهدين حيث قدمت شخصية نعيمة التي أحبها المشاهدون، وعنها تقول: "هذه الشخصية واقعية لسيدة كانت تعيش في منزلي قمتُ بحفظ تفاصيلها وقد أديتُها بصدق مما ساعد في وصولها لقلوب الجمهور".

شهرة واسعة

شاركت أنطوانيت نجيب في سبعينيات القرن الماضي في عدة مسرحيات حظيت حينها بشهرة واسعة نذكر منها: "حط بالخرج، شغلة فايتة ببعضها، الأشجار تموت واقفة، سراديب الضايعين، سهرة مع أبو خليل القباني" كما كانت لها مشاركات في برامج ومسلسلات إذاعية.

وفي كل حواراتها كانت أنطوانيت نجيب تشير إلى أن نقابة الفنانين فقط هي التي تساعدها مادياً في عمليات غسل الكلى التي تجريها بين فترة وأخرى.

شغف في سن صغيرة

أنطوانيت نجيب من مواليد مدينة درعا في العشرين من شهر شباط، شغفت بالفن في سن صغيرة، وبدأت بالتمثيل على خشبة المسرح المدرسي ثم خشبة المسرح العسكري الذي أصبحت عضواً فيه، درست حتى نالت شهادة المرحلة الثانوية ولم تكمل دراستها لاتجاهها نحو عالم التمثيل، عملت بمجال التجميل وكانت تمتلك صالون حلاقة في شبابها واضطرت إلى إغلاقه بسبب انشغالها بالتمثيل ودخولها الوسط الفني، رفض أهلها دخولها الوسط الفني ما اضطرها للمشاركة بالتمثيل سراً في مطلع مسيرتها إلى أن كشفت عن ذلك لاحقاً، برعت بشخصيات الأم المكافحة والمخلصة لبيتها وأولادها، تعرفت على الفنان يوسف شويري في المسرح العسكري وتزوجت منه عام ١٩٦٢ وعاشت معه حتى وفاته عام ٢٠٠٥ وهي جدة الفنان فادي الشامي الذي شجعته ووقفت إلى جانبه .

شاركت في السنوات الأخيرة بأفلام "التجلي الأخير لغيلان الدمشقي" ٢٠٠٧ "الليل الطويل" ٢٠٠٩ "دمشق مع حبي" ٢٠١٠ "غرفة سمير" ٢٠١١ "الرابعة بتوقيت الفردوس" ٢٠١٤ و"رسائل الكرز" ٢٠١٥ وهي من جيل الروّاد المؤسسين.

ومضة

بين الشاعر الحقيقي والافتراضي

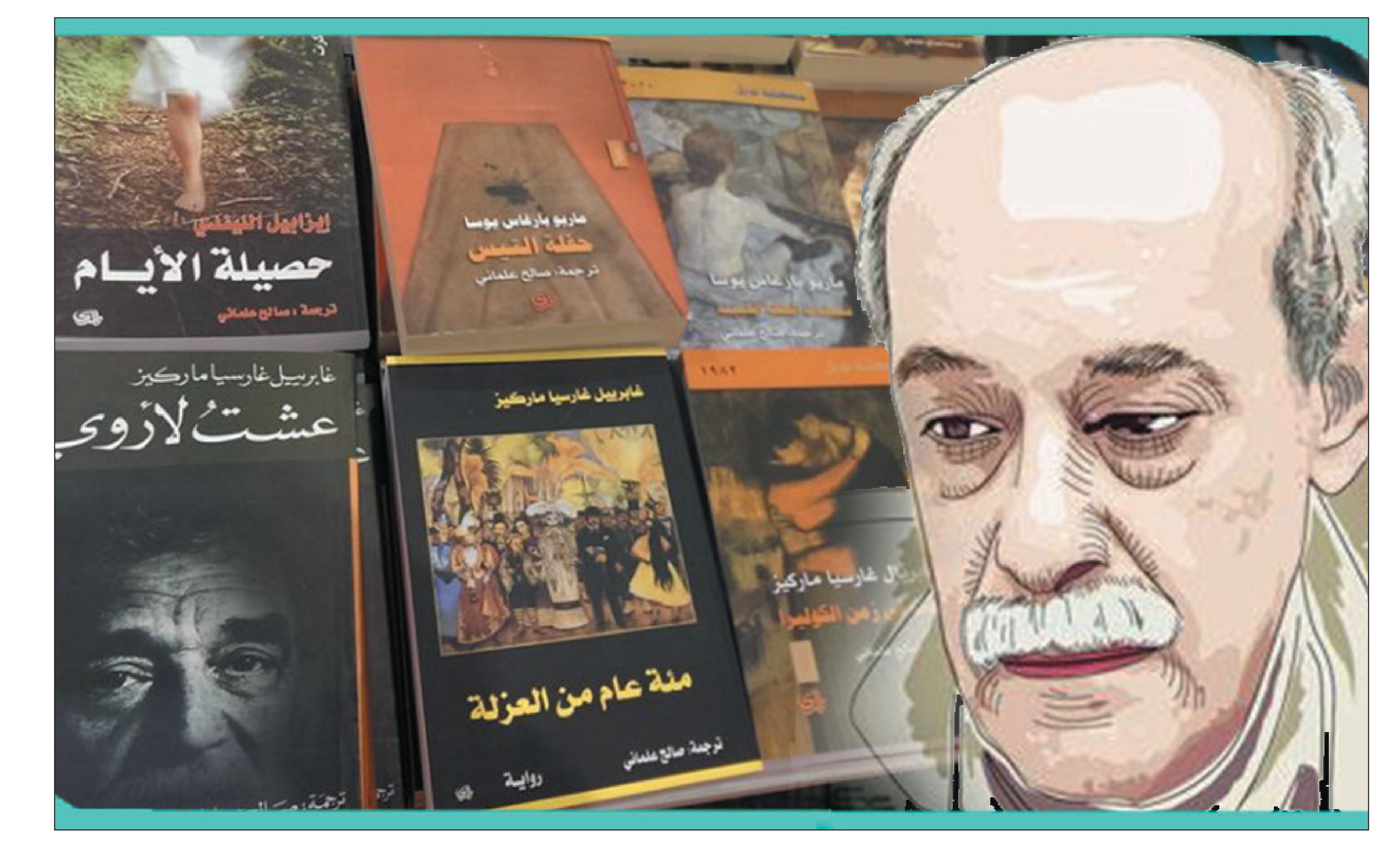
«البعث الأسبوعية» ـ سلوى عباس

هناك من الشعراء من يرى أنه مازال الكثير أمام الشعر ليقوله، لأنه ملازم للوجود البشري، وهذا الوجود يطرح أسئلة جديدة باستمرار، وأن على الشعر أن يستبق هذه الأسئلة دائماً، وأن يفتح لنفسه وللإنسان آفاقاً جديدة للتساؤل والدهشة واكتشاف جمال الحياة من حوله سواء على الصعيد العام، أم على الصعيد الشخصي ولو أننا على الصعيد الشخصي لبعض الشعراء نقرأ إشكالية تتعلق بطبيعة ما يمكن أن نسميه حاجز اللغة، فالقصيدة التي تكون مرسومة في ذهن الشاعر هي غير القصيدة التي نراها على الورق، فلا يمكن لهذه اللغة بالمواصفات التي ورثناها من غيرنا أن تكون قادرة على نقل أحاسيس ورؤى الشاعر بشكل حقيقي، وتجسيدها في هذه الكلمات، هناك دائماً شيء ناقص في عملية تحويل القصيدة من شعور وحس ورؤية إلى كلمات موصوفة أو منطوقة أو مكتوبة، هذا الشيء الناقص أو الضائع يمثل قدراً كبيراً من الشعرية التي تبقى ناقصة باستمرار، والذي سيبقى هدف الفن الشعري برمته أن يصل إلى تحقيقه. ولذلك نرى أن الشعر الصافي والكامل هو حلم وهدف ومبتغى كل شاعر، ولكنه الهدف والمبتغى والأمنية التي يعرف الشاعر سلفاً أنه لايمكن تحقيقها.

ماتقدم يعبّر عن ماهية الشعر الحقيقي الذي ألفناه جميعنا عبر التاريخ، لكن مع تعدد وسائل التواصل الاجتماعي أخذ الشعر منحى آخر إذ أصبحت هذه الوسائل منابر تضج بالكثير من القصائد والنصوص والخواطر الحاملة لأسماء لم يسمع بها أحد لكنها حققت حضورها وشعبيتها في الفضاء الأزرق، وكم هو مستفز أن يقرأ المرء لقب شاعر دوّنه أحد هؤلاء الفيسبوكيين على خربشاته ويحصد العديد من الإعجابات والتعليقات التي تطلق عليهم ألقاباً لايحظى بها الشعراء المخضرمون، وهذا يجعلنا نتخيل حدوث معركة بين الشاعر الحقيقي والشاعر الافتراضي، معركة تطرح أسئلة تصعب الإجابة عنها مثل: كيف يحصد المرء لقب شاعر ومن يمنحه هذا اللقب، هل هم النقاد أم الشعراء أم جمهور الفيسبوك؟

لكن وبالرغم من تخوّف الكثيرين من هذه الظاهرة تبقى لها إيجابياتها، حيث نستنتج أنّ الشعر لم يمت تماماً، وإنّ إقبال الناس على قراءة النصوص الشعرية، سواء المبتذلة أو الجيدة، المنشورة في الفضاء الأزرق، هو إنجاز بحد ذاته، لأنّ الشاعر نفسه يعرف تماماً أنّ قرّاء الشعر من خارج الفيسبوك هم أقلية وربما السبب يعود أيضاً إلى قصر حجم ما ينشر على الفيسبوك من مواد سواء شعر أم غيره تعتبر لأن هذا الفضاء لايستوعب القصائد الطويلة، وبالتالي هذا يعكس طبيعة الجمهور المتلقي لهذا النوع من الكتابة، فغالبية قراء الفيسبوك لا ينتمون إلى ثقافة محددة، وربما لم يعرفوا الشعر سوى عبر الكتب المدرسية أو من خلال القصائد التي غناها بعض المطربين لعدد من الشعراء، لكن وبدون انحياز لرأي محدد، نرى أن البعض يجيدون تقديم أنفسهم بأسلوب يستطيعون من خلالهم أن يصبحوا شعراء في الفضاء الافتراضي لأنه فضاء بلا ضفاف ويتسّع للجميع، وفي الوقت نفسه كثيراً ما نكتشف عبر الفيسبوك أصواتاً شعرية لديهم مايقولونه وطبعوا مجوعات شعرية ويقيمون الأمسيات الشعرية ومنهم من كان معروف على نطاق ضيق وعرف الناس على شعره من خلال الفيسبوك الذي يمثل في الحقيقة مرآة لما يحدث في الخارج، وهنا لايختلف الجمهور الافتراضي عن جمهور النقاد المخضرمين الذين يدّعون الاحترافية والذين لا يعرفون عن النقد سوى المدح أو الذم يحكمهم قانون العلاقات الشخصية والعامة. وبالعودة إلى المعركة بين «الشاعر الافتراضي و الشاعر الحقيقي»، فمن الواضح أنه لن يكون هناك أي شيء حقيقي، إذا لم يعاد تصويب البوصلة بوضع معايير حقيقية تحكم النتاجات الشعرية للشعراء الحقيقيين والافتراضيين.

صالح علماني.. الحاضر دائماً



البعث الأسبوعية- المحررة الثقافية

يعود الفضل في حبي للقراءة أولاً وأخيراً لوالدي وهوايته المفضلة، فهو الذي زرع في هذا الشغف ودرب تلك العادة حتى أصبحت جزءاً من حياتي، وله بالطبع يعود الفضل في أن هذه الهواية صقلت ثقافتي، ووسعت مدارك الحياة

أتذكر في إحدى الأيام أعطاني والدي رواية «مائة عام من العزلة» استغربت العنوان في البداية وقالي لي اقرئيها على مهل وأعطني رأيك، سألته ما سر هذه الرواية أجابني عندما قرأتها، جلست حبيس غرفتي ثلاثة أيام، فقلت له اختصرت مئة عام بثلاثة أيام، وبدأت رحلتي مع ماركيز وأعدت قراءتها أربع مرات.

قررت أن أقرأ شيئاً آخر له وكانت المرة الثانية الحب في زمن الكوليرا، ووقتها كنت أحضر لفحص في الجامعة لم أستطع أن أبدأ بدراستي إلى أن انتهيت من تلك الملحمة الجميلة، غرقت في عالم الواقعية السحرية، التي لم أفهم معنى هذه الجملة إلى أن تعرفت لهذا السحر المسكوب في كلمات تعبث في خيالك وتلعب بك وتؤرجحك ما بين الخيال والحقيقة، ذهبت إلى بيت الأرواح وتعايشت مع تلك الأرواح الجميلة ثم استلقيت مع ايزابيل الليندي وهي تروي قصتها لابنتها باولا ريثما تصحى من غيبوتها، ومررت بالكثير من التجارب والذكريات مع كتاب عدة.

لكن أتذكر في آخر رواية قراتها للكاتبة التشيلانية «العاشق الياباني» لم ألمس ذلك الشغف والعنفوان والعاطفة المرعبة وأنا أقرأ صفحات الرواية، أحسست بصعوبة وكابرت على نفسي إلى أن انتهيت منها، هنا انتبهت إلى اسم مترجم الرواية، لم يكن مترجمي المفضل، لم أدرك للحظة أن أحداً سيترجم روايات الليندي، أو ماركيز، كنت على قناعة أن صالح علماني قد استفرد بهؤلاء الكتاب، لكن صدمتي كبيرة، لم تكن الترجمة على نفس الجودة ولا المستوى، لم ترقى تراكيب الجمل والمفردات إلى الأناقة التي كان علماني يزين بها كتابات هؤلاء العمالقة، لم أشعر مع ذلك الكتاب بأنا المترجم التي كانت نسخة وروحاً واحدة مع الكاتب، فجاءت الرواية هشة بعيدة عن فكر القارئ ولا تلامس إحساسه.

عرفت صالح علماني من خلال كتبه التي ترجمها، ووضع بصمته فيها وعندما أجريت بحثي لفتتني جملة كان يرددها دوماً «أن تكون مترجماً جيداً أفضل من أن تكون روائياً سيئاً»، جملة كانت منطلقاً لعلماني في عمله الذي قضى حياته في تفاصيله، قناعة كان الاعتراف بها أول مواجهة له مع ذاته، فالميزة التي وجدها في الروايات التي كان يقرؤها، أهم بكثير من الميزة التي كان يعتقد أنه من الممكن أن يحققها إذا ما كتب الرواية. فترك التأليف واتجه للترجمة التي أدرك أنه قادر عليها، وأن لديه من الذائقة الأدبية أولاً ومن الإمكانية اللغوية ثانيًا ما يؤهله لنقل عشرات النفائس الأدبية من مناطق بعيدة مئات آلاف الكيلومترات عن البلدان العربية، التي يمكن لترجمتها أن تحقق فارقًا كبيراً في ذائقة القراء العرب، وأن تعرّفهم إلى عوالم قصصية من الصعب إيجادها في المكتبة العربية، أو حتى في المترجَم من الآداب الإنكليزية أو الفرنسية أو الروسية أو الألمانية.

عندما فقد العالم ومحبو الأدب والترجمة، والوسط الثقافي، المترجم الفلسطيني العبقري صالح العلماني عام ٢٠١٩ عن عمر ناهز السبعون عاماً، قررت أن أبحث عن معلومات عن شخص كنت أبحث عن اسمه على صفحات الكتب لأضمن وقتاً جميلاً ومتعة رائعة مع صفحات كتاب قرر هو أن يترجمه، أحببت أن أعرف كيف بدأت علاقته بلغة سرفانتس، فاكتشفت بأن الصدفة هي التي لعبت دورها في تقديم كل تلك الأعمال الرائعة ففي حديث له بإحدى الصحف يقول: «في عام ١٩٧٠، غادرت إلى برشلونة لدراسة الطب ثم تركته لدراسة الصحافة، لكنني صمدت سنة واحدة فقط، عملت بعدئذ في الميناء واختلطت بعالم القاع كأي متشرد، وبينما كنت أتسكع في أحد مقاهي برشلونة ذات مساء، قابلت صديقاً كان يحمل كتاباً نصحني بقراءته كانت الطبعة الأولى من «مئة عام من العزلة» لغابرييل غارسيا ماركيز، عندما بدأت قراءتها، أصبت بصدمة، لغة عجائبية شدتني بعنف إلى صفحاتها، قررت أن أترجمها إلى العربية، وبالفعل ترجمت فصلين ثم أهملتها».

ويضيف: «عندما عدت إلى دمشق نسيت الرواية في غمرة انشغالاتي، لكن ماركيز ظل يشدني، فترجمت قصصاً قصيرة له، ونشرتها في الصحف المحلية، ثم ترجمت «ليس لدى الكولونيل من يكاتبه» (١٩٧٩)، لفت الكتاب انتباه الناقد حسام الخطيب «فكتب أن شاباً فلسطينياً يترجم أدباً مجهولاً لقراء العربية»، هذه الملاحظة قادتني إلى امتهان «حرفة» الترجمة، وقلت لنفسي: أن تكون مترجماً مهماً أفضل من أن تكون روائياً سيئاً، هكذا مزقت مخطوط روايتي الأولى من دون ندم وانخرطت في ترجمة روايات الآخرين».

يكفي أن نقرأ اسم صالح علماني على كتاب مترجم، حتى نجهز أنفسنا لساعات من الجمال والمتعة، ليس فقط لأنه كان يختار ما يريد ترجمته بعناية فائقة، بل أيضاً لأسلوبه الفريد في الترجمة، والتي تؤكد نظرية أن المترجم هو كاتب آخر للنص أو للعمل الذي يترجمه، خصوصاً في ترجمة الأدب الذي يحتاج أولاً إلى تذوق خاص، وإلى فهم لروح اللغة التي يترجم منها، وإلى تقمص عوالم كتّاب تلك اللغة، وهو ما أتقنه صالح علماني بشغف مهول، وأظن هذا ما جعله يبتعد عن ترجمة الأعمال الفكرية أو الفلسفية، التي لا تحتمل مثل هذا الشغف، بل تحتاج عقلاً بارداً وقلباً محايداً ولغة حرفية إلى حد ما.

عن طريقته في الترجمة يذكر في حوار سابق: «أترجم الرواية بعد أن أقرأها وأحبها، بعد قراءة الاستمتاع الأولى ترافقني الرواية، أقرأ وأترجم، وخلال ترجمة الكتاب أحمله معي أينما ذهبت، وأعيد قراءة فصوله مرات ومرات، وإذا حدث وضاع مزاجي مع الكتاب أتوقف عن العمل، لأنني لا أستطيع مواصلة ترجمتي دون رغبة وحب».

في تجربة علماني ما يؤكد أهمية حدس المترجم، عبر وصوله إلى مناطق خفية يعيد إنتاجها بروح تناسب اللغة العربية، فالمترجم، حسب تجربته، ليس مجرد ناقل أمين، أي محض رجل قاموس وحسب، لكن المترجم مؤلف آخر قادر على الولوج إلى أسرار النصوص، والتغلغل فيها، يعينه في ذلك ثقافة ورؤيا أبعد من حرفية إتقان اللغتين.

عرفنا ماركيز الحقيقي مع صالح علماني، نكهة أخرى للترجمة، تعلّمنا معه جمال أمريكا اللاتينية وجمال الإسبانية معاً، لقد بذل علماني جهداً وافراً، وإصراراً حثيثاً على اختيار الدرر، إنّه مترجم بحجم مؤسسة، وهو المترجم الذي جعل العديد من المترجمين يقفون بأبواب المكتبات بين فترة وأخرى ليسألوا: هل هناك ترجمة جديدة لصالح علماني؟.

لم أشعر يوماً بأنّني أقرأ أدباً مترجماً؛ بل كنت أشعر بأنّ الكاتب يفرغ في قلبي ومخيلتي كلماته مباشرةً! كان حضور المترجم غائباً وهذا من فرط براعته، وبقيت في كل مرة أكتشف فيها كتاباً ساحراً، أعانق الكتاب ممتنّة لتلك النعمة، المتمثلة في وجود إنسانٍ ومترجم اسمه صالح علماني على وجه الأرض، واليوم في ذكراه الثالثة أؤكد على أنه سيظل موجوداً، لقد ترك إرثاً عظيماً لنا يخلّد اسمه ووجوده.

الرحمة والسلام لروح المترجم الكبير صالح علماني، لدينا الكثير مما يذكرنا به ويصادق على جملته الشهيرة «خُلقت لأترجم».

«من ذكريات الأيام المواضي ورؤى التغيير»
كتاب جديد للدكتورة نجاح العطار



البعث الأسبوعية- عُلا أحمد

عندما يكتب أصحاب السياسة مذكراتهم، فهم يدونون معهم تاريخ بلادهم ومنطقتهم بأكمله، يكتبون التاريخ وفق رؤيتهم وخبرتهم، انّهم يكتبون تاريخ الكبار، القادة وأصحاب القرار، يرصدون حركة الفكر وحياة الناس منطلقين من معايشتهم الشخصية، فتغدو المذكرات أوراقاً رسمية مهمة، لتصبح مصادر لأحداث يعود إليها المهتمون للبحث عن المعلومات.

لربما هذا ما دفع د. نجاح العطار لإصدار كتابها "من ذكريات الأيام المواضي ورؤى التغيير" الذي ضم عدداً من الرسائل التي وجهتها للقائد الخالد حافظ الأسد، عندما كانت وزيرة للثقافة، حيث تقول في مقدمة كتابها عن إلحاح الأصدقاء لكتابة مذكراتها لأنهم يعتقدون أنها تشكل تاريخاً من العمل العام قد تغني معرفة تجارب الآتين من بعدنا، وتلقي الأضواء على مرحلة ممتلئة بالتناقضات والمفارقات والكفاح من أجل بناء الوطن وتحرير الأرض والنهوض بالحياة.

لماذا الكتابة؟

التعلم من تجارب الآخرين واحد من الأسباب الكثيرة التي تدعو للكتابة، على الرغم من أن كل تجربة هي في النهاية رؤية من جانب واحد، وجزء من حقيقة أو منطق في التحليل لمجريات الواقع، وحجم الأنانية فيها كبير، وادعاء التملك فيها أكبر، وتجاهل دور الآخرين كذلك، وعلى الرغم أيضاً من أن الأفكار التي تعلمناها صغاراً وارتبطت بقيم كنا – وما زلنا – نمجدها، لا ارتسام لها في واقع الحياة حتى في سلوكياتنا، وهي لون من الحنين الوجودي له إشعاع دافئ، في القلب والذاكرة، لكن وقع الأحداث مختلف، ومفاهيم المصالح والظروف والرغبات والطموحات والأطماع مختلفة أيضاً.

فنجد السؤال يرتسم هنا: لماذا الكتابة إذاً؟!!

تجيب د. العطار: لعلها، في الحصيلة، رسالة، دعوة، كشف لرؤى حياتية ولآفاق مستقبلية، متعة راقية للكاتب والقارئ، خروج من انطوائية السر إلى علانية الشفافية في تواصل معرفي ولو في حدود الآنية التي تظل قصيرة الآماد، مهما بلغ شأوها وشأنها.

التزام الصمت

تبين الدكتورة العطار إنها كانت تؤثر السمع والإنصات، وقررت التزام الصمت خاصة عندما رأت كيف ينتهز الكثيرون القصة بالكتابة عن قادة عاصروهم، ومقربين لأشخاص كبار مثل الزعيم عبد الناصر، وكيف كتبوا من بعده عن علاقتهم به وما يعرفونه من مواقف ومجريات للأحداث كانت بالغة الخطورة، فكانوا يعرضون الأمور حسب رؤاهم السياسية وتوجهاتهم ونزعاتهم، ففضلت العطار التزام الصمت متمنية ألا تتنامى فيما يكتب عن الرئيس بعد رحيله هذه الأنماط من الكتابة المدعية، تضخيماً للذات، مهما كان فيها من افتراءات مدسوسة على صحة الوقائع.

وتتابع أنها إضافة لهذه الأسباب فهي لم تشأ أن تحمل الرئيس الراحل حافظ الأسد أخطاء من حوله، أو إغراقهم في السعي وراء الحياة المترفة، وتوفير أسبابها، ولو على حساب الوطن وأبنائه والمحتاجين منها. والحديث عن هذه الجوانب قد يسيء إلى المرحلة كلها، ويدفع إلى نسيان الإيجابيات وما كان فيها من نضال عنيد عبر عقود من الزمن نهض بها القائد الرئيس الفريد الفذ ببسالة وإصرار وتضحية إضافة إلى عمليات إنماء حققت ما يشبه المعجزات في استنهاض الوطن، وبناء حياة متقدمة فيه ليس التعليم المجاني وحده أبرز ما فيها، ولا إنشاء جيش عقائدي مبدئي مناضل، وإني لأشهد أن مرحلة الرئيس الراحل كانت مرحلة متألقة من العمل الموصول للارتقاء خطت سورية خطوات مذهلة في كل ميادين الحياة.

ضرورة ورسالة

وتؤكد الدكتورة العطار على أن نشر هذه الرسائل يأتي سعياً وراء توجيهاته كي يكون ملماً بما يجري في الوسط الثقافي، من حراك يشكل خطاً في ساحات المعرفة، يليق بما يسعى إليه في ميادين الحياة المختلفة، ويكون له الرأي الراجح والمبين فيما نقترح ونريد أن نحقق من أجل النهوض الثقافي بشعبنا الكريم العزيز، والارتقاء به واجباً وضرورة ورسالة، وإيماناً بالوطن وارتباطاً بتاريخ وتراث وانتماء، وفيما نحاول أيضاً من انتشار على مدى الأفق الدولي كي يكون لسورية مكان ومكانة يليقان بما تستحق، وكي تكون لها كينونة في إشراقة الثقافة التي حمل رايتها وراد بفكره الوضاء وعقله الراجح وسعة معارفه في ميادينها كلها ولم يتردد لحظة في تقديم كل ما يستطيع وما يمكن دعماً لما هو منشود وتسامياً وشموخاً إلى أقصى الحدود المرجوة.

وتتابع: الآن يرفع الراية الرئيس البشار، بفيض من الإيمان الراسخ بالرسالة التي يحمل، أداء لأمانة الوطن، وبأرفع الأساليب وأكثرها شجاعة وحمية وحرصا، ووثوقا منه ومنا، بما يرسم من خطط، في هذه الظروف الدقيقة، مختصرا كل تطلعات شعبنا وأمتنا، فيا أيها الرئيس القائد لقد كنت، في هذه المرحلة الحاسمة التي تتزاحم فيها وقائع الأحداث، فريداً في قيادتك، وستبقى فريداً أميناً، وعذراً إذا تعثرت كلمات الشكر لك، لأنها لا تستطيع أن تجزيك على جليل صنيعك، في بطولات نضالك، ولعل كل ما في وسعنا أن نحمل في نفوسنا عهداً مقدساً، ننتمي فيه إليك، كالعهد الذي حملناه للأب العظيم الراحل الذي سما بشمائله الغر، ورائع نبالته، وسماته القيادية الباهرة.

الكتاب من القطع الكبير، ويقع في ٥٨٤ صفحة من إصدارات وزارة الثقافة، منشورات الهيئة العامة للكتاب، دمشق ٢٠٢١.

العالم على موعد مع تكنولوجيات مدهشة في العام ٢٠٢٢..
تبريد الأرض وزراعات عمودية وزراعة عظام ثلاثية الأبعاد!!

كان التطور السريع المذهل لإطلاق لقاحات فيروس كورونا في ٢٠٢١ بمثابة تذكير بقوة العلم والتكنولوجيا في تغيير مستقبل البشرية والعالم وعلى الرغم من أن اللقاحات التي تعتمد على تقنية "mrna" الجديدة (لقاحات الحمض النووي الريبوزي)، تم إنشاؤها بشكل سريع تقريباً، فإنها في الواقع اعتمدت على عقود من الأبحاث تعود إلى سبعينيات القرن الماضي، كما يقول تقرير لمجلة "الايكونوميست" البريطانية وفي صناعة التكنولوجيا، لا شيء ينجح بين عشية وضحاها كما قد يكون ظاهراً لدى البعض، بل إن الأمر يستغرق بالأساس سنوات فعلياً للوصول لتلك اللحظة.

والآن، ما الذي قد يكون على وشك الظهور في الصدارة خلال العام القادم، ٢٠٢٢؟

هناك ١٠ تقنيات علمية وهندسية ناشئة تستحق المراقبة في العام المقبل، وستخدم البشرية بشكل كبير.

- الهندسة الجيولوجية الشمسية: تبريد الأرض بنثر غبار كيميائي في الجو

إذا كان العالم يزداد سخونة بسبب الاحترار المناخي، فلماذا لا نقدم له بعض الظل؟

من المعروف أن الغبار والرماد المنبعثين من الغلاف الجوي العلوي بواسطة البراكين الطبقية لهما تأثير تبريد: ثوران جبل بيناتوبو في عام ١٩٩١ أدى إلى تبريد الأرض بما يصل إلى ٠,٥ درجة مئوية لمدة أربع سنوات وبالتالي فإن الهندسة الجيولوجية الشمسية، المعروفة أيضاً باسم إدارة الإشعاع الشمسي، ستفعل الشيء نفسه عمداً.

ربما يقول البعض: هذا مثير للجدل بشكل كبير. هل سينجح؟ كيف ستتأثر أنماط هطول الأمطار والطقس؟ ألن تقوّض الجهود المبذولة للحد من انبعاثات غازات الاحتباس الحراري؟ تواجه الجهود المبذولة لاختبار الفكرة معارضة شرسة من السياسيين والنشطاء. ومع ذلك، في عام ٢٠٢٢، تأمل مجموعة الباحثين بجامعة هارفارد إجراء تجربة تأخرت كثيراً تسمى "سكوبكس". وتتضمن هذه التجربة - التي تُعرف أيضاً بتقنية تعتيم الشمس - أن تعكس ضوء الشمس من الغلاف الجوي إلى الأرض، ما يؤدّي إلى تأثير تبريدٍ عالمي.

وتهدف تجربة تشويش الستراتوسفير الخاضع للتحكّم، والتي أطلقها علماء جامعة هارفارد، إلى فحص هذا الحل عن طريق نثر غبار كربونات الكالسيوم غير السام في الغلاف الجوي، وهو رذاذٌ عاكس للشمس قد يحد من آثار الاحتباس الحراري.

ويجادل المؤيدون للفكرة المجنونة، التي يعد أحد أبرز مموليها الملياردير بيل غيتس، أنه من المهم فهم التقنية، في حالة الحاجة إليها لشراء مزيد من الوقت للعالم، لخفض الانبعاثات التي تؤدي إلى التغير المناخي.

- المضخات الحرارية كمصدر للطاقة

يمثل الحفاظ على دفء المباني في الشتاء نحو ربع الاستهلاك العالمي للطاقة. تعتمد معظم تقنيات التدفئة على حرق الفحم أو الغاز أو الزيت. وإذا كان للعالم أن يحقق أهدافه المتعلقة بتغير المناخ، فسيتعين عليه البحث عن مصادر طاقة نظيفة كذلك. ويعد البديل الواعد هو استخدام المضخات الحرارية، وهي في الأساس ثلاجات تعمل في الاتجاه المعاكس، إذ يمكن قول إنّ مكيف الهواء والثلاجات من الأنواع الشهيرة للمضخة الحرارية، ولكن لفظ المضخة الحرارية يمكن تطبيقه على العديد من أجهزة التدفئة والتهوية ومكيفات الهواء المستخدمة لتسخين أو تبريد مساحة معينة.

وبدلاً من ضخ الحرارة من مكان ما لتبريده، تدفع المضخة الحرارية الحرارة من الخارج، ما يؤدي إلى ارتفاع درجة حرارتها؛ نظراً إلى أنها تقوم فقط بتحريك الحرارة الموجودة حولها. ويمكن أن تكون هذه التقنية ذات كفاءة عالية: مقابل كل كيلو واط من الكهرباء المستهلكة، يمكن لمضخات الحرارة توفير ٣ كيلو واط من الحرارة، ما يجعلها أرخص في التشغيل من المشعات الكهربائية. وتشغيل المضخة الحرارية للخلف يبرد المنزل بدلاً من تسخينه.

وتعد شركة "غرادييّنت" ومقرها في سان فرانسيسكو، واحدة من عدة شركات تقدم مضخة حرارية يمكنها توفير كل من التدفئة والتبريد. إذ يمكن تركيب منتجاتها منخفضة المستوى في المنازل، مثل مكيفات الهواء الحالية، وستطرح للبيع في عام ٢٠٢٢.

- الطائرات العاملة بالهيدروجين

كهربة النقل البري شيء واحد، أما الطائرات فمسألة أخرى. إذ يمكن للبطاريات تشغيل الطائرات الصغيرة فقط للرحلات القصيرة. ولكن هل يمكن للكهرباء من خلايا وقود الهيدروجين، التي تفرز الماء فقط، أن تفي بالغرض؟

تشمل طائرات الركاب المقرر اختبارها بخلايا وقود الهيدروجين، في عام ٢٠٢٢، طائرة ذات مقعدين يتم بناؤها في جامعة دلفت للتكنولوجيا بهولندا. وتخطط شركة "زيروآفيا" ومقرها كاليفورنيا، لاستكمال تجارب طائرة تتسع لـ ٢٠ مقعداً، وتهدف إلى جعل نظام الدفع الهيدروجيني الخاص بها جاهزاً للاعتماد بحلول نهاية العام وتأمل شركة "يونيفرسال هيدروجين" - وهي أيضاً من كاليفورنيا- أن تقلع طائرتها التي تتسع لـ ٤٠ مقعداً، في أيلول ٢٠٢٢.

- التقاط الهواء المباشر

يتسبب ثاني أكسيد الكربون بالغلاف الجوي في الاحتباس الحراري فلماذا لا يتم امتصاصه باستخدام الآلات؟

تسعى العديد من الشركات الناشئة إلى التقاط الهواء المباشر (dac)، وهي تقنية تقوم بذلك بالضبط. في عام ٢٠٢٢، ستسعى شركة "كاربون انجينيرنغ"، وهي شركة كندية، نحو هذه التقنية، وسوف تبدأ بناء أكبر منشأة (dac) في العالم بولاية تكساس، قادرة على التقاط مليون طن من ثاني أكسيد الكربون في السنة.

ويمكن أن تكون تقنية dac حيوية في مكافحة تغير المناخ، والسباق نحوها مستمر لخفض التكاليف وتوسيع نطاق هذه التكنولوجيا، حيث افتتحت أيضاً شركة "كلايموورك"، وهي شركة سويسرية، منشأة (dac) بآيسلندا في عام ٢٠٢١، كما تمتلك شركة "غلوبال ترموستات"الأمريكية مصنعين تجريبيين لالتقاط ثاني أكسيد الكربون.

- الزراعة العمودية (الرأسية)

تعتبر الزراعة العمودية نوعاً جديداً من الزراعة بات ينمو بشكل قوي في العالم خلال السنوات الأخيرة.

تزرع المزارع العمودية النباتات على طبقات مكدسة في بيئة مغلقة ومحكمة وجعلت إضاءة led التوفيرية فعالية هذه العملية أرخص، على الرغم من أن تكاليف الطاقة تظل عبئاً بشكل عام ويمكن إقامة المزارع العمودية أو "الرأسية"، بالقرب من العملاء، مما يقلل من تكاليف النقل والانبعاثات. كما يمكن لهذه التقنية التقليل من استخدام المياه وإبعاد الحشرات، لذلك لا توجد حاجة للمبيدات الحشرية.

وفي بريطانيا، ستفتتح شركة "جونز" للأغذية أكبر مزرعة رأسية في العالم، تغطي ١٣,٧٥٠ متراً مربعاً، في عام ٢٠٢٢. كما ستفتتح شركة "آيروفارمس"، وهي شركة أمريكية، أكبر مزرعة عمودية في دانفيل، بفيرجينيا. وسوف تتوسع الشركات الأخرى أيضاً باستخدام هذه التقنية.

وتستخدم الأفكار الحديثة للزراعة العمودية تقنيات الزراعة الداخلية وتقنيات الزراعة البيئية (CEA)، حيث يمكن التحكم في جميع العوامل البيئية. وتستخدم هذه المرافق التحكم الاصطناعي للضوء والتحكم البيئي (الرطوبة ودرجة الحرارة والغازات) والتسميد. تستخدم بعض المزارع العمودية تقنيات مشابهة للدفيئات، حيث يمكن زيادة ضوء الشمس الطبيعي بواسطة الإضاءة الاصطناعية والعاكسات المعدنية.

وتزرع المزارع العمودية في الغالب الخضراوات الورقية والأعشاب عالية القيمة، لكن البعض يغامر بزراعة الطماطم والفلفل والتوت. والتحدي الآن هو جعل اقتصاد المزارع العمودية متراكماً أيضاً وأكثر انتشاراً.

- سفن الشحن الشراعية

تنتج السفن ٣٪ من انبعاثات غازات الاحتباس الحراري.

كما يساهم حرق وقود السفن البحرية، وهي مخلفات ديزل قذرة، في هطول الأمطار الحمضية ومن أجل تقليص الانبعاثات الكربونية إلى النصف، بدأ التنافس على إيجاد السفن الشراعية، تكنولوجيا جديدة كعودة بشكل عالي التقنية، لخفض التكاليف والانبعاثات، وذلك عبر تحويل الآلاف من أساطيل الشحن حول العالم إلى سفن شراعية صديقة للبيئة، مما سيساهم بتقليص انبعاثات غازات الاحتباس الحراري من السفن إلى النصف.

وفي عام ٢٠٢٢، ستقوم شركة "ميشلان" الفرنسية بتجهيز سفن شحن شراعية قابل للنفخ، من المتوقع أن تقلل من استهلاك الوقود بنسبة ٢٠٪.

كما تخطط "مول"، وهي شركة شحن يابانية، لوضع أشرعة صلبة على سفنها في آب ٢٠٢٢. فيما تتوقع شركة "ناوس ديزاين أف ايتالي" الإيطالية تجهيز ثماني سفن شحن بـ "أشرعة الجناح" الصلبة والقابلة للطي.

وبحلول نهاية عام ٢٠٢٢، سيكون عدد سفن الشحن الكبيرة ذات الأشرعة قد تضاعف أربع مرات إلى ٤٠، إذا أدخل الاتحاد الأوروبي هذا الأمر بمخططه لتجارة الكربون في عام ٢٠٢٢، ما سيعطي دفعة إضافية لهذه التقنيات غير العادية.

- لقاحات فيروس نقص المناعة البشرية (HIV) والملاريا

يبشر النجاح الباهر للقاحات فيروس كورونا المستندة إلى تقنية "mrna" الجديدة (لقاحات الحمض النووي الريبوزي) بعصر ذهبي لتطوير اللقاحات المختلفة. وتقوم شركة موديرنا بتطوير لقاح ضد فيروس نقص المناعة البشرية (HIV) يعتمد على تقنية mrna نفسها المستخدمة في لقاح فيروس كورونا عالي الفعالية.

ودخلت الشركة في مرحلة مبكرة من التجارب السريرية في عام ٢٠٢١، ومن المتوقع أن تظهر النتائج الأولية في عام ٢٠٢٢. كما تعمل "بيونتيك"، المطور المشترك للقاح فيروس كورونا "بفايزر-بيونتيك"، على لقاح mrna لمرض الملاريا، ومن المتوقع أن تبدأ التجارب السريرية في عام ٢٠٢٢.

- زراعة العظام بطباعة ثلاثية الأبعاد

لسنوات، طوّر الباحثون تقنيات لإنشاء أعضاء اصطناعية باستخدام الطباعة ثلاثية الأبعاد للمواد البيولوجية. والهدف النهائي هو أخذ بضع خلايا من المريض وإنشاء أعضاء تعمل بكامل طاقتها للزرع، وبالتالي التخلص من قوائم الانتظار الطويلة واختبارات التطابقات وخطر الرفض.

وهذا الهدف لا يزال بعيد المنال بالنسبة للأعضاء اللحمية لكن العظام أقل صعوبة. وتأمل شركتان ناشئتان، وهما "بارتكل ثري دي" و"آدام" في الدنمارك، الحصول على عظام مطبوعة ثلاثية الأبعاد متاحة للزرع البشري في عام ٢٠٢٢.

تستخدم الشركتان المعادن القائمة على الكالسيوم لطباعة العظام بشكل ثلاثي الأبعاد، والتي يتم تصنيعها للقياس بناءً على فحوصات التصوير المقطعي المحوسب للمرضى. وجدت تجارب شركة "بارتكل ثري دي" على الخنازير والفئران أن نخاع العظام والأوعية الدموية نمت في غرساتها بغضون ثمانية أسابيع. تقول شركة "آدام" إن غرساتها الثلاثية المطبوعة تحفز نمو العظام الطبيعي وتتحلل بيولوجياً تدريجياً، وفي النهاية يتم استبدالها بنسيج عظام المريض. إذا سارت الأمور على ما يرام، يقول الباحثون إن الطباعة ثلاثية الأبعاد الأوعية الدموية وصمامات القلب ستكون هي التالية.

- سيارات الأجرة الكهربائية الطائرة

لطالما كان يُنظر إلى سيارات الأجرة الطائرة، ذات الإقلاع والهبوط العمودي، على أنها شيء خيالي، لكن الصناعة الوليدة تزداد جدية. وستقوم العديد من الشركات حول العالم بتكثيف الرحلات التجريبية في عام ٢٠٢٢ بهدف الحصول على اعتماد طائراتها للاستخدام التجاري في العام أو العامين التاليين.

وتخطط شركة "جوبي افييشين" الأمريكية، ومقرها كاليفورنيا، لبناء أكثر من اثنتي عشرة من مركباتها ذات الخمسة مقاعد، والتي يبلغ مداها ١٥٠ ميلاً.

كما تهدف شركة "فولوكوبتر" الألمانية إلى توفير خدمة سيارات الأجرة الجوية في أولمبياد باريس ٢٠٢٤. والمنافسون الآخرون على هذه التقنية هم شركات "إيهانغ" و"ليليوم"، و"فيرتيكال ايروسبيس"، لذا فلنراقب السماء في عام ٢٠٢٢.

- تقنية الميتافيرس

الميتافيرس، صاغ هذه التقنية أول مرةٍ نيل ستيفنسون، في عام ١٩٩٢، في روايته "انهيار ثلجي". وتشير كلمة "ميتافيرس" إلى عالمٍ افتراضي دائم، يمكن الوصول إليه عبر نظارات خاصة، حيث يمكن للناس الالتقاء، والمغازلة، وممارسة الألعاب، وشراء الأشياء وبيعها، وغير ذلك الكثير عبر هذه التقنية.

ويشير عام ٢٠٢٢ إلى اندماج ألعاب الفيديو والشبكات الاجتماعية والترفيه لخلق تجارب جديدة وغامرة عبر الميتافيرس. وتعد ألعاب مثل "مينكرافت"، و"روبلوكس"، و"فورنايت" بمثابة نقاط انطلاق إلى وسيط جديد ناشئ. ومؤخراً، أعادت شركة فيسبوك تسمية نفسها بـ "ميتا" للاستفادة من الفرصة، في محاولة لصرف الانتباه عن مشاكلها الأخرى الكبيرة.

ويعتقد كثير من الخبراء أن الميتافيرس قد يصبح الثورة القادمة في مستقبل الإنترنت، بل إن ثمة اعتقاداً بأن مقارنة الميتافيرس بالواقع الافتراضي المستخدم في الألعاب حالياً ربما تشبه مقارنة الهواتف الذكية بالجيل الأول من الهواتف المحمولة الضخمة التي أُنتجت في ثمانينيات القرن الماضي.

إعادة غلي المياه عادة ضارة تهدد صحتنا.. ولا بد من التوقف عنها؟

كثيرون منا لا يفكرون ملياً قبل ملء إبريق أو غلاية المياه عن آخرها، ثم يعيدون تسخينها خلال اليوم أكثر من مرة كلما رغبوا في مشروب ساخن جديد، على اعتقاد منهم أنهم بذلك يوفرون خطوة إضافية لا حاجة لها.

وبالرغم من شيوع هذه العادة بين الكثيرين، خاصة في منازل الأسر الكبيرة، أو مكاتب العمل، والأماكن المليئة بالناس، لكن اتضح أن القيام بذلك يعرضنا لبعض المخاطر الصحية الخطيرة وفقاً لخبراء الصحة.

ما الذي يحدث عند إعادة غلي المياه؟

عند إعادة غلي الماء النقي الذي يتم استخراجه من البحيرات العذبة أو الآبار الطبيعية تظل كيمياء المياه دون تغيير، وفقاً لمجلة "ملاحظات علمية".

إذ تبدأ عملية غلي المياه بسائل نقي وتنتهي أيضاً بالماء النقي، بغض النظر عن عدد مرات غليها، لذلك فإن الماء المقطر، وماء الترشيح الفائق، نقيان بدرجة كافية، بحيث لا يتأثران بإعادة الغليان.

ومع ذلك، يتغير التركيب الكيميائي لمياه الشرب المُباعة في الأسواق، والمياه المعدنية، ومياه الفلاتر المنزلية، عند إعادة غليها وتسخينها، لأن الماء يحتوي على مركبات أخرى بالفعل؛ وذلك لأننا عندما تغلي الماء يتبخر بعضه، ما يؤدي إلى تركيز المواد الكيميائية المتبقية، لكن هذا لا يمثل مشكلة صحية مع مياه الشرب النظيفة، على الرغم من أن إعادة غلي الماء العسر قد تؤدي إلى رواسب بيضاء طباشيرية داخل الغلاية وسخان الماء الساخن.

ومع ذلك فإن إعادة غلي الماء الغني بالكالسيوم (الماء العسر أو المياه المعدنية) قد تكون مصدر قلق للأشخاص الذين يعانون من حصوات المرارة أو حصوات الكلى أو التهاب المفاصل أو تصلب الشرايين.

القابلية للاستهلاك البشري

بدايةً، تحتوي معظم مياه الصنابير في دول العالم على مركبات كيميائية طبيعية، وهي المواد التي يتغير تكوينها عند غليها لأول مرة وهذا مبدئياً يُعد شيئاً جيداً، لأنه يقتل أي جراثيم وبكتيريا موجودة في الماء.

ومع ذلك، عند إعادة غلي المياه تتراكم الغازات والمعادن المذابة التي خضعت للتحول الكيميائي وتصبح أكثر سمية بشكل جذري.

وتوضح جولي هاريسون من "منظمة تحسين صحتك" إن "المواد الكيميائية الموجودة في الماء تتركز عند إعادة التسخين والغليان، مؤدية إلى تراكم أشياء مثل النترات والزرنيخ والفلورايد".

وتتابع: "في كل مرة تقوم فيها بإعادة غلي المياه فإن هذه المركبات الكيميائية تصبح أكثر تركيزاً، وبالتالي لا ينبغي استهلاكها أبداً من خلال الجسم، لأنه لا يقوم بالاستفادة منها، أو حتى يستطيع التعامل معها عبر تحليلها".

أضرار صحية

تم ربط المواد الكيميائية التي تتركز في المياه مُعادة الغليان والتسخين لأكثر من مرة بأمراض مثل اللوكيميا وسرطان الغدد الليمفاوية، بالإضافة إلى أنواع مختلفة من السرطان.

وفي الوقت نفسه يتراكم الزرنيخ أو الرصاص في تلك المياه إذا ما كان هناك تلوث ولو طفيفاً في أنابيب نقل وتوصيل المياه، أو كانت مصادر المياه مُحاطة بأراضٍ زراعية تستخدم المبيدات الكيميائية لزراعة المحاصيل؛ وهو الأمر الذي قد يؤدي إلى الإصابة بالسرطان وأمراض القلب والعقم ومشاكل عصبية نتيجة التسمم بالزرنيخ.

ومع أن بعض المعادن الموجودة بشكل طبيعي مفيدة لنا عند استهلاكها بجرعات صغيرة، مثل أملاح الكالسيوم، لكنها يمكن أن تكون ضارة للغاية عند إعادة غليها، وقد تؤدي إلى حصوات في الكلى والمرارة.

علاوة على ما سبق، فإن زيادة مستوى الفلورايد أيضاً يمكن أن يكون لها آثار ضارة على النمو الإدراكي والعصبي عند الأطفال، إذا ما قاموا باستهلاك طعام مُعد بالمياه مُعادة التسخين والغليان.

التأثير على مذاق المشروبات

رغم أن مشكلة التأثير على مذاق المشروبات ليست ضمن اعتبارات السلامة، إلا أن استخدام الماء المغلي قد يؤثر على نكهة القهوة أو الشاي أو أي مشروبات تقوم بتحضيرها بالمياه معادة التسخين والغليان؛ وذلك لأن المياه العذبة تحتوي على الكثير من فقاعات الهواء الصغيرة، لكن عندما تقوم بغلي المياه أكثر من مرة فإن الغازات المذابة تزيد قليلاً من حموضة الماء، ما يؤدي لإزالة تلك الجزيئات اللذيذة التي تجعل المشروبات أشهى.

لذلك، من الأفضل صنع القهوة أو الشاي بالماء البارد والطازج، ومع أنه تغيير بسيط في المذاق لكن من المحتمل أن قلة قليلة من الناس يمكنهم الانزعاج من هذا التغيير، ويلاحظون الفارق إذا ما تم استخدام المياه العذبة، أو ما إذا كنت تعيد غلي المياه لتحضير المشروب.

كلمات متقاطعة

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
		■									1
											2
						■					3
			■		■						4
■						■		■			5
		■					■				6
				■				■			7
	■				■		■				8
			■			■					9
					■						10
		■							■		11

أفقي:

١- إحدى الشخصيات النسائية العظيمة في القرن العشرين نالت جائزتي نوبل في الكيمياء والفيزياء- أحد الوالدين

٢- ممثلة مصرية

٣- اسم علم مذكر- الاسم الثاني للفيلسوف الساخر /شو/ معكوسة

٤- قريبة- أحرف متشابهة

٥- جسم (معكوسة)- دولة أسيوية (معكوسة) بدون آل التعريف

٦- جاء- من الألوان- شحّ (معكوسة)

٧- للتمني- حيوان خرافي- أكملا (معكوسة)

٨- حرس- لحن

٩- خياله- مرتبة دينية- مضغ (مبعثرة)

١٠- يحمينا- حكيم ورد اسمه في القرآن الكريم

١١- جبل يطل على مدينة دمشق- والد (معكوسة)

عمودي:

١- ممثلة مصرية راحلة

٢- مطرب مصري

٣- من الأشجار المثمرة- صديق

٤- يقوم بعمله أو يقوم بواجبه- علم مؤنث أو بارك

٥- سكن وهدأ- أحب- أساس

٦- دفن على قيد الحياة- من الحشرات النافعة

٧- المرمر (مبعثرة)- نفسي

٨- يدوس- عاصمة أوربية- بيت الدجاج

٩- العاصفة البحرية (معكوسة)- أحرف متشابهة

١٠- أغنية للفنانة شادية- أفُل

١١- ذكي (معكوسة)- بادلنا شيء بشيء آخر

الحل السابق

أفقي:

١- البصريات- أي

٢- لهيب- المجلة

٣- بت- ابنة الخُسِّ

٤- مربع /م/- (خ هـ)- فا

٥- أمل بوشوشة

٦- الملساء /م/

٧- رنا- أمن

٨- بارك- أب /م/- يتم

٩- وثب- البنكام

١- روابي- أنوار /م/

١١- يمن- مرحى- تي

عمودي:

١- البعاع- بوري

٢- مبتهل /م/- جاثوم

٣- بي- رلا- ربان

٤- صبا مبارك

٥- وسن- أيم

٦- يأن- (ش ل ا ب ل)

٧- التخوم- أبرح

٨- الشهامة /م/- (ن اا)

٩- جلّ- تاميكو

١٠- الخف- نتانة

١١- يتسامح- يأمم /م/

الكلمة المفقودة

يا صاحبي ألما بي بمنزلة
قد مرَّ حين عليها أيما حين
في كل منزلة ديوان معرفة
لم يبق باقية ذكر الدواوين

إني أرى رجعات الحب تقتلني
وكان في بدئها ما كان يكفيني
لا خير في الحب ليستد!!

ف	ك	ل	م	ن	ز	ل	ة	ص	ا	ب
ع	د	ي	و	ا	ن	ي	ا	ا	ل	ا
ب	ل	م	ع	ر	ف	ة	س	ح	د	ق
ا	م	ي	ل	م	ي	ب	ق	ب	و	ي
ا	ي	ن	هـ	ذ	ك	ر	ل	ي	ا	ة
ر	ن	م	ز	ا	ب	ي	ق	د	و	ا
ج	ي	ي	ا	ل	ح	ي	ن	م	ي	ل
ع	م	ى	ر	ا	ة	ي	ف	ر	ن	م
ا	ا	ل	ح	ب	و	ك	ا	ن	م	ا
ت	ت	ق	ت	ل	ن	ي	ك	م	د	ح
ر	ي	خ	ا	ل	ن	ا	ك	ا	ء	ي
ى	ك	ف	ى	ن	ي	ى	ف	ل	هـ	ن
ا	ل	ج	ب	س	ت	س	ي	ل	ا	ا

المفقودة مؤلفة من ثمانية أحرف:
ممثل سوري قدير راحل

الحل السابق: قصة مدينتين

الأبـــراج

الحمل: كن أكثر جرأة ولا تتردد في خوض تجربة مهنية جديدة سوف تدر عليك أرباحاً كبيرة.

عاطفياً: الشريك إلى جانبك وهناك مفاجأة خاصة يخبئها لك

الثور: الأوضاع في طريقها للتحسن وهناك انفراجات كبيرة تلوح في الأفق استفد من الفرصة لتحقيق ما تصبو إليه.

عاطفياً: هناك بعض التقلبات العابرة في علاقتك مع الطرف الآخر

الجوزاء: تتنفس الصعداء وتصبح ظروفك مناسبة للقيام بخطوة مؤجلة على الصعيد المهني اعتمد على نفسك ولا توكل مهماتك للآخرين.

عاطفياً: تريث في المبادرة وتأكد من حقيقة مشاعر الطرف الآخر تجاهك

السرطان: لا ترهق نفسك وتتحمل أموراً تفوق طاقتك وكن معتدلاً في تعاملك مع الآخرين.

تطورات سارة على الصعيدين العاطفي والمالي خلال الأسابيع القادمة

الأسد: تبدو شديد الحماسة لخوض مشروع جديد وتبدو متفائلاً. كن واثقاً من نفسك فالنجاح حليفك.

عاطفياً: تصفو الأجواء العاطفية بعد خلاف عابر وتكون أيامك سعيدة

العذراء: التيارات الفلكية تسير لصالحك وأنت على موعد مع انفراجات هامة على أكثر من صعيد خلال المرحلة القادمة.

عاطفياً: تتلقى إشارات الحب وتفكر بالارتباط أو الزواج

الميزان: أمامك عدة خيارات للخروج من المأزق الذي وقعت به. كن هادئاً ولا تتسرع في ردود أفعالك فالأمور ستكون في صالحك عما قريب.

عاطفياً: ارتياح واستقرار في علاقتك مع الشريك

العقرب: حاول توظيف إمكانياتك في المكان الصحيح ولا تهدر الفرص المتاحة فأنت قادر على تحقيق مكاسب مادية ومعنوية وكبيرة

عاطفياً: بعض التوتر العابر يخيم على علاقتك مع الحبيب لا تعطه أكبر من حجمه

القوس: تمر بفترة جمود على الصعيد المهني لكن الأيام القادمة تخبئ لك مفاجآت غير متوقعة سوف تغير مجرى حياتك فكن متفائلاً

عاطفياً: أنت على موعد مع فرحة خاصة تحتفل بها مع الشريك

الجدي: تسير حياتك اليومية بوتيرة عالية وسريعة وتنجز أكثر من خطوة في وقت قصير استفد من أيام الحظ وخذ العبر من دروس الماضي

عاطفياً: كن أكثر قرباً من الطرف الآخر ولا تدع العمل يأخذ كل وقتك

الدلو: تعاطى مع الأمور المطروحة في العمل بإيجابية ولا ترفض عرضاً هاماً يقودك نحو التطور والنجاح الذي تصبو إليه. عاطفياً: خبر سار في طريقه إليك والطرف الآخر بانتظار مبادرتك

الحوت: تعود الأجواء المهنية والاجتماعية إلى سابق عهدها بعد أن انتهيت من مسائل كانت تسبب لك الإزعاج في الأونة الأخيرة تعلم من تجاربك ولا تكرر الأخطاء.

عاطفياً: لقاء غير متوقع قد يقودك نجو ارتباط أو خطوبة.

البعث
الأسبوعية

كيف شكلت الخانات إكسبو حلب قبل ٦ قرون؟

البعث الأسبوعية-غالية خوجة

تميزت الشهباء بمعالم أثرية لا تنضب، ومنها الخانات الكثيرة التي كانت فنادق بمصطلحنا المعاصر، كما كانت سوقاً عالمية تجارية وإقتصادية وثقافية وعلمية وفنية، تشبه إكسبو بالمصطلح الحديث، فهي مجمعات اجتماعية وأسواق عالمية وفنادق يتبادل من خلالها الناس بمختلف جنسياتهم وألسنتهم وأعراقهم ودياناتهم الخبرات والبضائع والسلع والتجارب والصفقات والعلاقات والعادات والتقاليد الإنسانية، مما جعلها ملتقى عالمياً للشعوب يضج بالحركة والمنافسة والحياة المتنوعة المزدهرة.

وكيفما تلفتنا في هذه المدينة العريقة نتبين أن لكل حجرة حكايات، ولكل خان روايات، ولكل باب خان باب صغير يسمى "خوخة" يتسع لدخول وخروج شخص واحد، لأن الخانات تغلق أبوابها بعد المغيب، ويتولى فيها المشرف الذي يعينه صاحب الخان الحسابات وتحصيل رسوم البضائع وتنظيم أمور الخان، بينما هناك شخص آخر يعمل حمالاً يسمى "الأوضه باشي"، وغالباً ما يكون أرمنياً يؤدي واجبه بأمانة.



المعمار لوحات فنية

يتمتع بناء الخان عموماً بطبقة أرضية وعلوية وسطح مصقول، وفيه غرف مخصصة لكبار المسؤولين والتجار الذين لا يكونون فقط من الغرباء، بل من تجار حلب أيضاً، الذين يعرضون بضائعهم في الغرف التي يستأجرونها، ويغادرونها بعد العصر، كما اتخذ الأدباء والشعراء والبحاثة والعلماء وطلبة العلم من الخانات مقراً لهم في حلهم وترحالهم، فما من رحالة ومسافر في الأزمنة القديمة إلاّ ويعرفها كما تعرفها القوافل القديمة التي تقصدها من كافة بقاع الأرض، كونها متجذرة في حلب المدينة ذات الموقع الاستراتيجي تجارياً ودينياً واجتماعياً وثقافياً وسياسياً، وكانت وما زالت عقدة وصل بين دول العالم، لذا، لا بد من نُزل يستريح ويقيم فيه القادم إليها، ليمكث متأملاً الحياة المتجددة داخل الخانات وخارجها، مستزيداً من المعرفة والمعارف والتجارة والاستثمار والابتكار.

واشتهرت الخانات التي أسميها بإكسبو حلب بهندستها المعمارية المتخذة من الجص والحصى والصاروج مواداً لبنائها، فاتحة أبوابها للقادمين، بينما تطل من الكوى الشمس لتصافح وجوه الساكنين وتمنحهم ألوانها وحرارتها من خلال طقس حلب المعتدل الجميل على مر الفصول، بينما يتسع صحن الخان ليكون قاعة استقبال واستراحة تزيده بهاء الأشجار والورود ونافورة الماء وزقزقة العصافير التي تبدو خلفية موسيقية لأحاديث الناس، وتزداد الأناقة المعمارية مع البوابات المقنطرة المزينة بنقوش وزخارف ومنمنمات وتشكيلات نباتية وحيوانية وكائنات أخرى، إضافة إلى التشكيلات الخطية.

حلب التقاء الغرب بالشرق

ولا يمكن لزائر الخان إلاّ أن يحدق من نوافذ الغرف المطلة على التأريخ والحياة والدرج المتلولب، والصاعد، والأبواب القديمة وهي تخبئ بين تشكيلاتها ورتاجاتها وتيجانها وأقفالها وحديدها وخشبها ذكريات الذين كانوا هنا، خصوصاً أولئك الذين بنوها في سالف الأزمان. ولم ينس الأقدمون المتسمون بالرفق بالحيوان أن يخصصوا مكاناً لوسائل النقل الحية، لترتاح وتواصل عملها في حمل الإنسان والأثقال.

كان للخانات دور حيوي بين الشرق والغرب، وكان لها دور دبلوماسي يسكنها الوزراء والقناصلة، وبلغ عددها في حلب عدد أيام السنة ٣٦٥ خاناً، ومن الذين تحدثوا عن خانات حلب "جاك سواري دي تروسلون" في قاموسه التجاري العام: "لا تضاهي حلب مدينة أخرى في تجارتها، وخاناتها لا تقل عن الأربعين خاناً، تغص دوماً بالهنود والفرس والأتراك والإفرنج وغيرهم".

خان فينيسيا-البنادقة

ومن هذه الخانات خان "البنادقة" المتمركز في المدينة التأريخية القديمة، في منطقة الأسواق، وتحديداً قرب سوق الزرب-المجيدية، ليروي، وعلى مدى الأجيال، كيف كان الإيطاليون، وتحديداً أهل البندقية "فينيسا" يبيعون ويشترون ويتداولون بعملتهم في هذا الخان الذي كان يقطنه قنصل البندقية وتجارها، لكن كيف حدث ذلك؟ يخبرنا التأريخ الموثق أن هذا السماح ناله البنادقة نتيجة أول معاهدة إقتصادية بين حلب وملكها الظاهر غازي والبندقية ومبعوثها بيترو مارينياني عام ١٢٠٧، ويعتبر البنادقة من أوائل المقيمين في حلب، وكان عددهم ١٥ عائلة عام ١٦٩٥، ويتجاوز حجم تجارتهم مليون ونصف من الذهب ناتجة عن بضائعهم المستوردة والمصدرة، أي بما يعادل ٧ سفن سنوياً.

خان القصابية

ويتخذ خان القصابية اسمه من حرفة صناعة القصب كخيوط نسيجية، إضافة إلى القصب وأدواته، ومنهم من يقول لأن جزء منه مخصص لبيع اللحوم، إلا أن الجميع يؤكد أن هذا الخان بناه الأمير أبرك الأشرفي نائب قلعة حلب في عهد سلطان المماليك قانصوه الغوري، وتخبرنا واجهته المزخرفة وبابه الحديدي المنقوش عن سيرته الكثير، منها تأريخ بنائه الذي كان عام ١٥١٠م.

الخان الكبير

ولا يقل خان الجمرك "الخان الكبير" أهمية عن الخانات الأخرى، بناه الوالي العثماني إبراهيم زاده محمد باشا عام ١٥٧٤م، يتميز بزخرفته ونقوشه الفنية لا سيما نقوش المدخل الخارجي، بينما تتميز أعمدة نوافذه المطلة على الداخل بضفائر تشكيلية، ويضم شركات أجنبية هولندية وفرنسية وإنكليزية، ويتألف من ٥٠ مخزناً سفلياً، و٧٧مخزناً علوياً، و٤ مخازن في قاعته إضافة إلى إسطبل، وقيسارية تضم ٢٣ مخزناً، وهو مخصص لإقامة القنصل الإنكليزي، وفرع شركة الهند الشرقية، وكان من أكثر الخانات حركة تجارية وإيرادات.

هل تسمع حكايات الرائحة؟

وإذا ما عبرنا بين الأزقة والأحياء ولأسواق إلى خان آخر، لا بد أن نشمّ ونستنشق رائحة متفردة للحجارة البيضاء الشهبائية الملساء، وهي تعبّر عن ملامحها الجذابة، بكل تأكيد، للأمكنة العتيقة رائحة خاصة تروي الكثير لمن يريد أن يسمع تلك الرائحة ويكتشف المزيد من طبقات الحياة واللحظات التي تتحول إلى حقب وعصور ونباتات، لعنا نطون أحد مراحلها في زمن قادم بعيد.

أهالي حلب، حالياً، سعداء بإعادة الإعمار، وتراهم في هذه المدينة وأزقتها التي تبعث في نفوسهم المزيد من الفرح، فيمشون ويتنزهون وهم يمضون يومهم بسياحة أثرية داخلية، يحاولون أن ينفضوا أحزانهم وأحزان الحجارة المدمرة، متفائلين بالأمل وهو يعيد المكان إلى سيرته العريقة الأولى



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع

المدير العام رئيس هيئة التحرير: د. عبد اللطيف عمران

رئيس التحرير: بسام هاشم أمين تحرير المحليات والاقتصاد: حسن النابلسي

هاتف: ٦٦٢٢١٤١ - ٦٦٢٢١٤٢ - ٦٦٢٢١٤٣ - ٦٦٧٠٠٥٢ موبايل: ٠٩٦٦٦٠١١٦٤ - ٠٩٦٦٦٠١١٦٥

فاكس ٦٦٢٢١٤٠ - صندوق البريد ٩٣٨٩ العنوان: دمشق - اوتوستراد المزة - مبنى دار البعث